Drusenschriften

Vollständiger Titel:	Drusenschriften
PPN:	PPN717511537
PURL:	http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB00008C6400000000
Signatur:	Landberg 210
Kategorie(n):	Orientalische Handschriften, Islamische Handschriften
Projekt:	Orientalische Handschriften digital
Strukturtyp:	Handschrift
Seiten (gesamt):	543
Seiten (ausgewählt):	1-543

بسم الله الرحمن الرحيم

1

كتاب در النحوز في التوبة والتقرب الى الملك الغفور

مشتمل على معشرات الحروف في التقرب الى الرحيم الرؤوف

تاليف المرحوم الشيخ جمال الدين يوسف ابن المرحوم الشيخ سعيد ابن على الكفرقوقي الطواوي

تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان

2

حرف الالف

اقبل الى اوامر الهك اذ عانا • انهض الى
خدمته يقضانا • اسع الى بابه خجلانا •
امدد يدك الى كرمه انه منانا • اصلح
باطنك له يصلح ظاهرك عيانا • اخلص
له عملك تنل منه امانا • اسرع اليه بالانابة
تجد من لدنه عفوا وغفرانا • اندب ذنوبك
بين يديه يوليك منا واحسانا • اسبل
عبرات الاسف ان كنت ندمانا • اورى
زناد العلم ان رمت رشدا وتبيانا • اياك
ادبارك عن الاوامر • احذر اقبالك على
الكبائر • اجتنب الاصرار على الصغاير
احذر عن اهمال الزواجر • انتهى عن

خبايث الخواطر انشني عن وساوس الضماير
اختر من خابنات النواظر اختشي يا
مسكين كشف السراير استحي ان تخالف
بين الباطن والظاهر اصرف نفسك عن
سايرالفواحش والمناكر شعر
افق ايها العاني بكل عناء
اذا ارمت ان تحظي بخير غناء
اراك الي العصيان اقبلت راغبا
وكم تات من عاهدته بوفاء
الا قم الي مولاك واساله قابلا
بذل وخوف صادق وبكاء
اقلني الهي عثرتي وامح زلتي
اجب سيدي باللطف منك نداء

الى من تكلني في ذنوب جنيتها

يكفرها عني وانت رجاء

اذا لم تكن لي من لذنبي وشقوتي

وتمحيص اوزاري ومحو خطاء

اتحرمني فحاشا جودك الجم ان ارى

على الباب مطرودا وفيك ولاء

افي عدلك المبسوط طردي وليس لي

سواك رجا يا بغيتي ومناء

اذا ابعدتني عن جنابك زلتي

يقربني مولاي منك حياء

اجب يا طبيبي ما دعوتك مخبتا

فمنك دواي يا كريم لداء

حرف الباء

بادر الى مولاك بالانابة • باتل طاعته

بتلاوة كتابه • باين اعداه بموالاة احبابه •

باشر نفسك بملازمة بابه • برد قلبك

بلذيذ مناجاته وخطابه • باين شهوات

نفسك الامارة بواعثها لم تزل بالخبث

غداره • باعد مطلوباتها فهي اعدا اعداك •

بمتابعتها ان اطعته اهلكتك وارداك •

برأتك من وساوسها تقربك الى مولاك • شعر •

بباب الرجا قم واغتنم لذة القرب •

الى مالك الاملاك اذ كنت ذا لب

باوفى صفاء في ولاه لعله •

يسامح فيما قد جنيت من الذنب •

بالطافه يعفو ويصفح منة •

ويشفي

ويشفي الذي يدعو من شدة الكرب

به جبر كسر المذنبين اذا اتوا

الى بابه يرجو الخلاص من العتب

باذعانهم والانكسار وذلهم

لديه يذوقوا عنده ثمر الحب

بجنح الدياجي يبسطون اكفهم

اليه ويدعوا بانكسار الى الرب

بحقك يا مولاي العباد اتح لنا

شهودك واكشف دوننا مانع الحجب

بعزك يا ذا العز عطفا بذلنا

اقلنا غدا باسك والسخط للحب

بما نرتجي من لطف عفوك هب لنا

رضاك بيوم لا يؤمل بالصحب

بك الله ينجو المستجير وما لمن •
بيابك مطلوب سوى الفوز بالقرب •

حرف التاء

تب الى الله ان طلبت رضاه • تقرب اليه
ودع ما سواه تبتل لتلاوة كتابه المنزل •
توسل الى كرمه بنبيه المرسل • تابع اهل
السنة بالافضل الاكمل • تماديك على المعاصي
خذلان • تيهك في هواك موقع لك في
الحرمان • تتابع سقطاتك ارتكاس
وخسران • تبعات ذنوبك قايدة الى
النيران • تغافلك وتناسيك سبب لغضب
الملك الديان • شعر
تاهب ليوم الجزا والممات •

فما

فَعَمَّا قَلِيلٍ يَحُلُّ الْفَوَات •

تَنَاسَيْتَ عَرْضَكَ يَوْمَ الْحِسَاب •
إِلَى كَمْ وَكَمْ لَمْ تُفِدْكَ الْعِظَات •

تَعَامَيْتَ عَنْ ذَنْبِكَ الْمُخْتَشِي •
عَلَيْكَ بِهِ مُوجِبَاتُ الشَّتَات •

تَعَلَّقْ بِجَانِبِ مَنْ لَا يُخَيِّبُ •
إِلَيْهِ الْمُنِيبُ الْجَزِيلِ الْهِبَات •

تَذَلَّلْ لَدَيْهِ بِذُلِّ السُّؤَال •
وَطُولِ انْكِسَارِكَ حَتَّى الْمَمَات •

تَعُدْ بَعْدَ طُولِ الْجَفَا لِلصَّفَا •
وَتَرْقَى الْمَعَالِي بِتِلْكَ الصِّفَات •

تَنَاقَصَ عُمْرُكَ لَمَّا بَدَا •
تَزَايَدَ أَفْعَالُكَ الْمُنْكَرَات •

تَمَرَّدْتَ عَنْ حُسْنِ لِينِ الْقَوْلِ •
لِاٰيَاتِ مُوجِدِكَ الْمُوَضَّحَاتِ •
تَرَى مَا جَوَابُكَ لَمَّا غَدًا •
تُنَادَى بِأَفْعَالِكَ الْمُخْزِيَاتِ •
تَرُومُ النَّجَاةَ بِلَا تَوْبَةٍ •
وَإِنْ تُبْتَ يَا صَاحِ أَيْنَ الثَّبَاتُ •

حَرْفُ الثَّاءِ

ثَبِّتْ أَرْكَانَ عِبَادَتِكَ بِدَوَامِ التَّذْكَارِ •
ثَوْبَ إِخْلَاصٍ تَدَّاعِيكَ بِحُسْنِ الِاسْتِغْفَارِ •
ثَمَرُ صَلَاحِ أَعْمَالِكَ يَزْكُو بِصَفَاءِ الِاسْتِشْعَارِ •
ثُغُورُ بَشَايِرِ صَلَاحِ عَاقِبَتِكَ تَتَبَسَّمُ
بِإِصْلَاحِ الْأَسْرَارِ • ثَرِّي وَابِلَ عَبَرَاتِكَ
تَزْكُو بِهِ حَقَايِقُ الْأَثْمَارِ • ثَمُودُ

6

افعالك تغرقه سحايب الدموع • ثلب عرضك بتماديك على المعاصي يصلحه كثرة الخشوع • ثعبان شيطانك يمنعه خوف مولاك من اللسوع • ثعلب وسواس نفسك الامارة يثنيه عن الروغان صدق تقواك • ثوران هيجان طبايعها الخبيثة يقمعه استحضار عظمة مولاك • شعر

ثباتك في نهج السبيل على الوفا • به نيل ما يرجو من زاكي البث

ثوابك في العقبى باخلاص نية • وجد انحراف عن ملاحظة النكث

ثويت الى الشيطان في غرف الهوى • ولم تخش من خزي الفضايح والخبث

ثمار المعالي من جناها رقابها

الى خير ما ينجو به من شقا الخبث

ثيابك ان طالت سوى حلل التقى

تعود الى هتك الفضيحة والرث

ثملت بخمر اللهو في غرر الصبا

اما تستحي من في الشيب من صبوة الحدث

ثغرت حما مولاك مقتحما على

محارمه كالموجب الحق بالارث

ثقلت من الاوزار فانهض لدفعها

بحسن اعتراف واطرح فاسد النفث

ثلاث اذا رمت المتاب تندم

وجد وعزم للثبات بلا نكث

ثواك في ظل القبول بها وبا

7

نكسار وعفو دونه لم تجد مرث

حرف الجيم

جلال هيبة الله تخشع له ابصار العارفين
جبروت سلطانه تخضع لسطوته اعناق
السلاطين جمال بواهر آياته تنير به بصاير
الخاشعين جوازم اوامر قايدة بازمة
الطايعين جوار قدسه بلذيذ غبطة
المشاهدة مباح للمخلصين في ذلك صادق
العزيمة ان رمت القبول جاف لين المضاجع
ان كنت تبغي الوصول جاهد هوى نفسك
تضفر بالمراد جازها بقوارع التاديب
على اقتحام الفسادي جنبها موارد المعاصي
ان كنت ترجو المعاد شعر

جزي في مقام حبيب ليس يحصره

الا الذين رقوا في سامي الدرج

جوازم الحزم في الطاعات سابقة

للفوز بالربح والاسعاف بالفلج

جري الفوارس في ميدان جدهم

بصدق عزم فنالوا غاية الفرج

جريا بسبق افكار مهذبة

يسمو سناها بلا تخييل ولا سرج

جادوا بارواحهم فيما به امروا

ثم استقاموا بلا عجز ولا عوج

جلت مناقبهم طوبى لهم ظفروا

بخير ما من كرامات الثواب رج

جاف المضاجع ان رمت اللحاق بهم

8

وَنَيل قَصْدِكَ فِي العُقبي بِلَا حَرَجِ

جَمَاهِرُ القَوْمِ رَامُوا قُرْبَ خَالِقِهِم

بِطُولِ جَهدٍ فَنَالُوا المَوقِفَ البَهِجِ

جَوَاهِرُ الفَوزِ مَا صَحَّتْ نَفَائِسُهَا

إِلَّا لِأَنْفُسِ مَنْ جَادُوا بِالمُهَجِ

جَلَا غُيُوم الهَوَى عَنهُمْ نَسِيمُ تُقًا

سَارَتْ بِسُفُنِ الهُدَى فِي أَفسَحِ اللُّجَجِ

حرف الخاء

حَرِّكْ سُكُونَ عَزْمَتِكَ بِبِسَاطِ المُجَاهَدَةِ

حَذِّرْ عِتَابَكَ لِنَفسِكَ مُوصِلٌ إِلَى لَذِيذِ

المُشَاهَدَةِ خِيَانَتُكَ بِغَيرِ الطَّاعَةِ مَوتٌ وَفَنَا

حُبُّكَ لِلغِنَى بِغَيرِ العِبَادَةِ فَقرٌ وَعَنَا خَلَاقُ

عَيشِكَ فِي الدُّنيَا يَعقُبُهُ التَّنغِيصُ خِذ

مَاجِتَ طَالَ بِهِ زَهْوُ لِلْمَعَاصِي فَمآلُهُ إِلَى

التَّقْضِيضِ • حَلِّلْ مَا جَفَّ مِنْ طِبَاعِكَ بِجَوَاهِرِ

الْمَوَاعِظِ • حُلَّ عَنْ مَوَارِدِ الْوَسَاوِسِ بِغَاظِ

اللَّوَاحِظِ • حَرِّرْ نَهْيَ نَفْسِكَ عَنْ مَا لُوفَاتِ

هَوَاهَا بِزَوَاجِرِ الْآيَاتِ • حَاسِبْهَا عَلَى سَائِرِ

مُخَالَفَاتِهَا تَسْلَمْ مِنَ التَّبِعَاتِ • شِعْرٌ

حَيَاتٌ عَلَى غَيْرِ طُرُقِ الْهُدَا •

• مَمَاتٌ عَلَيْهَا يَكُونُ النُّوَاحُ •

حُلُومٌ تَضِلُّ بِهَا فِي الشَّقَا •

• فَلَيْسَ بِخُسْرَانِهَا مِنْ بَرَاحٍ •

حَكَاتُ أَنْتَ سِنُّكَ خِدْنُ الْهَوَى •

• وَشَيْبُكَ فِي الْعَجْزِ ابْنُ الرَّبَاحِ •

حَدِثْتَ أَنْهَرَا مَا بِلَا تَوْبَةٍ •

٩

اسير الهوى في المسا والصباح
حلاوة ما نلته في الصبا
تصبر عليه وترجو الصلاح
حللت عرى العهد فانهض الى
وفله اذا رمت حسن النجاح
حماية نفسك عزمتها
تنال به في المعاد الفلاح
حراستها في نوالاتها
لمعبودها فهو اهل السماح
حرصت على الفاز باذ الشقا
كانك بالعمر ولى.. وراح
حما الله للتايب الملتجي
اذا ما اتاه بذل مباح

حرف الخاء

خذ ما أوتيته بقوة واقبال • خبر العلم
ما كان مقرونا بصالح الاعمال • خاصة القوم
ركبوا سوابق العزايم • خلصوا بدوام اليقظة
من قيود الغفلة وانت بالسكين نايم •
خصنا من مولاهم لصدق نياتهم في موالاته
بجميل المكارم • خالفوا مطلوبات النفوس
فحصلوا على اسعد المقاصد • خالف نفسك
ودع اذاها ان رمت مقامهم وفارق
دني العوايد • خمر طيشك اسكرك وانت
لا تفيق • خيانة قصورك قعدت بك عن
موارد الكرامة والتوفيق • خلص نفسك
من مهاوي الشيطان بسلوك سبل اهل الانابة

والتحقيق

١٥

وَالتَّحْقِيقِ • شِعْرٌ •

خُذِ الْخَوْفَ سَيْفًا لِحَسْمِ الذُّنُوبِ • وَسَكْبِ الدُّمُوعِ وَطُولِ الصُّرَاخْ •

خَفِ اللَّهَ فِي كُلِّ مَا تَبْتَغِي • وَقُلْ يَا إِلٰهِي لَدَيْكَ الْمُنَاخْ •

خِيَانَةُ عَهْدِكَ بَعْدَ الْمَتَابِ • وَنُوْرُ الصِّبَا عَنْكَ وَلَّى وَبَاخْ •

خِلَافُ يَتُوبُ الْفَتَى فِي الصِّبَا • وَيَنْقُضُ مِيثَاقَهُ حِينَ شَاخْ •

خَرَابِي الطُّيُورِ إِذَا مَا عَلَتْ • بِجِدٍّ انْقِضَاضٍ تَدُلُّ الْفِرَاخْ •

خُلاصَةُ اَهلِ الوَفَا وَاليَقِين

تَسَامَوا بِهَا عَن شَقَا الاِلتِطَاخ

خِفَافاً لنهُوضٍ وَاِن صُوغِرُوا

كَسَبقِ البَيَاذِقِ دُونَ الرِّخَاخ

خُلُودُكَ فِي الدَّهرِ مَا لَا يَكُون

وَقَد حَانَ عَيشُكَ لِلاِنفِسَاخ

خَوَاطِرُ نَفسِكَ فِي خُبثِهَا

بِاِصرَارِهَا تُوجِبُ الاِنسِلَاخ

خَفَايَاكَ بِالخُبثِ قَد اُعلِنَت

فَمَا البَذرُ فِي قَاعِ اَرضٍ سِبَاخ

حَرفُ الدَّال

دق

دقق حساب نفسك ان زعمت الاخلاص • داوي علل الذنوب بدرياق الندامة ان رمت الخلاص • دم على سبيل المجاهدة في ميادين التحقيق • درب نفسك على الثبات في مجاهدات اهل السبق والتصديق • دل من انست رشده بحقايق الايات وتثقيف التدقيق • دواعي النفس الامارة تحجب ما بينك وبين المحاسبة على الذنوب • دا تراكم الهفوات بخبث مواقع الشهوات يمنع استحضارك عظمة علام الغيوب • دنيا دنياك وان اقبلت من غير حل يذهبه الله في غير حق يرضاه • دع ما يريبك منها واقنع بما لا يريبك وتزود

لآخرتك فخير الزاد عند الله تقواه . دموع
التائب من جفن مقروح عن قلب مجروح
إذا سكبت بموارد الاخلاص تقربه إلى
مولاه . شعرا

دع التشاغل بالدنيا وزينتها .
واعلم بأنك عنها رائح غادي .
ذرياتها على اقبالها ملل .
يوم سرور وأعوام بأنكاد .
دام الغرور بها من كل ذي فشل .
ونفعها بين منقوص ومزداد .
دواهي الحتف منها غير خافية .
عن حاضر ناظر فيها وعن باد .
دناءة النفس تهوي في مصارعها .

من

12

من كان منهمكا في غيه عادي
دبت عقارب سوء الذنب لاسعة
وحادي الموت في اعمارنا حادي
دفاين الخبث في الاحشاء كامنة
وفعلها لذوي اللب التركي باد
دقت عوامض آفات النفوس ففي
علاجها جد اضداد وايراد
داب المجدين في اصلاحها ابدا
من البواعث في جد واجتهاد
دامت عزايمهم يبغوا انتصلهم
من كل ما يترك العرض النقي صاد

حرف الذال

ذم العارفين لم تزل بدوام التذكار وافية

ذوارف عبرات الخاشعين عن صدق
نياتهم بحسن الاذعان هامية • ذوابل شفاه
الخايفين عند تذكر خطاياهم بقوارع التاسف
ذاوية • ذهول عقول المفرطين عن درك
ما فاتهم من جليل المطالب • ذاهب بهم الى
اشد الحسرات لفوت اربح المتاجر واشرف
المكاسب • ذل الطايعين في خدمة مولاهم
يورثهم عز البسر له نهاية • ذد نفسك الى
سلوك سبيلهم ان رمت ادراك تلك
الغاية • ذللهاب بقوارع الندم على ما اسلفته
من المعاصي • ذكرها يوم لا يجوز قدم قدم
حين يوخذ المفرطون بالنواصي • ذوب
دموع الاجفان ان خشيت مواقع الخسران •

13

فِي مَوْقِفٍ تَشْتَهِرُ فِيهِ الْفَضَائِحُ مِنَ الْأَقَاصِي

وَالْأَدَانِي لِلْأَدَانِي وَلِلْأَقَاصِي شعر

ذِرَا التَّهْوَانِ كُنْتَ تَبْغِي الْمَلَاذَ

بِمَوْلَاكَ وَاخْلَعْ ذِرْبِيَ الْمَلَاذِ

ذَهَابُ تَصَابِيكَ فِي غَفْلَةٍ

وَعَصْرُ الْكُهُولَةِ فِي الْانْتِبَاذِ

ذُهُولُكَ عَنْ ذَا وَهَذَا مَعًا

وَعُمْرُكَ قَدْ حَانَ مِنْهُ النَّفَاذُ

ذَمِيمٌ فَهَلْ بَعْدَ ذَا تَرْعَوِي

وَتُقْلِعُ عَنْ غَفْلَةِ الْالْتِذَاذِ

ذُبُولُكَ لِلْوَعْظِ عِنْدَ السَّمَاعِ

تَرَى هَلْ لَهُ مِنْ بَقَايَا رِذَاذِ

ذُعُورُ التَّأَسُّفِ مُمْتَزِجًا

يجد خطاياه جذ الجذاذ

ذوي منك غصن الصبا فانتبه

وقد حان عمرك للانجذاذ

ذنوب تزيد وعمر يبيد

اضعت بهذا الليالي اللذاذ

ذوي اللب من تاب عن غيه

وفي عزمه قوة الانبذاذ

ذري المجد حازوه اهل الوفا

فنالوا من الله خير المعاذ

ذلال لدي عز مولاهم

به لم يخب من من الناس لاذ

حرف الرآء

ركايب العزايم الصادقة لم تبرح اني

مختار

14

مضمار المبارزة • رواتب مراتب اهل الا
شتياق لم تزل في حد الترقي الي حد
المناجزة • رغائب غرائب السابقين
ببصائر العناية مرموقة • رهائب هوارب
المنقطعين الي مولاهم بمواد التوفيق لم
تزل مطوقة • روادف التعريف بمحكم
اياته حركتهم الي مناجاته • رواسخ
عقولهم سكنت بهم في رياض مشاهدته
بشريف موالاته • رض نفسك بكرائم
تلك الايات تحصل علي تلك الكرائم رغبها
بتذكر النعيم الموعود في اداء الفروض
اللوازم • روعها من متابعة الغفلة بدوام
الفكر وجميل الذكر لعلها تنهض بجد

العزائم • دعها بزواجر الآيات التخويف وشديد التعنيف عسى ان تكف عن اقتحام الجرائم • شعر

رغبت الى المضحل الحقير •
وترجو المقام بدار القرار •
رجوت الغنا في غد بالمنا •
فلم تلق الا العنا والبوار •
رجوعك قبل انقراض الصبا •
تفوز به فالبدار البدار •
رض النفس بالعقل قبل المشيب •
ودع وابك بالذل والانكسار •
رباح المكاسب في الاجتهاد •
على طاعة الله اين التجار •

رضيت لنفسك ذلك الشقا • بدار الفنا والعنا والدمار •

رعى الله قلبا به همة • وليس له في سواه قرار •

رأى حب مولاه اغنى الغنا • ولم يبغ الا اليه المزار •

رجاه رضاه بيوم المعاد • اذا العبد في موقف الحشر صار •

رمى للرحيم مقاليده • ودام للقياه في الانتظار •

حرف الزاي

زلفى العبد الى سيده بتحقيق المعرفة وصحة الاعتقاد • زيادة قربه اليه بذلك

الطَّاعَةِ وَحُسْنِ الاعتِقَادِ• زِنْ فِعلَكَ
بِقِسْطَاسِ التَّفَكُّرِ فِي حَقَايِقِ الآيَاتِ• زَيِّنْ
أعْمَالَكَ بِصِدْقِ الاخلاصِ فِي دَوَامِ
الرَّغْبَةِ وَالثَّبَاتِ• زَهِّرْ لَوَازِمَ طَاعَتِكَ
بِمُعْتَدِي جَمِيلِ الاحْسَانِ فِي سَايِرِ
الحَالاتِ• زَايِلْ أهْلَ الشُّحِّ بِبَسْطِ ايَادِي
المَعْرُوفِ وَاسْدَاءِ الصَّدَقَاتِ• زُمَّ
هَوَى نَفْسِكَ بِاقْتِبَاسِ انْوَارِ الحِكَمِ
وَحِكَمِ الانْوَارِ• زَهِّدْهَا فِي الزَّايِلِ الفَانِي
وَجَاهِدْهَا مِنْ اسْيَافِ الرِّيَاضَةِ بِصَارِمٍ
بَتَّارٍ• زُلْ بِهَا عَنْ قَبِيحِ العَوَايِدِ انْ
كُنْتَ مَعْدُودًا مِنَ الشُّجْعَانِ الابْطَالِ•
زَحْزِحْهَا مِنْ مَقَامِ التَّوَانِي فِيمَا يَرْضِيهِ

16

إلا الذليل الحقير البطال • شعر •

زمان الصبا قد فاتنا طيب وقته •
وضاق المدا فيه لكل مبارز •

زها بالموافي فيه جد اجتهاده •
ليسمو به في نيرات المفاوز •

زوال زهي العمر في غير طاعة •
يدل على خبث بدا في الركائز •

زراعتك التقوى تمحص ما مضى •
من الذنب والتفريط في غير جائز •

زهو المعالي ما لها منك كارف •
فمن لي باصلاحي فساد الغرائز •

زففت خريدات المعاني نواصعا •
ابيح خباها للمجد للمناهز •

زلال رحيق فذ تجسّ فيضه •

• فلم يرتوي منه سوا كل فائز •

زويت اليك النصح جدا محضته •

• وانت قناة لا تلين لغامز •

زيادة انذار النصيح خسارة •

• لكل جهول لا يصيخ لرامز

حرف السين

سلم الى مولاك بجميل الرضى فيادك • سهل
لمراده ما خالفه من قصدك ومرادك •
سارع اليه الانابة قبل فوات ايام المجابة •
ساعد ظواهر اتقى الك بنقاء السرائر وصلح
الابتهال وصدق الانابة • سلس لخلاقك
ودع دواعي النفور والشره • سكن ما
بفؤادع التاديب ما

تحرك من وساوس الخبث والبلس • سايف
هوى نفسك بجدا التصبر والمصابرة • سموم
مواردها مهلكة بتواتر الخلاف والمكابرة •
سعيها في مرضات الشيطان سبب للارتكاس
في الجحيم • سهوك عن اصلاحها بطول التمادي •
به فوات النعيم المقيم • شعر
سلوك سبيل الفخر يسمو بذي الصفا •
الى غاية الاكرام والفوز بالقدس •
سراة اولي الالباب لما تنافسوا •
بها حصلوا في موقف العز والانس •
سرون وساروا في ميادين حبهم •
لمحبوبهم فاستبشروا فيه بالبوس •
سلون عن الاحباب في جنب حبه •

وَجَالُونَ بِالأَفْكَارِ فِي أَشْرَفِ الْجِنْسِ
سَبَاهُمْ جَمَالٌ شَاهَدُوهُ بِقُرْبِهِ
فَكُلٌّ حَبِيبٌ دُونَهُ عِنْدَهُمْ مَنْسِ
سَقَاهُمْ بِكَأْسٍ مِنْ رِضَاهُ فَأَصْبَحُوا
نَشَاوِي بِخَمْرٍ لَا تُدَنَّسُ بِاللَّمْسِ
سَهَوْا عَنْ سِوَاهُ فَاسْتَمَدُّوا بِرُشْدِهِ
فَكَانُوا مُلُوكَ الْقَوْمِ فِي الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
سَلِ اللَّهَ أَنْ يُولِيكَ بَعْضَ صِفَاتِهِمْ
وَيُلْهِمَكَ الْإِخْلَاصَ فِي زَاكِي الْحَدْسِ
سَعَادَتُكَ الْعُظْمَى دَوَامُ عَلَى التُّقَا
وَصَلِّحْ أَعْمَالَ الْجَلِّ عَنِ الْبَخْسِ
سَمَتْ بِكَ أَنْ تَبْدُو بِخَالِصِ نِيَّةٍ
وَمَعْرِفَةٍ بِالْيَوْمِ وَالْغَدِ وَالْأَمْسِ

حرف

حرف الشين

شمّر عن ساق العزيمة بجد الطلب • شرّد لذيذ النوم عن أجفانك تبلغ الأرب • شدّ وسطك بزنار المكابدة • شفّع أقوالك بجد المجاهدة • شاكس عساكر هواك بسهام الاستغفار • شاحن مطلوبات الشيطان بشريف الأذكار • شافه نياتك بحسن الانقياد • شرّف أوقاتك بسليم الفكر عن صحة الاعتقاد • شيّد المباني باستجلاء المعاني • شهّل الزاد بالتجريد عن الثواني • شعر

شمّ بروق القوم من •

شام ذاك البرق عاش •

شمّر العزم الشديد •

عزّ وخيم الانكماش

شديد العقل التسليم

إن هوى يوماً وطاش

شنّ غارات الوفا

واتخذ للصبر جاش

شافه القلب لتسليم

بالتأني حين جاش

شرّد الشيطان ذكرا

ان بسوء الحسّ جاش

شنّف لمولاك فضلا

اذ ببذل الجود راش

شكرها اولاك حقّا

زاكيا بالانتعاش

19

شَمْسُ عِزٍّ فَازَ الْمُلْتَجِي

مَا لَهَا مِنْ انْدِهَاشٍ

شَيِّدِ الْبَاقِيَ بِزُهْدٍ

وَاطْرَحْ فَانِي الْمَعَاشِ

شَرَفُ الْمَأْوَى النَّعِيمِ

فَاجْعَلِ التَّقْوَى فِرَاشَ

حَرْفُ الصَّادِ

صَفَاءُ النُّفُوسِ مِنْ شِيَمِ الْأَبْرَارِ صِلَةُ الْأَرْحَامِ مِنْ صِفَاتِ الْأَحْرَارِ صَلَاحُ الْحَالِ فِي تَرْكِ الْأَحْقَادِ سَتِجَابُرُ صِفَاتُ الْأَخْيَارِ طَرْحُ الْأَحْقَادِ صُدُورُ الْمَحَافِلِ بِسَلَسِ الْانْقِيَادِ صَارِمْ هَوَى نَفْسِكَ تَرْقَا تِلْكَ الْمَرَاتِبَ صَابِرْهَا فِي مَطْلُوبَاتِهَا تَحْظِي

بشريف الرغائب صفدها بقيود الترهيب • عن اقتحام المعائب صارم الخوف يقطعها
عن مهاوي الانعكاس صوادع التقريع تخلص
بها من شباك خبيث الوسواس • شعر
صفا من الى الجوهر الفرد في
بحار المعاني تمادي وغاص •
صلا نفسه بهجير الجهاد •
فغدا من السابقين الخواص •
صحا من خمار الهوى فارتقا •
عن الاثم والزيغ والانتقاص •
صيا صي المباني شرائلها •
بنبع الغواني فكانوا رخاص •
صعود جليل به اقتني •

جواهر كنز بترك الرصاص
صدودك عن نيل تلك المقام
الى كم به تنتضي الانتكاص
صفاتك ادنى جميع الصفات
اما تذكر العرض يوم القصاص
صرمت حبال التقا بالشقا
واغضبت مولاك كيف الخلاص
صفا لك وقت فكدرته
وفعلك يعقبه الاغتصاص
صممت فلم تستمع للعظات
فما لك يوم الجزا من مناص

حرف الضاد

ضماير المقربين نقية من مواقع الخبايث

ضواحك بشايرهم سالمة من واهيات

العوايث • ضيا العناية تحرسهم بكنف

الرعاية • ضمير الاخلاص يوقفهم من الثواب

على اشرف غاية • ضروب مجاهداتهم تشهد

لهم بها نواحل ابدانهم • ضمر للسباق وجواد

همتك ان جلت في ميدانهم • ضلالك

عن سبيلهم داء شفاوه حسن الاعتبار •

ضد خبيث وسواسك حاجبك لك عن

دقيق الاستبصار • ضمك بجميل الظن في

نفسك راسب بك في محل التحيير •

ضبطك لزمام هواك عن قبيح موارده

يسموا بك الى مواطن التوقير • شعر

ضلال به طيب الصبا قد اضعته •

جمعت

21

جمعت به الوفر المشتت للعرض
ضربت عن الايجاب صفحا ولم تخف
من الله في يوم القيامة والعرض
ضميرك ان الله ليس بعالم
وفي علمه غيب السموات والارض
ضلال به تبغي جهالة سيئ
الظنون باهمال النوافل والفرض
ضواحيك والاصال مازلت مسرعا
باذيال طول الجهل في الجد والركض
ضلوعك كم تطوي على خبث نية
اما تستحي من مالك البسط والقبض
ضمير قبيح في قبيح فعايل
على بعضها قد يشهد الحال بالبعض

ضَمِينُكَ فِي تَمْحِيصِ مَا قَدْ جَنَيْتَهُ

بِأَنْ تَمْنَعَ الأَجْفَانَ مِنْ لَذَّةِ الغَمْضِ

ضَعُفْتَ بِهَا عَنْ مَضْجَعٍ قَدْ أَلِفْتَهُ

وَتَقْرِضُ مِنْ أَوْلاَكَ مِنْ أَحْسَنِ القَرْضِ

ضَمِيتَ فَأَيْنَ الرَّيُّ مَا دُمْتَ جَاثِمًا

بِعَجْزِكَ تَرْضَى فِي المَفَاخِرِ بِالبَرْضِ

ضَلاَلُ الأَمَانِي مَا لَطُولُ امْتِدَادِهِ

إِلَى مَوْقِفِ الآيَاسِ بِالبَهْتِ وَالدَّحْضِ

حَرْفُ الطَّاءِ

طَهِّرْ أَسْرَارَكَ مِنْ خَبَائِثِ الأَوْهَامِ طَيِّبْ أَنْفَاسَكَ مِنْ أَخْلاَطِ الآثَامِ طُفْ حَوْلَ كَعْبَةِ الرَّجَا بِذُلِّ الاعْتِرَافِ طَمَعُكَ فِي القَبُولِ مُحَالٌ مَعَ دَوَامِ الاقْتِرَافِ طَلَبُكَ

للآجلة مع العاجلة خسران • طمانيتك
إلى عملك قطيعة وحرمان • طويتك
يستدل عليها بظواهر افعالك • طيك
لخبيث الغوايل تنشره بوادر اعمالك •
طاول مطامع شهواتك في اقتحام المحذورات •
طلق مالوفات ارادتك في ارتكاب المخالفات شعر
طلبت ارتفاعك بين الملا •
وسيرك يدني إلى الانحطاط •
طواياك بالخبث مجبولة •
بها مال تيه التواني وشاط •
طمعت بما في الضمير الكذوب •
وعدت به في وثيق الرباط •
طمحت إلى سوء مطلوبه •

لمن لوداء الحيا قد اماط
طوالع سعدك قد ادبرت
عن الاوج آلت الى الانهباط
طلايع عزمك قد فللت
وفي الحزم ليس لها من نشاط
طمي بحر جهلك فانهض له
بزجر من الحث والاحتياط
طريقك للرشد مكشوفة
لمن فهمه بالمعاني احاط
طباعك اقسي بان ترعوي
الي الوعظ الابضرب السياط
طبعت لتخبالا بسو الفعال
ولم تهتدي لسواء الصراط

العشر **حرف الظاء**

ظهر بفواته نذير • ظهور التواني على
خبث البواطن للكبر مشير • ظن المرء
في نفسه بحسن الارشاد • ظاهر يدلك على
طبعه بعسر الانقياد • ظفرك بملك زمامها
اكبر الظفر • ظعونه الى ظل الطاعة به
بلوغ الوطر • ظلمك لنفسك ابين من
عدلك لسواك • ظلولك في مواطن العجز
مانع لك من حظك وغناك • ظلال الخشية
من اليم العقاب واقي • ظفر المجد وزبفوز
السباق وانت يا مسكين في محل الانقطاع
باقي

شعر

ظلمي لنفسي بوعظي • لغيرها في المواعظ •

ظُهُورُهَا لَيْسَ يُجْدِي • مِمَّنْ عَنِ الْوَعْظِ شَاطِظْ •

ظَنَّ كَذُوبٌ لِمَنْ لَمْ • يَعْمَلْ بِمَا كَانَ لَافِظْ •

ظَعَنْتُ عَنْ كُلِّ سَامٍ • إِلَى دَنِيِّ الْحَوَافِظْ •

ظَفِرْتُ فِي سُوءِ فِعْلِي • بِالْمُوقِرَاتِ الْبَوَاهِظْ •

ظَاهَرْتُ فِيمَا مَضَى مِنْ • دَهْرٍ لِذِي الصَّفْوِ شَائِظْ •

ظُهْرِي كَصُبْحٍ مُقِيمٌ • عَلَى التَّوَانِي مُحَافِظْ •

ظِلُّ الرَّجَا مُدَّحِقًا • لِمَنْ عَلَى الْبَابِ لَاظِظْ •

ظُلُولُهُ كُلَّ وَقْتٍ • فِي سَامِيَاتِ التَّنَاهِظْ •

ظَاهِي لَجَيْ بِلُجْهَاحٍ • فَالدَّهْرُ لِلْعُمْرِ لَامِظْ •

حَرْفُ الْعَيْنِ

عَزْمُ الْمُجِدِّينَ سَابِقٌ بِهِمْ فِي مَيَادِينِ السَّعَادَةِ
عُرَى نِيَّاتِهِمْ مَوْثُوقَةٌ بِشُمُولِ الْعِنَايَةِ
مِنْ شَرِيفِ الْإِرَادَةِ • عِزُّهُمْ بِطَاعَةِ مَوْلَاهُمْ

عزلا يبور • عن آيمهم في مرضاته سالمة

شوايب الفتور • عرفهم بلطف منه فانسوا

اليه • عودهم بجميل لطفه فتوكلوا عليه •

عظم جلال جبروته الزمهم الخضوع بين

يديه • عج الى كريم مسعاهم ان طلبت

نزول حماهم • عرق نفسك قدرها تخلص

من فقرها الى غناهم • عاملها بجد المصارمة

ان رمت طيب المنادمة واسلك سبيل تقواهم • شعر

عليك بذكر الفكر ان كنت تدعي •

مقاما سنيا ناله كل لوذعي •

علابك بحلاج اللسان تملقا •

لكي تبتغي ما ناله كل مصقع

عجبت لمن نال العلا بفصاحة •

وَقَدْ شَتَّتَ ٱلتَّقْوَي إِلَي أَيِّ بَلْقَعِ
عَلِمْتَ فَلَمْ تَعْمَلْ نَصَحْتَ فَلَمْ تَصِحْ
وَعِضْتَ فَلَمْ تُوعَظْ زُجِرْتَ فَلَمْ تَعِي
عَزَمْتَ بِنَوْعٍ مِنْكَ أَنْ تُدْرِكَ ٱلْمُنَا
وَنَيْلُ ٱلْمُنَا صَعْبٌ عَلَي كُلِّ سَدِّعِ
عُدُولُكَ عَمَّا نِلْتَهُ بِبَلَاغَةٍ
نُكُوصٌ عَلَي ٱلْأَعْقَابِ فِي سُوءِ رَجْعِ
عَدَلْتَ مَعَ ٱلْإِيجَادِ بِأَخْسَرِ صَفْقَةٍ
ضَلَلْتَ مَعَ ٱلْإِرْشَادِ بِأَبْئَسِ مَوْقِعِ
عَمِيتَ مَعَ ٱلتَّبْصِيرِ بِأَشْوَمِ شِقْوَةٍ
هَلَكْتَ بِهَا فَانْهَضْ بِنَفْسِكَ أَوْدِعِ
عَذَابُكَ سُوءُ ٱلْفِعْلِ كُلَّ فَضِيلَةٍ
فَمَا لَكَ لَا تَبْكِي دَمًا دُونَ أَدْمُعِ

عددت لك النصح الصريح لكي تفز •
• بغير متاب اين للنصح من يعي •

حرف الغين

غاية الغايات معرفة الله بحقيقة العرفان • غوامضها لا تنال الا بمحض الايقان • غرق الطالبون في بحارها فدلهم بلطفه عليه • غضوا ابصارهم بجلال هيبته فجذبهم بانسه اليه • غالوا في موالاته ففازوا • غاروا بسوابق عزامهم في ميادين المجاهدة فنالوا جليل المطلوبات وحازوا • غزرت لهم اطيار التقريب فطربوا وهاموا • غفل الجاهلون عن تقصير الطالب فنهضوا بشريف اليقظة وقاموا • غنيمة

مطلوبهم برضي محبوبهم اشرف الغنايم • غاب اسد المبارزة لابا وي بحماها الاشديد العزايم • شعر •

غفلت عن الاحساس بالتم اذ سرا • وعقرب قبح الذنب في النفس لادغ •

غدوت على رتبه الضلالة رابحا • وفي سرك الشيطان بالجنة لانازغ •

غروربه افنيت عمرك ضايعا • وقلبك من سر الحقايق فارغ •

غواية شيطان بقلب اماته • بما هو فيه من شقا النفث والغ •

غزاه بوسواس بداونيه كامنا • فكيف صلاح الحال والقلب زايغ •

يوم

غيوم سحاب الرشد لامع برقها • يشير الى المطلوب واللب زائغ •

غفاطن فك الساهي بليل جهالة • وربك للانعام والفضل سابغ •

غمطت من الانعام ما انت واجد • ولم تات بالشكر الذي هو سائغ •

غضضت عن التذكار طرف قساوة • الى كم مع التنبيه تبغي الروائغ •

غدا العمر في لهو التصابي وما غدا • اتاها جما قلبي متى انت بالغ •

حرف الفاء

فاز المجاهدون بالوصال وانت مع المنقطعين •

فرحوا بنيل مطلوبهم وانت مع الممتنعين •

فارقوا مواطن الكسل فظفروا بنيل الامل • فبنت مطامعهم الانسيه الحسيبة • فاجتوا طبايعهم الانسيه • فرقهم من عظمة مولاهم • فرق مابينهم وبين دنياهم • فرق لذلك انسا رهم وجذبهم اليه وادناهم • فرّ بنفسك من رق الشهوات ان طلبت نيل ما اولاهم

شعر

فناك دناكم ذا اشتغال بما دنا •
وانت على ما يغضب الله عاكف •
فرحت بنيل الفان ما نلت بغية •
ولم تدر ان الباق بالفان تالف •
فوايد ربح بان بالبخس بيعها •
وانت لخسران التجارة شايف •
فلم تخش يوم البعث من خسر صفقة •

ولم

ولم تبك في الايام ما انت سالف

فلم لم تكن مستدركا ما اضعته

من العمر والعبرات منك ذوارف

فما فاز بالرضوان في يوم حشره

سوى من على ما ضاع في اللهو آسف

فها انت في ميدان عزمك فانتهز

من الدهر ما مولا به انت عارف

فعما قليل سوف تبكي ندامة

على ما مضى التفريط والريث تالف

ففي موقف الميزان كل من الورى

يجازى على افعاله وهو واقف

فكم فرح بالصالحات جنى الرضى

وكم جازع بالخزي والدمع واكف

حرف القاف

قناعة النفس مفتاح الغنا قمع شهواتها سبيلك الى نيل المنا • قطع مفاوز الغفلات • قد ينال بمواصلة السرا وتوكف العبرات • قل ان يبلغ المنا • قاطن في مهمه الفتور والونا • قيد العجز والكسل • قاعد بصاحبه في مهاوي الزلل • قواطع آيات الكتاب المبين • قوادع لالباب الالباء الصالحين

شعر

قم بنا كي نغتنم طيب التلاق • في دجا الليل وقد ارخا رواق

قم الى نيل الرجايا ذا الحجا • منصفا الوقت لنا فيه وراق

قد تجلا للندامى ساقي

كاسه صافي البها حلو المذاق

قرقف من عهد آدم كرمها

غرسه في قلب من للحب ذاق

قهوة ما مازجت قلب امرئ

وانثني الا بوجد لا يطاق

قلقلته منذ تبدا نورها

فغدا مستكملا دون الرفاق

قلت للساقي ادرها واسقني

واغتنم طيب اللقا قبل الفراق

قال خذها بالصفا قد عتقت

وادخل الحان فقد نلت الوفاق

قل من فاز بها في حانها

غير من قد جد في جد السباق •

قارن السعد نشاوي خمرها •

اين من من صحوه بالسكر فاق •

حرف الكاف

كرامة المحققين بصدق النيات • كفاية المتصدقين
بجميل الطويات • كف هوا نفسك بنور
الايمان • كابد اوقاتك بجميل الايقاظ • كرر
تذكار بواهر الآيات • كي تحظي ببلوغ النهايات
كن مع الله يكون الله لك نصيرا • كفاك به
وكيلا وانيسا وظهيرا • كفايته لك حجة
بالغة عليك • كرامة انعامه مازالت
مبسوطة بين يديك • شعر •

كفاك يا نفس لهوا قد فتنت به •

والعمر

والعمر فات وحادي الموت ناداكي

كم ذا التمادي على غي به فنيت

اياملي ونذير الشيب وافاكي

كيف الوقوف بيوم الحشر في خجل

وقد فضحتي بماض من خطاياكي

كابدت قبح للعاصي غير خاشعة

اما تخافين في العصيان مولاكي

كفي وتوبي الى مولاك خاضعة

عساه باللطف يوم العرض يرضاكي

كفاك مولاك من انعامه قلما

لم تشكري ما من الانعام اولاكي

كما تديني تداني فانهضي فعسى

في الآن ان تصلحي تفريط اولاكي

كُوَاذِبُ ٱلْقَوْلِ بِالْأَفْعَالِ ظَاهِرَةٌ •

إِيَّاكِ أَنْ تَرْتَضِي لِتَلْبِيسِ إِيَّاكِ •

كُونِي إِلَى اللهِ بِالْإِذْعَانِ رَاغِبَةً •

فَمَا يَخِيبُ مَعَ الْإِخْلَاصِ مَسْعَاكِ •

كُلٌّ إِلَى اللهِ فِي الْأَمْلَاكِ مَرْجِعُهُ •

فَاصْلِحِي يُصْلِحُ ٱلرَّحْمَنُ مَثْوَاكِ •

حرف اللام

لَوْ عَلِمُوا ٱلْغَافِلُونَ جَلِيلَ ٱلثَّوَابِ • لَقَدَّمُوا ٱلزَّادَ لِيَوْمِ ٱلْمَآبِ • لَكِنَّهُمْ شُغِلُوا بِغَلَيَانِ ٱللَّذَّاتِ • بِجَهْلِهِمْ بِحُلُولِ يَوْمِ ٱلْمِيقَاتِ • لَيَالِيهِمْ بِالْمَعَاصِي مَعْدُودَةٌ • لَا عِزَّ وَإِنْ كَانَتْ حَيَاتُهُمْ مَفْقُودَةٌ • لَا لِي أَيَّامِهِمُ ٱلزَّاهِرَةِ • لَقَتَوْهَا بِظَلَامِ أَعْمَالِهِمُ ٱلْخَاسِرَةِ • لِمَ لَا تَنْحَرِفُ

عَنْ

عن تلك المواقف لعلك ان تحظى بعوارف
المعارف • شعر •

لما لم تكن سامعا للمقال
• وتنقاد للنصح فيما يقال •
لقد محض النصح فيك الدليل •
• فكم ذا التمادي بطرق الضلال •
ليال تفوت بلا توبة •
• وايام عمر مضت في المحال •
لوا منك غصن الصبا فانتبه •
• من العجز فالعجز حد الوبال •
لم النفس عن غيها خاشعا •
• لعزة مولاك في كل حال •
لعلك من فضله ان تنل •

غدا من رضاه شريف المنال •
لكل امرئ في غدٍ موقف •
فكن سالكا في كريم الخلال •
لطائف نيل الثواب المقيم •
يدلّ عليها جميل الفعال •
لمولاك لطف خفيّ فكن •
على لطفه مخلص الاتّكال •
له البطش فيمن عصى والعقاب •
وللطائعين ملبّي السؤال •

حرف الميم •

ما احر مكاوي الوعظ في قلوب الخائفين •
موارد المواعظ شافية لنفوس المستيقظين •
مرور الايام ذاهب بنفيس الاعمار • ملازمة

التواني سايقة الى عذاب النار • مغالطة
العبد في الصغاير موصلة له الى استخفاف
الكباير • مرض النفس بالطبايع المظلمات •
مايل اهلها الى دني المطلوبات • موت شهواتها
الخبيثة • محكوم عليها باستيلاء الطبايع
الرتيبية • شعر •

مرام الفتى لشريف المقام • ينال مع الجد والاهتمام •
مقام التواني بدار الفنا • حجاب الخلود بدار الدوام •
مسير الليالي حثيث الى • فنا العمر فانهض بجد القيام •
ممرك ياذا الونا والفتور •

بدنياك يمضي كطيف المنام

ملاذك بالوعظ قلبي مني

فها قد اتاك نذير الحمام

مليت انهماكا بلهو الصبا

كانك تبغي خلود المقام

مللت من النصح لم ترعوي

لقد ضاع فيك نفيس الكلام

مهاد التقى ابتغي لشريف مقام اللقا

مهاد به تستلذ الكرام

موالاتهم بجميل الولا

لمولاهم ذي العطايا الجسام

يجازيهم عن ولاهم له

بطيب الشهود بدار السلام

حرف النون

نفايس الاعمال بصفاء القلوب • نوافل
الرجال باجتناب العيوب • نيات الاوحاد
نافرة من الاحقاد • نوادر الامجاد بسرعة
الانقياد • نفوس اهل المكارم نشاطها في
نيل الكرايم • نزه نفسك بكريم الاحتمال •
نبه عزمك الي مقامات الابطال • ناجي من
جافا بخفض الجناح ولين المقال وحسن الاقبال
شعر
نجا من نجا بالصفا والوفا •
• وخاب الخسيس الحقود الجبان •
نما في السعود بنيل الصعود •
• كريم الطباع فصيح اللسان •
نهي المرء في حفظ خير الوداد •

وحلم مقيم بصفو الجنان

نوى ان يكافي ببذل الجميل

صديقا جفاه وبالهجران

نوآك عن الخل عند الخطا

يعود الي البغض والامتهان

نوافل اهل الصفا واليقين

بلين الجناب ورحب المكان

نمو ارتفاعك بين العباد

وفاك صديقا صفا العهد خان

نصحتك فاحمله في نفسه

وكن صادقا في الوفا حين مان

نزوح الصديق الي غير من

يوالية ذل وتخسيس شان

بجاير

نجايب اهل الوفا لم تمل
الي ما من النقص للعرض شان
نخبت لك النصح ان لم تفد
مدارانه دم بعرض مصان

حرف الهاء

هم العارفين في صلاح معادهم هلم
الي جد اهتمامهم ان رمت بلوغ مرادهم
هذب اخلاقك ان طلبت شهود خلاقك
هيئ همك قبل هجوم هرمك هلا اصلحت
همتك قبل ذهاب قوتك هذا ميدان
البراز اين سرعة التجاز هلك تطالع المفاوز
لاهل الامتياز هذا ركان الاركان الي
الشيطان هذم موافاتك في نسيان

شعر

دفاتك هواتف شهواتك تخطفك في شهواتك •

هلم إلى النصح إن تبتغي •

رفيع المنازل عند الإله •

هو القصد في نهج سر السبيل •

لمن كان بالقصد يرجو رضاه •

هداك إلى خير ما يقتني •

اجب واغتنم باجتهاد هداه •

هواك هوى بك في مهمه •

من الذل فانهض وخالف دهاه •

هلاك الورى في اتباع الهوى •

فيا فوز عبد نجا من هواه •

هي الدار دار الفنا والغرور •

لقد خاب من رام فيها بقاه •

هلاكر

هلا لك فيها سريع الافول • فلا تخدع عن بادي سناه •
هل العمر الا كطيف المنام • الم وفارق في الانتباه •
همومك فيه بنيل الحطام • وقد يسلب العبد فيه سناه •
هداية مولاك خير المنال • وافضل ما نلت صافي ولاه •

حرف الواو

ولا مولاك خير ما اذدخرت • وفا ما والاك اربح ما اتجرت • وحذه
بالاخلاص • وارد حسابه ما منه مناص •
وجودك في غير طاعته عدم • وقوفك

عَنْ خِدْمَتِهِ يُعْقِبُهُ النَّدَمُ • وَوُدُّكَ
إِلَى مَنْهَلِهِ الرَّيَّانِ • وِجْدَانٌ لَا يُشْبِهُهُ
وِجْدَانٌ • وَاكْفُفْ عَبَرَاتِكَ بِالذُّلِّ بَيْنَ
يَدَيْهِ • وَاقِ لَكَ مِنْ سَخَطِهِ يَوْمَ الْعَرْضِ
عَلَيْهِ • شِعْرٌ

وُقُوفُكَ فِي بَابِ الْكَرِيمِ لِتَقْتَفِي
• مَآثِرَ قَوْمٍ غَايَةَ الْمَجْدِ قَدْ حَوَوْا •
وُقِيتَ بِهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَفِتْنَةٍ •
• كَمَا قَدْ وُقُوا قَوْمٌ عَنِ اللَّهْوِ قَدْ لَوَوْا •
وَحَقُّ هَوَاهُ لَمْ يَخِبْ فِيهِ آمِلٌ
• وَلَا ضَلَّ قَوْمٌ مِنْ سَنَا نُورِهِ اضْتَوَوْا •
وَلَائِيَّةٌ كَنْزٌ وَذُخْرٌ لِمُقْتَنٍ •
• فَيَا فَوْزَ مَنْ جَدَّ عَلَى كَنْزِهِ احْتَوَوْا •

وَفَا مَنْ نَفَى نَفْثَ الْهَوَى بِعُهُودِهِ
فَطُوبَى لِمَنْ فِي نَشْرِ مَرْضَاتِهِ انْطَوَوْا

وَنَاكُلُ ذِي عَزْمٍ كَلِيلٍ عَنِ الْعُلَا
وَاَمَّا اِلَى الْعُلْيَا ذَوِي الْمَجْدِ قَدْ ثَوَوْا

وَهِمَّتْ فَلَيْسَ الْمَجْدُ سَهْلٌ مَنَالُهُ
وَقَدْ نَالَهُ مَنْ بِالصَّفَا قَصْدَهُ نَوَوْا

وَلَاهُ مُنَاهُمْ فَاسْتَقَامُوا بِبَابِهِ
فَيَا طُولَ مَا بِالدَّمْعِ وَجْنَاتِهِمْ كَوَوْا

وُقُوفُهُمُ فِي بَابِهِ بِتَذَلُّلِ
اَعَزَّهُمُ لَمَّا مِنَ الزَّيْغِ اسْتَوَوْا

وَدِدْتُ بِاَنِّي لَمْ اَزَلْ عَنْ جَنَابِهِمْ
عَسَى اَنْ تَوَى مِنْ عَذْبِ وِرْدِهِ ارْتَوَوْا

وَعِيدُ الْجَزَا خَافُوا وَلِلْوَعْدِ يَرْتَجُوا

اما ترعوي كم ذا الشقا مثل ما ارعووا •

حرف اللام الف

لانفاس الخاشعين نفايس الاشتياق •
لانفسهم تذلل في شريف الاخلاق •
لاطلاعاتهم اشارات سالمة من الغلط •
لاهتمامهم مناقب مكرمة عن القنط •
لاعمالهم مبالغات لا يكدرها الشطط •
لالي المعاني من سماء افكارهم مشرقة •
لالطاف الله في مساعيهم سر لم تزل به
موفقة • لابصارهم بصائرهم خشية من
جلاله فهي في براقع الحياء مطرقه •
لا يحوي تلك المراتب الا المجاهدون •
شعر
لا يأوي نسى باخبارهم الا المتجردون •

لامر

لأمرٍ عجيبٍ يذهبُ العمرُ ضايعًا •

• ولم يشعرِ الانسانُ بالعمرِ او خلا •

لأوفا مقاماتِ الكرامِ كرائيمُ •

• يسيروا بها في حلبةِ المجدِ والعلا •

لأكرمهم اتقاهمُ عند ربهم •

• واوفاهمُ حظًا وانجا من القلا •

لإكرامهم عند الالهِ مزيةٌ •

• مكرمةٌ محروسةُ الحفظِ والكلا •

لأنفاسهم في قدسه كم نفايسٍ •

• بتذكارهنّ لتسموا الى الصفوِ والجلا •

لإجلاله في عظمِ تنزيهِ ذاتهِ •

• بها مكانٌ منه في الكونِ ما خلا •

لأوصافهِ قدسٌ تساما محله •

عن الحد والإدراك في السر والملا
لاي ذهاب يذهبون اولوا النهي
بتنزيه من عن كل تنزيههم علا
لاسنا مقام المغرمين بحبه
شديد غرام فيه يستعذب البلا
لاجل شي ان تفانوا بذكره
فتكرار طيب الذكر في حبه حلا

حرف الباء

يموت المرء بالتسويف ويظن انه حيا يذهب العمر والكسلان ما تهيا يفوت
المضمار وانت لا تجوز الرهان يلهيك
الاستكثار وانت في غاية الخسران
يمن الله عليك بنعمة الامهال وانت

تضيعها • يوليك غاية الارباح وانت بالبخس تبيعها • يؤلمك لسع البعوض وانت بسموم الذنوب لا تتألم • يمر كل نفس من عمرك وانت بسروره لا تعلم • يا من تقرعه قوارع المواعظ وهو لا يفهم • يوم للمعاد قد وافاك هاجما فعما قليل والله تندم • شعر

يوملـ في على الاعمال من لا يضيعها • ويمنح بالامهال من بالرضي حوي •

يوالي على خير الموالاة عبده • بأكرم ما يرجوه من كان يستوي •

يجود ويحنو بالرضي لمزارتضي • ومن في حماه بالانابة انزوي •

يداوي قلوب الخائفين بلطفه

ويغني الفقير العاجز المغني القوي

يكافي على الاعمال الضعاف مابدا

من العمل المبرور من فيضه الروي

يبادر بالطاعات كل مبادر

الى اقتباس النور من فضله الضوي

يصد عن الادراك كل مسوف

تحكم سوء الحدس في قلبه الغوي

يمر عليه الوعظ كالغيث منذهما

على الصخر ليس الصخر بالغيث يرتوي

يميل الى الشيطان لم يصغ واعيا

الى ماله في الوعظ بالنصح قد زوي

يضيع نفيس العمر في غير طاعة

فمن لي بان اهدي الذي ليس يرعوي

ولها ايضا عفى الله عنه

ترومين وعظا ايها النفس فاقتدي

بوعظ الاولي من قبل وعظك للملا

وتوبي واوبي وانهضي وتمثلي

قبولك زاكي الوعظ في السر والملا

فان تنفعي الاعمال والعلم فابرزي

لوعظ سواكي وان عجزتي فلا فلا

قيل ان محمد ابن سليمان الهاشمي

ملك ملكا غلته في كل يوم ثمانين الف

درهم واراد ان يتزوج فاجمع كبرا

البصرة علي رابعة العدوية فكتب اليها

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد

فان الله عز وجل قد ملكني من غلة الدنيا كل يوم
ثمانين الف درهم وليس تمضي الا ايام قلايل
حتى تتم لي ماية الف وانا اصير لك مثلها
ومثلها ومثلها فاجبني الى ما ذكرت والسلام
فكتبت اليه بسم الله الرحمن الرحيم وبه اعتصم اما
بعد فان الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة
فيها تورث الهم والحزن فاذا اتاك كتابي هذا فهيي
زادك وقدم لمعادك وكن وصي نفسك ولا تجعل
الرجال اوصياك فيقتسمون ميراثك وصم عن
الدنيا واجعل فطرك الموت واما انا فلو ان الله
خولني المال الذي خولك واضعافه
لما سرني ان اشتغل به
عن الله طرفة عين والسلام

ذكر قصة شعيا النبي عليه السلام

ولد سلام الله عليه بمدينة بيت المقدس
ونشي بها ثم بعثه الله تعالى نبيا في بني
إسرائيل فكان يامرهم باتباع احكام التوراة
وكانوا قد رفضوها فلم يقبلوا منه ولم يزدادوا
الا عتوا فبعث الله اليهم ملكا من ملوك العراق
من ارض بابل فتوجه اليهم يريد هلاكهم وسبي
ذراريهم واخذ اموالهم فالتجوا اليه عليه
السلام وسالوه في ذلك ان الله تعالى يكشف
عنهم هذه البلية فدعا ربه تعالى فاستجاب
دعاه واوحى اليه اني ساهلك هذا الملك وجنوده

ولا يفلت منهم احد فاستبشروا بنوا اسرايل
بذلك وباتو ليلتهم فرحين ودعوا الله تعالى
وشكروه الى ان جاء الصباح واذا بصايح ينادي
ابواب بيت المقدس يقول يا بني اسرايل ابرزوا
حتي تروا قدرة الله تعالى قال ففتحوا الابواب
وخرج الرجال والنسا واذا الملك وعسكره
المعظمين وتلك الخلايق الكثيرة كلهم صرعي
هالكين وهم في كثرة لا يحصيهم الا رب
العالمين ففرحوا بذلك فرحا شديدا
وكانت العاقبة للمتقين وفي المعنى شعر
بتقوى الاله نجا من نجا وعاد وصار الي ما رجا

دمن

ومن يتقي الله يجعل له • كما شاء من امره مخرجا •
ويرزقه من حيث لا يحتسب وان ضاق امره فرجا •

حديث قصة يونس عليه السلام •

وكان ابوه من اهل النبوة فلما بلغ عمره
سبع سنين قال لامه لا ينبغي ان تذهب
ايام عمري بالبطالة واني احب ان تلبسيني
ثوبا من الصوف والوبر حتى الحق بالعباد
واكون معهم واخدم ربي عز وجل وكان
نوره يدهش وفصاحة لسانه تدهش
وكان يسمى يتيم بني اسرائيل • فقالت
له امه انك صغيرا ثم لم يزل بها حتى

اجابته الى ذلك • ثم التجى بالعباد واشتهر
فيهم ذكره • فلم يزل كذلك حتى استكمل عمره
خمسا وعشرين سنة • فراى في منامه
كان هاتفا يقول له ان الله يامرك ان
تمضي الى مدينة الرملة فان فيها وليا
• من اوليائه يقال له زكريا عبيدان
وان له ابنة عفيفة يقال لها عاقان
فتزوجها منه • فلما اصبح عزم على المسير
فسار فلما وصل الى الرملة وسال عن
زكريا • فقيل له انه في السوق يبيع ويشتري
فمضى اليه • فراه يبيع طينا ويشتري

طيبًا على بساطٍ حسنٍ ويبشّ ويضحك
فقال يونس ليت هذه من صفات
العباد فتعجب منه وقعد بلحظه فلما
وقع نظر زكريا عليه قام اليه وصافحه
وقال السلام عليك يا يونس ابن متا
قال كيف عرفتني قال زكريا لأني رأيتك
البارحة في منامي وأمرت بتزويجك
ابنتي ثم أخذ زكريا بيده الى منزله
وقدم اليه الطعام فلما فرغ من أكله
جعل سلام الله عليه يحدثه برؤياه
وتعجبه من ضحكه في بيعه وشراه ثم قال

زكريا ان لك عند الله مقاما عليا • ثم نهضا
جميعا الى السوق فجعل يبيع من متاعه الى اخر
النهار • ثم اتيا الى منزله • فلما جاء الليل نزع
زكريا ما كان عليه من اللباس الحسن • ولبس
ثيابا من الصوف الخشن • ودخل محرابه
ولم يزل راكعا وساجدا • وداعيا وباكيا • حتى
اصبح الصباح • فنزع الصوف عنه ولبس ثيابه
الفاخرة وبرز الى السوق • ولم يزل كذلك اياما
ويونس معه • فزوجه ابنته • ووهبها بعض
ماله • فاقام يونس عنده • ورزق منها ولدين
ومات زكريا رحمه الله • فصار ماله كله لابنته

ولزوجها

وَلِزَوْجِهَا يُونُسْ عَلَيْهِ السَّلَامْ • فَأَخَذَ يُونُسْ زَوْجَتَهُ
وَوَلَدَيْهِ وَجَمِيعَ مَالِهِ وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسْ
وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً طَوِيلَةً فِي الْعِبَادَةِ إِلَى أَنْ بَعَثَ
اللهُ تَعَالَى نَبِيًّا مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسْ إِلَى نِينَوَى
عَلَى يَدِ شَعْيَا • وَشَعْيَا كَانَ نَبِيًّا بِبَيْتِ الْمَقْدِسْ
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ • فَعَزَمَ
يُونُسْ عَلَى الْمَسِيرْ • فَوَدَّعَ أُمَّهُ وَحَمَلَ أَوْلَادَهُ وَأَهْلَهُ
حَتَّى بَلَغَ شَاطِئَ الدِّجْلَةِ • فَنَزَلَ هُنَاكَ وَفَكَّرَ فِي
نَفْسِهِ وَقَالَ إِنِّي ضَعِيفٌ كَثِيرُ الْعِيَالْ • فَكَيْفَ
لِي بِمُطَاوَعَةِ الْجَبَابِرَةِ • وَسَكَتَ فَأَفْتَكَرْ •
ثُمَّ اسْتَخَارَ اللهَ تَعَالَى وَقَامَ إِلَى الدِّجْلَةِ لِيَعْبُرَ

الي بلاد نينوي • فاخذ ولده الاكبر وعبر به الي
الدجلة الي الجانب الآخر • ثم رجع فاخذ الاصغر •
فلما صار الي وسط الدجلة زاد الماء حتي غرق
الولد الذي كان معه • وجاء ذيب الي ولده
الذي كان قطعه • فاحتمله • فصاحت الامراة
يا يونس ولدك قد اخذه الذيب • فترك الولد
الذي كان معه قد غرق وخرج من الماء وجعل
يعدو خلف الذيب • فالتفت الذيب اليه وقال
ارجع يا يونس فاني مامور ولا سبيل لك
الي اخذ ولدك • فرجع يونس باكيا حزينا علي
ولديه • فلما رجع الي الشط لم ير زوجته •

فجلس باكيا حزينا • فاوحا الله تعالى اليه
انك شكوت كثرة العيال وقد اراحتك منهم •
فاذهب الآن الي قومك فادعهم الي طاعتي واني
سارد اليك اهلك وولديك واني علي كل شي
قدير • قال فطاب قلبه ولم يزل سايرا
حتي دخل مدينة نينوي ويونس اشتاقه
من الايناس ونينوا مدينة حسنة بارض
الجزيرة • قال فلما بلغ يونس عليه السلام
وسط سوقها نادي يا قوم قولوا لا اله الا الله
وانا يونس رسول الله اليكم وعبده • فلما
سمعوا ذلك منه اقبلوا علي ملكهم واخبروه

بذلك فأمر به فإذا خلوا عليه فقال له من
انت فقال رسول الله إليك وإلى جميع
أهل مملكتك فآمنوا بي تنجوا قال فهم الملك
بقتله ثم انه شفع فيه وزير وكان من
أهل بيت المقدس فتركه لينظر في أمره
فلم يزل يونس عليه السلام يدعوهم إلى الله
تعالى في كل يوم طول نهاره وإذا جاء
للساورد إلى شاطئ الدجلة فيقوم يصلي
إلى أن يصبح ثم يعود إليهم وهم يضربونه
ويرجمونه بالحجارة ويجرونه برجليه
حتى ضجر واستغاث إلى ربه فأوحى إليه

لاتعجل عليهم • فدعاهم اربعين يوما فلم يؤمنوا
فاوحي الله اليه ان اخرج من بين اظهرهم •
فخرج حتي بلغ شاطي الدجلة وقعد علي
تل هناك ينتظر العذاب كيف ينزل بالقوم •
قال فامر الله تعالي جبرئيل بان يرسل عليهم
غمامة سوداء مظلمة • فجاءة حتي حتي
بلغت بلاد نينوا • فانبسطت حتي ظلت
البلاد • فظن الناس انها مطر • قال فنظر اليها
وزير الملك فراي يخرج من اطرافها شرر
النار • فدخل علي الملك وقال له الحذر الحذر
فليس هذه سحابة مطر • بل هي سحابة نار

وإني لا أخشي أن يكون ذلك لتكذيبنا ليونس

نبي الله ومن دعائه علينا • ثم قال انظروا

الي يونس فإن كان في بلدكم فلا تخافوا

وإن كان قد رحل عنكم فقد هلكتم • قال

فإن القوم طلبوا يونس عليه السلام فلم

يجدوه • وجعلت السحابة تدنو حتي تقربت

منهم • ثم جعلت ترمي بشرر لا يقع علي شيء

إلا أحرقه • قال فبينما الناس يقولون

أين نطلب يونس • فإذا هم بالملك قد خرج

عليهم وعليه مسح من الشعر • وكذا جميع

أصحابه • وهم يقولون أين أنت يا يونس فإنا

لا تعودوا إلى مخالفتك • قال فلما لم يجدوه
قال وزير الملك أيها الملك إن يكن يونس
غائبا فإن إلهه لم يغب • فتعالوا نتضرع
لله تعالى ونؤمن به فلعله يرحمنا • فخرج
سحن والملك وجميع الناس إلى ظاهر
المدينة يبكون ويتضرعون • فقال سحن
إلهنا إنك أمرتنا أن نعتق رقاب عبيدنا
ونحن عبيدك فاغفر لنا واعتقنا واعف
عنا • اللهم إنا قد آمنا بك وبنبيك يونس
ابن متا وجميع النبيين والمرسلين فاغفر
لنا ذنوبنا واكشف عنا العذاب • ثم خروا

ساجدين لله تعالى • فلما فعلوا ذلك أوحى
الله تعالى إلى جبرئيل عليه السلام أنه
قد حق القول مني إني لا أعذب قوما يوحد
وني • فانصرفت السحابة بإذن الله
واستبشروا أهل نينوى برحمة الله تعالى •
ورجعوا إلى المدينة مؤمنين • وكانوا مائة
ألف أو يزيدون كما نطق القرآن المبين •
فهذا مختصر ما كان للقوم • وأما يونس
عليه السلام فإنه قام ينظر إلى المدينة
وما يحل بها وبقومه من العذاب • فلما انصرف
العذاب عنهم خشي أن ينسب إلى الكذب

في وعده فغضب واستعجل ولم يصبر كغيره
من الانبياء وذهب عن قومه قبل امر الله
له بذلك فلحق بجو الروم ونزل به فالتقمه
الحوت وهو مليم يعني يلوم نفسه ويسبح
في بطن الحوت ويقول لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وقال اهل الحقيقة
ان الحوت الناطق والبحر مادته ومعنى
مليم اي انه صلى الله اتى بما يلام عليه
قال ثم بشرها بايمان قومه وكيف ارسل
الله عليهم العذاب وكيف صرفه عنهم
حين امنوا وكيف كان طلبهم له واشتياقهم

اليه فبكا لذلك وسار يريد قومه فاذا هو
بوحش كثير فهنوه • ثم قال كبير الوحش
يا نبي الله ادن مني واركب علي ظهري •
فقال يونس عليه السلام لا بل امشي لانه
اعظم لثوابي • قال فسار عليه السلام قاصدا
نينوا فوصل الي قرية ورءا فيها امراة ورجل
ينادي من يحمل هذه الامراة الي بلاد نينوي
ويسلمها الي زوجها يونس ابن متا وله مائة
مثقال من الذهب • فنظر يونس عليه
السلام الي الامراة فاذا هي امراته • فقال
ايها الرجل اخبرني ما قصتها • فقال انها كانت

فلعدة

قاعدة على شاطي الدجلة تنتظر زوجها يونس
فمر بها ملك هذه القرية فاخذها واراد
ان يفجر بها فايبس الله تعالى يديه ورجليه
فلما سالها ان تدعو له فدعت له بالعافية
ولا يعود الى ذلك ابدا فعوفي بدعايها
فدفعها الي واعطاني مائة مثقال من
الذهب على ان احملها الى بلاد نينوا وليس
يمكنني ذلك قال يونس انا احملها الى بلاد
نينوي فاعطاه الذهب والامراة وسارا
فرحين يتحادثان حتى دخلا قرية اخرى
فاذا رجل راكب على دابة ومن وراءه غلام

فَنَظَرَ اِلَيْهِ يُوْنُسُ فَاِذَا هُوَ وَلَدُهُ الصَّغِيْرُ
فَتَعَلَّقَ بِهِ • فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَنْ اَنْتَ قَالَ اَنَا
يُوْنُسُ ابْنُ مَتَّا وَهٰذَا وَلَدِيْ • قَالَ فَسَلَّمَ الرَّجُلُ
اِلَيْهِ وَلَدَهُ • وَقَالَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ اَخْرَجَ
هٰذِهِ الْاَمَانَةَ مِنْ عُنُقِيْ • فَسَأَلَهُ يُوْنُسُ عَنْ
قِصَّتِهِ • فَقَالَ اَنَا رَجُلٌ صَيَّادٌ وَكُنْتُ قَدْ
اَلْقَيْتُ الشَّبَكَةَ فِي الدِّجْلَةِ فَوَقَعَ هٰذَا
الْغُلَامُ فِيْهَا فَاَخْرَجْتُهُ حَيًّا وَاَخَذْتُهُ •
وَاِذَا هَاتِفٌ يَقُوْلُ يَا صَيَّادُ اِحْفَظْ هٰذَا
الْغُلَامَ حَتّٰى يَجِيْءَ اِلَيْكَ يُوْنُسُ ابْنُ مَتَّا فَادْفَعْهُ
اِلَيْهِ فَاِنَّهُ اَبُوْهُ • فَادْعُ لِيْ حَتّٰى يُغْنِيَنِيَ اللّٰهُ

عني

عَنِ الصَّيْدِ فَدَعَا لَهُ يُونُسُ وَسَارَ حَتَّى بَلَغَ قَرِيبًا
مِنْ بِلَادِ نِينَوَى فَإِذَا هُوَ بِغُلَامٍ يَرْعَى غَنَمًا وَهُوَ
يَقُولُ اللَّهُمَّ رُدَّ عَلَيْنَا وَالِدَيَّ فَنَظَرَ إِلَيْهِ يُونُسُ
فَإِذَا هُوَ وَلَدُهُ الْكَبِيرُ فَعَانَقَهُ وَبَكَوْا جَمِيعًا
هُوَ وَأَبُوهُ وَأُمُّهُ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَيَّ إِنَّ هَذِهِ
الْغَنَمَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ فَسِرْ مَعِي حَتَّى
أَرُدَّهَا إِلَيْهِ فَمَضَى مَعَهُ بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ الْقَرْيَةَ
وَإِذَا بِشَيْخٍ كَبِيرٍ قَاعِدٍ عَلَى بَابِ دَارِهِ فَأَخْبَرَهُ الْغُلَامُ
وَقَالَ لَهُ هَذَا أَبِي فَقَامَ الشَّيْخُ فَقَبَّلَ يَدَيْهِ وَبَيْنَ
عَيْنَيْهِ وَقَالَ أَنْتَ يُونُسُ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ لَهُ
يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا شَيْخُ أَتَعْرِفُ قِصَّةَ هَذَا

الغلام • قال نعم كنت ارعا غنما • واذا انا بهذا
الغلام راكب علي ظهر ذيب • فقال لي الذيب يا
راعي احفظ هذا الغلام فاذا جاء اليك يونس
ابن متي فادفعه اليه فهو ابنه • فخذ ولدك
يا نبي الله وادعوا الله ان يغفر لي ذنوبي
وان يميتني في وقتي هذا • فدعا له عليه
السلام ربه • فغفر ذنبه واماته من ساعته •
فغسله يونس وكفنه وصلي عليه ودفنه •
ثم سار عليه السلام حتي قرب من المدينة
واذا هو براع يرعا غنما • فوقف عليه يونس
وقال يا غلام هل من لبن • فقال الغلام يا هذا

والذي بعث الينا يونس نبيا ما ذقنا البنا
منذ وغاب عنا • فقال انا يونس نبي الله فانكب
الغلام على راسه فقبله • ثم قال يا نبي الله لو
رايتنا ونحن نتقلب تحت العذاب لرحمتنا
ولم تذهب عنا • قال يا غلام اذهب الآن الى
المدينة فاخبر اهلها انك رايتني • فقال
يا نبي الله اخشى ان يكذبوني • فقال يونس
خذ هذه الاغنام معك فانها تشهد لك • قال
فمضى الراعي بغنمه الى المدينة حتى توسط
السوق • ثم نادى باعلى صوته ايها الناس
لكم البشرى فقد رجع الينا نبينا يونس عليه

السلام ورأيته عيانا. فقال الناس انظروا
لئلا يكون كاذبا. فقال انا والله صادق
وهذه الاغنام تشهد بصدقي. قال فشهدت
له الاغنام باذن الملك العلام. فتعجبوا
واتصل الخبر بالملك فوثب عن سريره وركب
ومعه جميع اهل المدينة. فخرج وهم بين
يديه. فاذا هم بيونس صلى الله عليه. فلما
راهم بكا وبكوا معه بكا شديدا. ثم احتملوه
وادخلوه المدينة واقعدوه مكان الملك ووقف
بين يديه. وفرحوا بذلك فرحا شديدا. ثم
حج الى مكة وكان يقول في تلبيته لبيك

فرحم

فراج الكرب لبيك ثم رجع فقام فيهم زمانا
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر الي
ان مات الملك وماتت امرأة يونس وولده
عليهم رحمة الله فدعي يونس بالغلام الراعي
فاستخلفه علي مدينة نينوي وخرج منها
ومعه سبعون رجلا من العباد حتي وصل الي
جبل صهيون فكانوا هناك يعبدون الله
حق عبادته الي ان مات يونس عليه السلام
وماتوا العباد فدفنوهم هناك رضوان الله
عليهم اجمعين وقبره الجليل بالقرب من الخليل
بقرية حلحول وبني عليه مشهد ووقف

عَلَيهِ الاَوْقَاف وَهُوَ تحت قُبَّةٍ مُشْرِفَةٍ لِلزُّوَّارِ
مَشْهُورَةٍ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ فَهَذَا مَا تَمَّ لِيُونُسَ بِالاِ
خْتِصَارِ عَلَيهِ وَعَلَى مُرْسِلِهِ الصَّلَاة مَا دَجَى لَيلٌ وَاَشْرَقَ

مِنْ قِصَّةِ دَاوُدَ ابْنِ اِيشَا النَّبِيّ عَلَيهِ السَّلَام

قِيلَ لَمَّا خَرَجَ طَالُوتُ اِلَى مُلَاقَاتِ جَالُوتَ بِسَبْعِينَ
اَلْفَ فَقَالُوا لَاطَاقَةَ لَنَا اليَومَ بِمُقَابَلَةِ جَالُوتَ فَلَمَّا
بَرَزُوا قَالُوا رَبَّنَا اَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ اَقْدَامَنَا
وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَكَانَ مَعَ طَالُوتَ
سَبْعُ اِخْوَةٍ لِدَاوُدَ عَلَيهِ السَّلَام وَكَانَ دَاوُدُ صَغِيرًا
فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ اَخَذُوا الْجَيْشَانِ فِي الْمُحَارَبَةِ وَجَعَلَ
طَالُوتُ يَدُورُ فِي عَسْكَرِهِ وَيَقُولُ اَيُّهَا النَّاسُ مَنْ

منكم

منكم يكفينا امر جالوت زوجته ابنتي واشركته
في ملكي وجعلته خليفتي بعدي فلم يجبه
احد منهم فقال داوود عليه السلام انا
اقتله بمقلاعي هذا فاستهزؤا به لانه كان
صغير اخوته فقال لهم طالوت فهل تعرفون
قوة وشدة باس قالوا نعم انه اذا غار الذيب
على غنمه عدا خلفه ركضا على رجليه ثم ياخذ
برجل الذيب فيشقه بنصفين وانه يرمي بمقلا عه
فلا يقع حجر على ما فيه روح الا ويقتله وله
على حجر او شجر الارضه قال فامر باحضاره
لبين يديه فلما وقف قدامه قال له ما تقول

يا داوود فبما اخبروني عندك اخوتك من
مقابلة جالوت قال عليه السلام هو ما اخبروك
به وانا قاتل جالوت باذن الله تعالى وقوته
والشرط بيني وبينك ما ذكرت قال طالوت
نعم فخلع عليه واركبه فرسه وطاف به في عسكره
فلما كان من الغد ركبوا المؤمنون خيولهم وهم
يقولون ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا
الآية قال فاقبل جالوت بجيوشه الكثيرة
وعساكره المعظمة وهو راكب على فيله وهو في
نهاية الزينة وعليه من السلاح والعدة الف
وخمسمائة رطل وكان جالوت من الطوال فلما

حاذا

جاذا داوود وقف في وسط جيشه ثم برز بين
الصفين فبرز اليه داوود عليه السلام بمقلاعه
قال له من انت يا غلام فاني اراك صغيرا ضعيفا
ولا سلاح معك وقد برزت الي بمقلاعك وانا
قاتل الجيوش قال انا داوود قد برزت اليك
لا حاربك قال بماذا تحاربني قال بقوة ربي
عز وجل وبمقلاعي هذا قال جالوت انما يرما
بالمقلاع الذياب والكلاب قال داوود انت
عندي كذلك لانك خالفت الله ورسوله
قال فغضب جالوت من قوله وحمل عليه بقوته
وفيله فلما راي داوود ذلك مد يده الى مخلاه

به

وَاَخَذَ اَلْحَجَرَ وَوَضَعَهُ فِي مِقْلَاعِهِ • وَقَالَ بِسْمِ
اِلٰهِ اِبْرٰهِيمَ وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ • وَرَمِي بِهِ فَوَقَعَ
اَلْحَجَرُ عَلٰي اَنْفِ بَيْضَةِ جَالُوتَ اَيْ خُوذِهِ
بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَمَنْخِرَيْهِ • فَخَرَجَ مِنْ قَفَاهُ فَوَقَعَ
مَيِّتًا • وَحَمَلَ عَلٰي مَيْمَنَةِ عَسْكَرِهِمْ فَرَمَاهُمْ
وَكَذَا فَعَلَ بِالْمَيْسَرَةِ • وَصَاحَ بِهِمْ فَانْهَزَمُوا
عَلٰي وُجُوهِهِمْ مُدْبِرِينَ • وَتَعَقَّبُوهُمْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَغَنِمُوا جَمِيعَ اَمْوَالِهِمْ • وَذٰلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالٰي فِي تَمَامِ الْقِصَّةِ • فَهَزَمُوهُمْ بِاِذْنِ
اللّٰهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ • وَآتَاهُ اللّٰهُ الْمُلْكَ
وَالْحِكْمَةَ • اَيْ جَمَعَ بَيْنَ الْمُلْكِ وَالنُّبُوَّةِ • وَعَلَّمَهُ

تمايشاء يعني صنعة الدروع ومنطق
الطير • وبعد ذلك قصد طالوت داوود عليه
السلام ان يغزو قوما جبارين • وتمني عليه
السلام قتل مائتين منهم • فخرج صلي الله
عليه علي فرسه الي ناحيتهم • فوصل اليهم
وراهم صاح فيهم صيحة عظيمة • وقال انا
داوود قاتل جالوت الجبار • ولم يزل يضرب
فيهم بعمود من حديد كان معه حتي قتل
منهم زيادة عن مائتين • ثم انهزموا
بين يديه وغنم ما كان معهم صلي الله
عليه • ثم ان طالوت وبني اسرائيل قصدوه

ايضا لما هجم عليهم اعدآ لهم اولو قوة • وكان
عددهم ثمانون الفا • قال فاجابهم الى
سؤالهم • وانتخب من كل سبط مائة رجل
وسار بهم حتى وصل الى العدو فقاتلهم من
معه نهارا • فلما ولى النهار ولم ينتجز
الحال انتخب مائة من شجعان قومه الابطال •
وحمل بهم على تلك المواكب الثقال • وصاح
بهم صيحة الاسد الرئبال • وذكر لهم اسمه •
قال فلما سمع القوم باسمه مات منهم ثلاثون
الفا بخيلهم باذن الله تعالى • واما الباقون
فولوا مدبرين • فوضعوا بنوا اسرائيل سيوفهم

فيهم

فيهم. فقتلوا ما شا الله منهم واسروا خلقا
كثيرا وغنموا غنايم عظيمة. ثم ان بني اسرايل
تفرقوا عن طالوت وانضموا الي داوود ونقل
اليه الملك. ومات بعد ذلك طالوت فبعث
الله تعالى داوود نبيا وخليفة في الارض
واعطاه الزبور المشهور. وحباه بحسن
الصوت وطيب النغمة ما لا يسمع السامعون بمثله
لانه كان يحكي في ضرب اصواته الرعد وصفير
الطيور وحنين الوحوش. فلما سمعت بني
اسرائيل بذلك تركت لهوها واقبلت نحوه
يستمعون اليه. وكان اذا سبح سبحت معه

الجبال والاطيار كما امرها العزيز الجبار فكان
اذا سبح جاوبته الجبال وعكفت عليه الطيور
من فوقه وكان يوم عبادته يقصد ونه العباد
من الجبال والمغاير والكهوف وتاتيه السباع
والوحوش وتنعطف عليه الطيور فيدعو
باسفار الزبور وياخذ في ترجيع الحانه
فتمد الطيور والوحوش اعناقها نحوه حتى
لو اخذت باعناقها لم تشعر بذلك لطيب
نغمته وما صنعت الصنوج والمزامير وكل
لحن مطرب الا على صوته وكان صلى الله
عليه اذا اراد ان ينوح على نفسه اخرج له

54

مِنْبَرُ اِلَى الْبَرِّيَّةِ فَيَأْمُرُ سُلَيْمَانَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
اَنْ يُنَادِيَ بِصَوْتٍ يَسْتَغْرِقُ الْبِلَادِ وَمَا حَوْلَهَا
مِنَ الْغِيَاضِ وَالْاٰكَامِ وَالْجِبَالِ وَالصَّوَامِعِ وَمَا
حَوْلَهَا وَالْبِيَعِ فَيُنَادِي فِيهِمَا مَنْ اَرَادَ اَنْ
يَسْمَعَ نَوْحَ دَاوُدَ فَلْيَاْتِ قَالَ فَتَاْتِي
الْوُحُوشُ وَالْهَوَامُ وَتَاْتِي الطُّيُورُ مِنَ الْاَوْكَارِ
وَيَجْتَمِعُ نَاسٌ كَثِيرٌ لِذَلِكَ الْيَوْمِ فَيَضِجُّونَ
بِالْبُكَا وَالصُّرَاخِ ثُمَّ يَاْخُذُ فِي ذِكْرِ الْجَنَّةِ
وَالنَّارِ فَتَمُوتُ اُلُوفٌ مِنَ النَّاسِ وَالْوُحُوشِ
وَالسِّبَاعِ فَاِذَا رَاٰى سُلَيْمَانُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
كَثْرَةَ الْمَوْتَى فَيَقُولُ يَا اَبَتَاهُ قَدْ مَزَّقْتَ الْمُسْتَمِعِينَ

كل ممزق • وماتت طوايف من بني اسرايل
ومن الهوام والوحوش والطيور • ثم بعد
ذلك ياخذ في الدعا • ثم ينادي مناديا
الا من كان له مع داوود حميم او قريب
فليات بسرير يحمله • لانهم قد ماتوا
عند سماع كلامه من ذكر الجنة والنار •

ذكر قصة لوط عليه السلام •

وهو صلي الله عليه رسول الله الي
المؤتفكات • وهي المدن التي قلبها الله
علي قوم لوط • ومعني المؤتفكات المقلوبات
علي اهلها فبعث الله لوطا الي تلك المداين •

دامره

55

وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَيُحَذِّرَهُمْ عَذَابَهُ ثُمَّ نَهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ
وَالْأَوْثَانِ فَأَقَامَ فِيهِمْ عِشْرِينَ سَنَةً يَدْعُوهُمْ
إِلَى عِبَادَةِ بَارِئِهِ وَيُحَذِّرُهُمْ عَذَابَهُ وَهُمْ لَا
يُؤْمِنُونَ بَلْ يَشْتِمُونَهُ وَيَضْرِبُونَهُ حَتَّى صَارَ
لَهُ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَدْعُوهُمْ فَمَا آمَنَ مِنْهُمْ
سِوَى بَنَاتِهِ وَهُمَا رِيثَا وَعَاجَدَةُ شُعَيْبٍ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَرَاعُوثَا جَدَّةُ أَيُّوبَ النَّبِيِّ قَالَ
فَلَمَّا أَيِسَ لُوطٌ مِنْهُمْ قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي
عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ فَأَجَابَ اللهُ دُعَاءَهُ
وَبَعَثَ إِلَيْهِ أَرْبَعَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا رَآهُمْ

اغتم غمًا شديدًا خوفًا عليهم من شر قومه • وقال
هذا يوم عصيب اي شديد • لانه رآهم في
احسن زينة في صورهم • وكان وجه جبرئيل
صلى الله عليه كانه الثلج بياضًا • وعليه
وشاح من در منظوم • وهو براق الثنايا
اجلى الجبين • وراسه حبك حبك مثل المرجان •
فخاف عليهم من قومه وعلم انه يحتاج الى
المدافعة عنهم • وكانوا صلى الله عليهم
قد اتوه في صورة الاضياف • وكانوا قوم لوط
يقصدوا الاضياف بالفاحشة • وكان من
زيهم التي شتم قاتلهم الله ما اقبحهم • ثم مضى

لوط

لوط راجعا من حرثه • والنير على كتفه • وبين
يديه فدانه • والملايكة من وراية • فسار حتى
دخلوا منزله خفية واغلق الباب خوفا عليهم
من ان تعلم قومه بهم • فقال ان زوجته دلت
قومها على الاضياف وكانت من القوم اللئام •
فلما علموا الفساق بهم فاقبلوا حتى وقفوا على
باب داره • ثم انهم كسروا الباب ودخلوا فقال
لوط ان هولاي ضيفي فلا تفضحوني •
واتقوا الله ولا تخزوني • ثم انه وقف على
الباب وقال لا اسلم اضيافي دون ان
تذهب نفسي • او ياتيني امر لا اقدر ان

اد دفعه قال فتقدم بعضهم ولطم وجه لوط
عليه السلام واخذ بلحيته ودفعه عن الباب
فقال الهي خذ حقي من قومي والعنهم لعنا
كثيرا فعند ذلك قال لوط لو ان لي بكم قوة
او اوي الى ركن شديد قال فحينئذ وثب
جبريل صلى الله عليه الى الباب وفتحه
وقال يا لوط ان ركنك لشديد وانا رسل
ربك لن يصلوا اليك بسوء فانا نحول بينهم
وبين ذلك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا
يلتفت منكم احد فطمس على اعينهم فصاروا
لا يبصرون شيئا ولن يهتدوا الى الخروج

حتى

حتى اخذ بيدهم الذين اتى ابعدهم فغضبوا
وقالوا ان في بيت لوط اسحر اهل الارض يا
لوط حتى نصبح ونريك وبناتك فقال لوط
بل اريد الساعة يا جبرئيل قال له اليس الصبح
بقريب ثم مضى لوط بمن معه من بناته وحيوا
ناته واسبابه في الوقت الذي ذكره السيد
جبرئيل له صلى الله عليه ثم ان جبرئيل
لما برز عامود الصبح صاح يا بئس صباح قوم
كافرين وصاح ومن معه من الملائكة صلى الله
عليهم بمثل صيحته ثم ادخل يده الكريمة تحت
المداين الخمس وفيهما اربعمائة الف وقيل

الكثر فرفعها الي نحو السما بجبالها ودورها ومزارعها
واشجارها وانهارها ثم قلبها الي الارض وقال
فلما جا امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم
حجارة من سجيل فجعل يخرج من تلك المداين
دخان اسود منتن وبقيت اثار المداين بحيرة
تسمي المنتنة وهي بحيرة لوط المشهورة بين
القدس والكرك وماوها صافي ومع ذلك
لا اثر فيها حيوان ولا ينبت في جوانبها نبات
وكان لوط صلعم من اعظم الانبيا يوكد ذلك
تمجيده في القران ومعونة الرب له بالملايكة
الكرام وقال تعالي ولوطا اتيناه علما وحكما

وقلنا

وقيل شعر

حتى الفخار لمن له جبريل يأتي فعنه يصدر التأويل

علت مكانته فعز مكانه وتأكد التنزيه والتفضيل

ملك الملوك أعز جميع من يلقاه في هذا الوجود دليل

حديث عن الخضر ومعاجزه وقوته صلى

الله عليه وكنيته أبو العباس الشديد الباس

ومن معاجزه اخضرار الارض حوله اذا صلى

وهو حكيم الاسكندر وهو متمما لشريعة

ابرهيم وممد لموسى وكان ص يدعو الناس

إلى شريعة شهادة لا اله الا الله وسيرته

ومعاجزه مشهورة منها انه لما فتح الاسكندر

انطاكيه واجاب اليه اهلها وتحصن المرزبا ن

ومن معه من ارباب دولته واستعدوا للقتال
ونصب المجنيقات والعرادات وغير ذلك
فكتب الاسكندر لشروين كتابا وقدم فيه
الاعذار والانذار والترغيب والترهيب وامره
فيه بالرجوع الى الله تعالى وترك عبادة
النار فحمله السيد الخضر ونهض به واخذ معه
غلاميه فتح المسكي ومفتاح الدمدمي فلما
وصل لباب القلعة وعرفوا انه رسول الملك
فتحوا له ابواب القلعة وجلس شروين مجلسا
عظيما واحضر خواصه بعدة وزينة فامر
بدخول السيد الولي ص فدخل وسلم فردوا

عليه السلام وقد هابوه ورفعوا منزلته
وبجلوه • ثم قال من انت يا صبيح الوجه
ومن يقال لك من اصحاب هذا الملك • فقال له
انا الخضر مشيره ووزيره ودليله باذن الله
تعالي • فاجمعوا رايهم علي ان يجعلوا لهم
حيلة خفية فيهلكوه بها وقالوا اذا
قتلناه فيكون سببا لهلاك هذا الملك وان
يحفروا بين سرير شروين حفيرة عميقة
وان يغطا راسها بما يحمل البساط فاذا جلس
شروين علي سريره يستدعا بالخضر اليه فاذا
مشا علي البساط فيقع في الحفير ثم يطم بالتراب

فلما تم ذلك واحكموا مشى عليه ستور فنزل

به • فعند ذلك استدعا بالسيد الخضر ص

ليرد عليه الجواب • فلما دخل نظر شروبن جالسا

على السرير مشا نحوه وداس البساط وعبر اليه •

ثم جلس بجانبه والقوم ينظرون اليه ويتعجبون

من مشيه على البساط • وقال لشروبن قل

ما شئت فان الله مطلع على ما في السرائر •

فقال له سالتك بالله الذي اعطاك هذه

المنزلة والتاييد الا ما اعلمتنا بحقيقة امرك •

فانك قد اذهلت عقولنا • قال له السيد

الولي كانك تسالني عن حفرتك وبساطك

60

وكيف عبرت عليه ولم تصل الى بسوس فقال
له شروين نعم ايها السيد فقال له الخضر اعلم
ان الله تعالى ايدني بملك ينزل على الوحي من
ربي وهو الذي علمني فآمن به شروين
وقومه ومنها انه لما سار ذو القرنين هو
وفتح الى مرزبان قنسرين وكان عظيما
فلما راوه غولوا عليه بزي الشباب فقال
انا رسول الملك فاعلموا المرزبان به وادخلوه
عليه فنصب له كرسيا الى جانبه وامر بالجلوس
ثم سار ارباب دولته بان يخرجوا الى الاسكندر
في الحال بوسم القتال وانهم يقتلوا وزيره

فامتثلوا امره • ثم اقبل على السيد الولي فسمعه
يذكر الله ويصفه فزعق في خواصه • وقال
لهم دونكم واياه قطعوه باسيافكم • قال فشالوا
ايديهم بالسيوف شيلة واحدة وهموا ان
يضربوه • فلما راى ذلك منهم ذلك دعا ربه
عز وجل فهبت عليهم ريح فاظلمت الدنيا
وصار النهار كالليل الدامس • والخضر قد مر
بينهم وهم لا يرونه • وكان بين يدي المرزبان
سيفه مسلولا فاخذه الخضر وضرب به
راسه اطاحه عن جسده • ثم صاح صيحة
عظيمة • فجعل القوم يضرب بعضهم بعضا

ومنها

ومنها لما ذهب هو والاسكندر في زي رسل
الى الملك دارينوش وكان نازلا على شاطي
الغزاة فلما قربا من النهر اقبل الخضر على الاسكندر
وقال له ها انا اعبر الغزاة فاضع قدمك
موضع قدمي ومشيا على الما الى ان قربا من
سرادق الدارينوش قال فطرح الله هيبته
في قلوبهم ومن ساعته دخلوا على الدارينوش
وقالوا ايها الملك راينا رجلان ذكرا انهما
من رسل الاسكندر اليك فتعجب الملك وقال
من اين اتيا قالوا لا نعلم من السما نزلا ام
من الارض نبعا لان ذلك كان ليلا وكان

اقام على الطريق حراسا قال على بهم فدخل
الخضر ص والاسكندر وراه فسلم واحسن
فردداربنوش عليهم السلام واخذه منه
الرعب والرعب والخوف والجزع ثم اخرجه بعد
طول كلامه الى مكانه وقال لخواصه انى رايت
من هذا الرسول ومن قوة قلبه وسرعة جوابه
ما يزيد عن الوصف وارى له هيبة عظيمة
ثم عول على امساكه بحيلة حتى يفصل بينه
وبين الاسكندر فعلم الخضر بذلك فلما
اصبحا لهفصا وقال الخضر للاسكندر اضع قدمك
موضع قدمي ثم سمي بالله ومشا على الما
وبينهم

62

وتبعد الاسكندر فبهت الموكلون بهما الي
ان ابعدا عنهم فرفعوا اصواتهم وانذروا
الناس والملك ان الرسول وغلامه قد
عادا الي عسكرهم يمشيان علي الماء العظيم
فركب الملك وخواصه واتوا الي شاطي الغزة
فراوهما قد قربا من البر ولاقاهما العسكر
بالتكبير فتعجب الملك وخواصه من هذا المعجز
الخطير ومثل هذا كثير صلي الله عليه عدد المطر

الغزير

ذكر حديث السيد الجليل هابيل
الشريف الكامل الارج صلي الله علي ذكره

نبذة يسيرة من ميلاده وسيرته ومدفنه

وُلِدَ في اليَوْمِ الرَّابِعِ العَشْرِ مِنَ وَقَتَلَهُ اخُوهُ اللَّعِينُ
قَابِيلُ حَسَدًا لَهُ وَحُبًّا لِلدُّنْيَا وَالسَّبَبُ فِي
ذَلِكَ اَنَّ اللَّعِينَ كَانَتْ لَهُ اُخْتٌ خُلِقَ هُوَ
وَهِيَ تَوْمًا فَارَادَ اَنْ يَتَزَوَّجَهَا فَامْنَعَ السَّيِّد
هَابِيلُ فَقَالَ اَنَا مَا اُزَوِّجُ اُخْتِي الَّتِي نُزِلَتْ
اَنَا وَهِيَ مِنْ بَطْنٍ وَاحِدٍ لِغَيْرِي بَلْ اَتَزَوَّجُهَا
اَنَا قَالَ هَابِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا اَمَرَ اللّٰهُ بِهَذَا
فَلَمَّا تَنَازَعَا قَالَ لَهُمَا وَالِدُهُمَا قَرِّبُوا قُرْبَانًا
فَاِنِّي لَا اُرِيدُ بَيْنَكُمَا الْفِتْنَةَ فَمَنْ قَبِلَ اللّٰهُ
قُرْبَانَهُ يَتَّبِعْ وَذَلِكَ اَنَّهُمَا مَضَيَا اِلَى الكَعْبَةِ
يَتَوَسَّلَانِ اِلَى اللّٰهِ فِي قَبُولِ القُرْبَانِ فَلَمَّا

رجعا قال لهما ابوهما ما كان منكما فاخبراه
بما جرى فهنا هابيل وعزا قابيل وقال له
بني تب الى ربك ثم بعد ذلك اتى هابيل
الى محرابه فوجده قابيل ساجدا فضربه
بحجر على راسه فخبصه به وكانت قتلته
بجبل قابسون وهو جبل مشرف على دمشق
من جهتها الشمالية وفيه مغر وكهوف
ومعابد للصالحين ولما شربت الارض من
دمه تبدلت بهجتها وتغيرت اشجارها
وانهارها ومدفنه ص على جبل عال لا ماء
فيه ولا شجر سوا عند قبره الشريف حول القبة

ثلاث سنديانات وعين ماء وتلك معجزة

له صلى الله عليه وسلم واهل تلك الناحية

تجتمع لزيارته في موسم الخميس الكبير وقيل فيه شعرا

بكت عيني وحق لها بكاها • فدمع العين منهمل يسيح •

ومالي لا اجود بسكب دمعي • وهابيل تضمنه الضريح •

ارى طول الحياة علي هما • وما انا في حياتي مستريح •

تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح •

نبرد

67

تبدلا كل ذي طعم ولون

لفقدك يا وجيه يا مليح

وانت حياتنا في الارض جمعا

وقد فقدوك يا روح وريح

وانت رجيح قدر بل فصيح

مليح بل سميح بل صبيح

ولست بميت بل انت حي

وقابيل الشقي هو الطريح

عليه من رب البرايا

وانت عليك تسليم صريح

منقول من كتاب اخوان الصفا من الرسالة

الرابعة من القسم الرابع في كيفية عشرة
إخوان الصفا • إعلم ايها الاخ البار الرحيم
ايدك الله وإيانا بروح منه إنه الواجب
ان يكون مذاكرتهم في النفس والحاس والمحسوس
والعقل والمعقول والعال والمعلول والبحث
والنظر عن اسرار الكتب الالهية والتنزيلات
النبوية ومعاني ما تتضمنه موضوعات
الشريعة لان راينا مذهبنا يستغرق المذاهب
كلها ويجمع العلوم جميعها • فصل يجب على
الاخوان المحققين اذا كان احدهما قليل
الثروة كثير العلوم والفايده واخيه قليل

العلم

العِلْم كَثِيرُ الثروه ان يضم كلّ منهما اخيه
ويُوَاسِيه فيما هو محتاجٌ اِلَيْهِ من دين
ودُنيا • وان كان ذات الحالين والآخر صفر
منهما فبواجب الحكمة ان يبره منهما جميعا
ولا يسأله مكافاه • ولا يحمله منه الاكما تحمل
الرجلين اذا سعوا في مصلحة اليدين • أو
اليدين اذا تحركت في صلاح شان الرجلين
او السمع اذا ابصر العينين المنادي • او العينين
اذا شارت بالاصوات • فكما ان الجوارح منتظمه
في البدن لاصلاح حال النفس والبدن •
فهكذا ينبغي ان يكون انتضام شمل الاخوان

في جميع الجوارح المآرب والمهمات دين ودنيا
وينبغي لاخواننا ايدهم الله اذا اراد احدهم
ان يتخذ صديقا او اخا مستانفا ان يتامل
احواله ويتعرف اخباره ويجرب اخلاقه
ويساله عن مذهبه واعتقاده ليعلم
هل يصلح للصداقة وصفوة المحبة وحقيقة
المحبة ام لا لان في الناس اقواما طباعهم
متغايره خارجة عن الاعتدال فمنهم خير
ومنهم شرير ومنهم شكور ومنهم كفور ومنهم
ذو امانه ومنهم غدور ومنهم سفيه ومنهم
حليم ومنهم سخي ومنهم بخيل ومنهم

شجاع

شجاع ومنهم جبان ومنهم حسود ومنهم
ودود ومنهم عفيف ومنهم فجور ومنهم
ومنهم جزوع ومنهم صبور ومنهم قنوع
ومنهم شره ومنهم محب ومنهم مبغض ومنهم
موافق ومنهم مخالف وما شاكل ذلك من
الاخلاق الحميدة والذميمة واعلم ان
الخطب في اتخاذ الاخوان الاصدقاء يطول
وهم الاعوان على امور الدنيا والاخرة
لانهم نصرة على الاعداء وزينة للاخلاء وظهر
يستند اليهم عند وقع المكاره في البأساء
والضراء وكنوز مذخورة ليوم الحاجات

وجناح حافظ عند الممات • وسلم للصعود الى
المعالي • ووسيلة للقلوب عند طلب لشفعات •
وحصن حصين يلجا اليهم يوم الروع والفزعات
فان غبت حفضوك وان ضعفت عضدوك
فهم كالشجرة المباركة تغذيك باثمارها •
وتضلك باوراقها • فترى احدهم يامرك
بالبر ويسابقك عليه • ويرغبك في الخير
ويحثك عليه • ويبذل ماله ويوثرك فاذا
ظفرت منهم باخ فقد حصلت على سعادة
تامة ونعمة كاملة • وكثير من يتفق له اخ صادق
بر مفيد رؤف خير زاهد • اعلم ان نفوس

الاخوان

الاخوان كلها نفس واحدة في اجساد متفرقة •
مثلها مثل مصباح واحد قد شعل منه مصابيح
عدة لا تحصى • فالجوهر كله واحد وان اختلفت
الاعراض ينبغي ان لا تختلف الآراء • فاذا تحقق
ان جوهر اخيك متحد بجوهرك وكان لك
اب او ابن او زوجة او من اعز اقاربك
مناف لما في جوهرك فاوثر اخيك الموافق
ودع نسيبك المفارق • وهذا راي اخوان
الصفا وخلان الوفا • نفعنا الله ببركاتهم •
ولا يحرمنا من صلة زكواتهم انه رؤوف
منان • فهذا ما تيسر من هذه الرسالة • ومن الله نطلب
العفو والاقالة •

مديح في السيد العظيم

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى رَبِّهِ • وَخَيْرَ مَنْ فِيهِمْ بِهِ يُسْأَلُ

قَدْ مَسَّنِي الْكَرْبُ وَكَمْ مَرَّةً • فَرَّجْتَ كَرْبًا بَعْضُهُ يُذْهِلُ

فَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ أَيُّ امْرِئٍ • أَتَاهُ مِنْ غَيْرِكَ لَا يَدْخُلُ

فَبِالَّذِي خَصَّكَ بَيْنَ الْوَرَى • بِرُتْبَةٍ عَنْهَا الْعُلَا يَنْزِلُ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَافَحَتْ • زَهْرَ الرَّوَابِي نَسْمَةُ شَمْأَلُ

مُسَلِّمًا مَا فَاحَ عِطْرُ الرُّبَا • وَطَابَ مِنْهُ النَّدُّ وَالْمَنْدَلُ

قيل كان سفيان الثوري يعظ الناس يوما
ويشوقهم الى الجنة والى الله عز وجل
ويرغبهم في ثوابه ويحذرهم من عقابه
وكانوا يجتمعون عليه فصعد يوما منبره
على عادته فلما استقر به الجلوس واراد
ان يتكلم فرفعت امراة اليه رقعة فلما
قراها تغير لونه وبكا بكاء شديدا ثم
نزل عن سريره ولم يتكلم فسالوه اصحابه
ان يخبرهم بما في الرقعة فقراها عليهم
واذا فيها مكتوب هذه الابيات

يا ايها الرجل المعلم غيره • هلا لنفسك كان ذا التعليم •
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا •

يحا

69

كيما يصح به وانت سقيم

واراك تلقح بالرشاد عقولنا

ابدا وانت من الرشاد عديم

فابدا بنفسك وانهها عن غيها

فاذا انتهيت به فانت حكيم

فهناك يقبل ما تقول ويقتدى

بالوعظ منك وينفع التعليم

لا تنه عن شيء وتاءت بمثله

عار عليك اذا فعلت عظيم

قال فلما قراها ثانيا بكا بكا شديدا حتى غشي عليه فلما افاق قالوا له يا سيدنا انت كلامك موزون وعرضك مصون تشفي القلوب بوعظك وتسلي

المحزون فكيف يؤثر في قلبك هذا الكلام
وانت امام فبكا وقال انا ما اصلح ان
اتكلم على رؤس الناس ثم فاضت
بالدموع عيناه واشتغل بوجده وجواه حتى مات شعر
قلوب بذكر الوعظ تزداد قسوة
فلا الوعظ يزجرها ولا العذل ينفع
اذا قلت هذا مدرج الهوم فادرجي
يقول الهوى حدثن من لبس يسمع
فان عرضت يا صاح للنفس شهوة
تراها الى ما يغضب الله تسرع
نعم ليس للانسان الا ما سعي
وكل يجازي بالذي كان يصنع
قال الجنيد رضي الله عنه عزمت على

أحج في بعض السنين فركبت ناقتي ووجهتها
نحو الكعبة شرفها الله تعالى فلوت عنقها
وردت نحو القسطنطينية فرددتها مرارا
وهي تعود فقلت في نفسي لله تبارك وتعالى
في ذلك سر خفي فأطلقتها وقلت إلهي وسيدي
ليس لي حيلة إن كنت تردني عن بيتك
فالأمر إليك قال وجعلت الناقة تسير
سيرا حثيثا حتى دخلت القسطنطينية
فرأيت الناس في هرج ومرج فسألت
بعض أصحابي ما السبب الذي الناس فيه
فقالوا ابنة الملك قد ذهب عقلها وهم
يلتمسون لها طبيبا يداويها فقلت في نفسي
وعزة ربي لهذا صرفني عن بيته في هذا

العام فقلت لهم انا طبيب قالوا انت
تداويها قلت ان شا الله قالوا ان لم
تبريها والا قتلك الملك فقلت ارجوا
الخير بتقدير الله تعالى فاخذوا بيدي
وادخلوني على الملك فاشرط على شرطا
قبلته وتوكلت على الله تعالى فادخلوني
مسجدا فصليت ما شاء الله تعالى ودخلت
مخدعا كانت فيه فسمعت خشخشة حديد
وقايلا يقول يا جنيد الى كم تجذبك
الناقة وانت تردها نحو الكعبة فطاش
عقلي من ذلك الكلام ثم دخلت فرايت
جارية وهي مسلسلة بالحديد فقلت
لها ما هذه الحالة فقالت يا طبيب

العقلوه

القلوب صف لي دواء انجو به من الكروب

فقلت لها قولي معي لا إله الا الله وان

محمدا رسول الله فرفعت صوتها بالشهادة

فتساقطت الاغلال والسلاسل من عنقها

فلما راوا الناس ذلك قالوا لله درك

يا طبيب ما احسن طبك فبالله عليك

تداونا بالدواء الذي داويت به ابنة

الملك فقلت لهم قولوا معي لا إله الا الله

وان محمدا عبده ورسوله فاسلم منهم خلق

كثير واتت الجارية الي امها ففرحت بها

واسلمت معها فحمدت الله تعالي علي ذلك

وهممت علي الانصراف فقالت لي يا جنيد

لا تعجل علي بالانصراف فاني سالت الله

تعالى ان يتوفاني وانت حاضر حتى تصلي
علي وتدفنني ثم تشاهدت وشهقت
شهقة وخرت مغشية عليها فحركت
فاذا بها قد ماتت رحمة الله عليها فصليت
عليها بجماعة من المسلمين ودفناها وانصرفت

وحكي ان كان في طبرستان امير

ظالم يقتض الابكار سفاحا لا نكاحا
فلما كان في بعض الايام جاءت عجوز باكية
الى الشيخ ابي سعيد القصار فقالت
يا شيخ اغثني فان لي بنت بكر جميلة وقد
ارسل الي هذا الظالم لا صلح حالها حتى
يقتضها ورجوتك ان تدعو دعوة تكشف
عنا امره فاطرق الشيخ ورفع راسه وقال

يا

يا عجوز ان الاحيا لم يبق فيهم من تستجاب
له دعوه فاذهبي الي مقابر المسلمين فانك
تجدين هناك من يقضي حاجتك فذهبت
الي المقابر فلاقاها شاب حسن الصورة
جميل الشباب طيب الرايحة فسلمت عليه
فرد عليها السلام وقال لها ما حاجتك
فاخبرته بقصتها فقال ارجعي الي
الشيخ ابي سعيد فقولي له يدعو الله لك
فان دعاه مستجاب فقالت الاحيا يدلوني
علي الاموات ولم اجد احدا يغيثني فاين
اذهب فقال لها انظري اليه فقد قضيت
حاجتك بدعوته فرجعت اليه واخبرته
بالحال فاطرق مفكرا وصاح صيحة

دسقط علي وجهه واذا الصوت قد وقع
والامير قد ركب متوجها الي دار العجوز
لاقتصاص ابنتها فكبت به فرسه فاندق
عنقه وفرج الله عنها وعن الناس شره
بدعوة الشيخ • فلما افاق قيل له لم حلتها علي
المقابر ولم تقض حاجتها • فقال ايقنت
ان يسفك دمه بدعوتي فاحلتها علي
اخي الخضر عليه السلام فردها الي يعرفني
جواز الدعا عليه • ثم انشد شعرا •
اما والله ان الظلم شوم •
وما زال المسيء هو الظلوم •
الي ديان يوم الدين نمضي •
وعند الله تجتمع الخصوم •

الابيات

وعن بعض الملوك انه رقم علي بساطه هذه

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا • فالظلم مصدره يفضي الي الندم •

تنام عيناك والمظلوم منتبه • يدعو عليك وعين الله لم تنم •

وقيل ان قدماء الفرس كانوا لا يولون الثغور الا لمن كملت فيه اربع عشرة خصلة من اخلاق الحيوان وتكون به • وهو ان يكون اسمع من فرس • وابصر من عقاب • واهدا من قطاة واحذر من قاق • واجرا من اسد • واثبت من فهد • واروغ من ثعلب • واوقح من ذيب • واسخا من ديك • واقدم من نمر • واجمع من ذرة • واحرص من كلب • واصبر من حمار • واطوع من

جمل • وقيل انه كان في بني اسرائيل
عابد فثقلت عليه العبادة فتفكر في امره
وقال ان لم ارا ميتا لم تعد نفسي الى العبادة •
فخرج من صومعته وصعد الى الجبل ونظر الى
المفازة اذ نزل ثلاثة نفر في المفازة فقصد
نحوهم ودنى اليهما فاذا هما اثنان فسالهما عن
ثالثهما • فقالا لا لذ عنده حية ومات فراه
فاذا هو منفوخ • فقال لهما هل له من قرابة •
فقال احدهما انا ابوه • وقال الاخر انا اخوه •
فقال لوالده يا سبحان الله افلا تحزن على
ولدك وقرة عينك • فقال وما ينفعني
بكائي وحزني عليه • وانما هو عارية من
الله وهو احق ان ياخذ العارية مني ثم قال

لاخير

لاخيه اما تحزن على اخيك فقال فما ينفعني
حزني عليه وانما مثلي معه كمثل قافلتين
ارتحلا فوصلت احداهما الى منزلهما قبل الاخرى
فقال العابد فهل له من قرابة غيركما قالوا
نعم له والدة عجوز في هذا الغار وله زوجة
ايضا ذهبت لتحمل له طعاما ولعلك تراها
في الطريق فمشى العابد فاذا بامراة شابة
جميلة فقال لها اجرك الله تعالى بزوجك
فقالت وما اصابه قال لدغته حية ومات
فبهتت ساعة ثم قالت انا لله وانا اليه
راجعون ثم قالت الحمد لله ومشت فقال
لها العابد لم لا تبكين على زوجك ولا تحزني
لموته قالت وما ينفعني بكائي وحزني عليه

وَاِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُهُ كَعُودَيْنِ مَطْرُوحَيْنِ فِي
الْمَاءِ اَلْقَهُمَا الرِّيحُ فَاجْتَمَعَا ثُمَّ جَاءَ الرِّيحُ
فَفَرَّقَهُمَا ثُمَّ ذَهَبْتُ مُمْضِيًا اِلَى وَالِدَتِهِ
فَاِذَا هِيَ عَجُوزٌ فَقَالَ لَهَا آجَرَكِ اللّٰهُ
بِابْنِكِ فَقَالَتْ وَمَا اَصَابَهُ قَالَ لَدَغَتْهُ
الْحَيَّةُ وَمَاتَ فَسَكَتَتْ ثُمَّ قَالَتِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ
فَقَالَ يَا سُبْحَانَ اللّٰهِ اَفَلَا تَحْزَنِينَ عَلَيْهِ
وَهُوَ قُرَّةُ عَيْنِكِ فَقَالَتْ وَمَا يَنْفَعُنِي حُزْنِي
عَلَيْهِ وَاِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُهُ كَمَاءٍ اَنْزَلْنَاهُ مِنَ
السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْاَرْضِ ثُمَّ جَاءَ
اَمْرُ اللّٰهِ فَجَعَلَهُ حَصِيدًا كَاَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَكُلُّنَا
حَصَائِدُ اَمْرِ اللّٰهِ تَعَالَى ثُمَّ قَامَتْ اِلَى عِبَادَتِهَا
وَرَجَعَ الْعَابِدُ اِلَى صَوْمَعَتِهِ مُتَعَضًّا مِمَّا رَاٰهُ مِنْ صَبْرِهَا

وحكي انه قيل للحسن البصري رحمه الله

يا ابا سعيد هنا رجل لم نراه قط الا جالسا

وحده خلف سارية قال الحسن اذا رايتموه

اخبروني عنه فنظروه ذات يوم فقالوا

للحسن هذا الرجل الذي اخبرناك به

فمضى اليه الحسن وقال له يا عبد الله

اراك قد احببت الدنيا العزله فما يمنعك

عن مجالسة الناس قال امر شغلني عن

الناس وعن الحسن فقال له الحسن وما

ذلك الشغل يرحمك الله فقال اني اصبح

وامسي بين نعمة وذنب فرايت ان

اشغل نفسي بشكر الله تعالى على النعمة

والاستغفار من الذنب فقال له الحسن

قال فما يمنعك ان تجلس مع الحسن فقال امر شغلني عنه

انت يا عبد الله افقه عندي من الحسن
ولكن من ارشدك الي هذا قال خرجت
ذات يوم اسير في بلاد الشام واذا انا بعابد
خارج من بعض تلك الجبال فلما نظر الي تنحا
عني وتستر في اصل شجرة فقلت له تبخل علي بالنظر
اليك فقال ياهذا اني اقمت في هذ الجبل دهرًا
طويلًا اعالج قلبي في الصبر علي الدنيا واهلها
فطال في ذلك تعبي وفني عمري فسالت الله
عز وجل الوحشة من العباد والفت الوحدة
والانفراد فلما نظرتك خفت ان اقع في الامر
الاول فاليك عني فاني اعوذ من شرك برب
العالمين وحبيب العابدين ثم صاح اواه
من طول المكث في الدنيا ثم حول بوجهه عني

ثم نفض يديه وقال اليك عني دنيا الغير
فتزيني والى اهلك فروجي ثم قال سبحان
من اذاق العارفين مرارة الخدمة وحلاوة
الانقطاع اليه ما الهى قلوبهم عن ذكر الجنان
وعن الحور الحسان ثم ولى وقد اثرت في
بركته واخترت العزلة فوفقني الله تعالى لها

فصل في إنكار المعاصي وكراهتها

وعدم الرضى بها لان في الخبر المشهور ان من
شهد منكرا ورضي به فكانه قد فعله وفي
الحديث الدال على الخير كفاعله وعن ابي
مسعود ان العبد ليغيب عن المنكر ويكون
عليه مثل وزر صاحبه قيل وكيف ذاك
قال يبلغه فيرضى به وفي الخبر لو ان عبدا

قتل بالمشرق ورضي بقتله آخر بالمغرب
كان شريكا في قتله وقد امر الله تعالى
بالحسد والمنافسة في الخيرات وتوقي
الشرور فقال تعالى وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون وقال بعضهم رايت شابا
صغيرا قد افتتنته العبادة فقلت يا هذا
قد استعجلت فراق شبابك قال فنظر الي
متبسما وقال يا شيخ رايت الوقت لا
يختص بوقت ينتظر فيه ولا له حد
ينتهي اليه فبادرت بغيته بالكد والعمل
ونفيت عن نفسي غرور التسويف والامل
وكنا في السواحل فما زال يده من يدي ومر
ماشيا وهو ينشد ويقول شعرا

حدنا

هذا قليل عند ما • ارجوه في يوم الجزاء •
بل انت سولي والذي • ان كنت لي نلت المناء •
وقال لو ذكرت ما بين يديك ما كف دمعك
من عينيك • وقيل لقي بعض الجند ابرهيم
ابن ادهم في البرية • فقال له اين العمران
فاوما بيده الى المقبرة • فقال الرجل فقال انما
اردت العمران • فقال هذا هو العمران فاغتاض
الرجل فضرب راسه بسوط فشجه شجة
موضوحة ورده الى البلد فاستقبله اصحابه •
فقالوا ما هذا • فاخبرهم الجندي بما كان •
فقالوا هذا ابرهيم ابن ادهم • فنزل عن فرسه
وقبل يديه ورجليه وجعل يعتذر اليه •
فقلت له لم قلت انك عبد • فقال انه لم يسألني

عبد من انت حتي اقول له عبد الله فلما ضرب
دانبي سالت الله له الجنة • فقال علمت ان
الله سبحانه وتعالي ياجرني علي ذلك فلم
احب ان يصيبني منه الخير ويصيبه مني
الشر • فتاب الرجل علي يده واحسن توبته •
قال سلمان الفارسي صلوات الله عليه
ثلاث اعجبتني حتي اضحكتني مومل
دنيا والموت بطلبه • وغافل وليس يغفل
عنه • وضاحك ملا لا يدري اساخط عليه
رب العالمين ام راض • وثلاث احزنتني
حتي ابكتني فراق الاحبة • وهول المطلوع •
والوقوف بين يدي الله تعالي لا ادري
الي الجنة يامر بي او الي النار •

أبى الكاتب

شعر للشيخ نصر رضي الله عنه ونفعنا ببركاته

وقفت بالذل في أبواب عزكم •
مستشفعاً الذنوبي عند كلكم •

أعفر الخد في ذاك التراب عسى •
أن ترحموني وترضوني عبيدكم •

فإن رضيتم فيا عزي ويا شرفي •
وإن أبيتم فمن أرجوه غيركم •

وإن نويت اصطبارا عن محبتكم •
عدمت طيب مسراتي بأنسكم •

لا بلغ الله عيني غير رؤيتكم •
لا طاب لي السمع يوما غير ذكركم •

إن مت في حبكم شوقا فلا عجب •
فيا سروري بموتي فيكم بكم •

نسيت كل طريق كنت اعرفها ۔ الا طريق تؤدّيني لربعكم ۔

انا المقرّ بذنبي فارحموا زللي ۔ فباحتقاري وذلي قد اتيتكم ۔

لا تطردوني فانّي قد عرفتكم ۔ وصرت بين الورى ادعا بحبكم ۔

شعر للشيخ ابي الكتاب رضي الله عنه

من فاته منك وقت حظه الندم ۔ ومن تكن همّه تسمو به الهمم ۔

وناظر في سوا ما ءاك حق له ۔ تفيض اجفانه بالدمع وهو دم ۔

والسمع ان جال فيه من يحدثه ۔ سوا حديثك امضا وقره صمم ۔

79

فما المنازل لولا ان تحل بها •
وما الديار وما الاطلال والخيم •
في كل جارحة عين اراك بها
مني وفي كل عضو بالثناء فم •
فان تكلمت لم انطق بغيركم •
وان سكت فشغلي فيكم بكم •
فانتم انتم في القلب وحدكم •
وكل كلي مشغول بحبكم •
اخذتموني مني في مغالطة •
فلست اعرف غيرا مذ عرفتكم •
نسيت كل طريق كنت اعرفها •
الا طريق تؤديني لقربكم •
فاعطفوا وارحموا ذلي ومسكنتي •

وانعموا نظرة لي من جمالكم •
لعل يشفي فؤادي من حرارته •
وتنطفي نار وجدي فيكم بكم •
ما شئتم تفعلوا اني على ثقة •
بان سر القضا جاري بعد لكم •
لو قطعوني اربا في محبتكم •
ما زادني غير حبا في جنابكم •
راض بما تحكموا في كل نازلة •
مسلما للامور طوع امركم •
فلا مفر ولا ملجا ولا هرب •
كلا ولا ملتجا الا لبابكم •
يا مالك الملك يا رب العباد ويا •
مولاي الطف وسامح عبد عبدكم •

لِاَنَّهُ مِنْ عَظِيمِ الذَّنْبِ فِي وَجَلِ
خَايِفٌ غَضَبَكُمْ وَرَاجِي بَرْدِ عَفْوِكُمْ
مُتَوَسِّلًا بِاُمِّيِّ الوَحْيِ يَشْفَعُ لِي
يَوْمَ الوَعِيدِ غَدًا وَحُضُورِ عَدْلِكُمْ
صَلَّى عَلَيْهِ اِلَهُ العَرْشِ مَا طَلَعَتْ
شَمْسٌ وَمَا هَطَلَ الوَبْلُ بِاَرْضِكُمْ

شعر للشيخ اَبِي المَعَالِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَنَفَعَنَا بِهِ

عَلِيٌّ اَبُو اَبِكُمْ عَبْدٌ ذَلِيلٌ
عَزِيزُ الصَّبْرِ نَاصِرُهُ قَلِيلٌ
لَهُ اَسَفًا عَلَى مَا فَاتَ مِنْهُ
وَحُزْنٌ مِنْ صُدُودِكُمْ طَوِيلٌ
يَمُدُّ اِلَيْكُمْ كَفَّ افْتِقَارٍ
وَدَمْعُ العَيْنِ مُنْهَمِلٌ يَسِيلُ

يرا الاحباب قد وردوا جميعا

وليس له الى ورد سبيل

وكيف يضام جاركم وانتم

كرام لا يطام لكم نزيل

فان يضنيكم طردي وبعدي

فصبري في محبتكم جميل

وحق ولاكم وشديد شوقي

سلوي عن هواكم مستحيل

قطعت بحبكم ايام عمري

فلا اسلو وقد بقي القليل

تحدثني الصبا عنكم حديثا

يصح بنشره الجسم العليل

فاسكر من شذاها حين هبت

وانظر

وَانْظُرْ كَيْفَ مَا مَالَتْ اُمَيْلُ •
وَيُرْوِي عَنْ شَفِيعِ الْخَلْقِ طَرًّا •
حَدِيثًا فِيهِ لِلْمُضْنَا دَلِيلُ •
هُوَ الْمُخْتَارُ مِنْ كُلِّ الْبَرَايَا •
هُوَ الْهَادِي الْبَشِيرُ هُوَ الرَّسُولُ •
عَلَيْهِ مِنَ الْمُهَيْمِنِ كُلَّ وَقْتٍ •
صَلَاةٌ دَائِمًا فِيهَا الْقَبُولُ •

خمرية لابرهيم ابن ادهم في الجدود رضي الله عنه المعبود •

طَابَتْ بِطِيبِ وِصَالِكُمْ اَوْقَاتِي •
وَصَفَا بِقُرْبِكُمْ نَعِيمُ حَيَاتِي •
وَخَلَوْتُ فِي حَانَاتِ ذِكْرِ هَوَاكُمْ •
طَابَتْ بِخَمْرِ رِضَاكُمْ كَاسَاتِي •
فَهُدِيتُ لَمَّا اَزْبَدَتْ وَتَشَعْشَعَتْ •

وسرت أشعة نورها في ذاتي
واستعذبت لذات عيشي كلها
وصفت بصفوتها جميع صفاتي
فهي التي ما مازجت عقل امرئ
إلا وزالت ظلمة الشبهات
فببيت حانتها أطوف ملبيا
وبنورها أسعى إلى ميقاتي
وأحرقت جمراتها لصبابتي
فالقلب منقلب على الجمرات
نلت المنى بمنا وفي عرفاتهم
أنكرت إيلافي على عرفات
هيهات أرجو الصحو منه وأنتم
من قبل ما عرف الخمار سقاتي

حيث اتجهت وحيث كنت وحيثما ● وجهت وجهي في جميع جهاتي ●

قلبي يواجهكم وصفو سريرتي ● يخلو بكم بالذكر في خلواتي ●

ما غبتم عن خاطري حاشاكم ● في سائر الحركات والسكنات ●

فانا المقر بانني عبد لكم ● في حال محياي بكم ومماتي ●

يا سادتي ما شئتم فتحكموا ● في عبدكم فالحكم للسادات ●

وانا الفقير المستجير بعفوكم ● فتعطفوا بالعفو عن زلاتي ●

وله ايضا عفي الله عنه ونفعنا ببركاته

دهتني ذنوبي فما حيلتي •

• وماذا اقول وما حجتي •

إذا ما دعيت الى موقف •

• به الناس سكرا في احيرتي •

اطلت البكا وقد حق لي •

• ونحت لحزني على زلتي •

وعاتبت نفسي وقلت ارعوي

• فقد آن يا نفس لي توبتي •

فتوبي الى الله كي تأمني •

• وامني في البعث من روعتي •

عليك اتكالي ايا سيدي •

• ويا من اليه مدار غبتي •

من مواعظ بعض العارفين اخواني

اعلموا

83

اعلموا ان الدنيا ظل زايل وحال حايل وركن مايل ورفيق خاذل وسم قاتل كم تعد وتماطل وكل وعدها غرور باطل تالله ما فرح بها عاقل كيف يصح لك التوحيد وكلما ملكت شي ملكك وكلما ابصرت شيا اسرك يا رضيع الهوا وقد حان فطامه يا طالب الدنيا وقد حان حمامه الدنيا خلقت ام بجمعها امرت اخواني صارت هذه الدنيا كالسحاب السيار والسراب الغرار تخدع بالابصار وتمنع من الاستبصار لقد سقت اربابها سما وابدلتهم من افراحهم بها هما واثابتهم على مدحهم لها ذما وقطعت اكبادهم

فما توا عليها غما • فيا مشغوفا بها توقع خطبا
ملما • واياك والامل فان الامل الما واما اخواني
الدنيا دار فرقة كم في تجرعها من شرقة •
العيش فيها مقرونا بحرقة • والمسافر منها
متزود لبخرقة • اخواني تدبروا عيوب الدنيا
ودعوها • وايقنوا بقرب فراقها فودعوها
واجمعوا علي تركها ولا تجمعوها • وبالغوا
في نقضها فضعضعوها فانها المكرها مهينة •
لعب ولهو وزينة • اين من جمعها وحواها
اين من خزنها واقتناها • اين من لم يكن
له همة سواها • طحنتهم والله رحاها واسلمت
وجوههم للبلا فمحاها • كم وعظت
فافصحت • وكم عرضت وصرحت وكم

احزنت

أحزنت بعدما أفرحت • زخرفها مصقول •
ومقيمها منقول • ومحبها معقول • لبس للبهائم
بها معقول • عيوبها مشهورة للعاقل ولكن
أين العقول • تأمل فعلها بمن شادها •
وانظر إلى آخرها عند من استفادها • تفكر
كيف قلبت فقتلت صيادها • اعلم أنها أم
تأكل أولادها • متى سلمت لطالب بني
خلت من معايب • مرها صدق • وحلوها
كاذب • لقد سقت وعظتك الدهور بمرور
الأيام والشهور • ورأيت الحزن عقيب السرور
وتيقنت أن آخر الأمر إلى الفنا والقبور •
وتفكر في الدنيا كم أخلت من أهلها دور •
أعمت الأبصار أم أنت تهو بهوى نفسك

يا مغرور فانها لا تعمى الابصار بل تعمى
القلوب في الصدور واحذر من الدنيا
فان حسنها زور وانها لتودع من اول ما
تزور انما هي قنطرة يكون منها العبور
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور تنبه
لنفسك ايها الظلوم تيقظ من رقادك
وحصل من زادك ما ترضي به الخصوم
قتلتك هموم الدنيا وبئس الهموم شربت
كاس المعصية ولم تشرب درياق السموم
وقد بقي القليل وملك الموت قد تهيا
للهجوم لله در قوم تركوا الدنيا فاصابوا
وسمعوا منادي الله يدعوا فاجابوا وحضروا
مشاهد التقى فما غابوا واعتذروا مع

التحقيق

85

التحقيق ثم تابوا • وقصدوا باب مولاهم
فما ردوا ولا خابوا • يا هذا الدنيا قنطرة
اعبرها ولا تعمرها واقنع منها باليسير وليكن
همك في الرحيل والمسير كم من جامع لها فرقته
وكم من محب لها اهلكته ومزقته من
قنع منها بالبلغة سلم ومن اكثر منها اتعب وندم

وقال شعر

شمر عسى ان ينفع التشمير • وانظر بعينك ما اليه تصير •
طولت امالا تكنفها الهوى • ونسيت ان العمر منك قصير •
دار الموت بزهوها متمتعا • ترجو المقام بها وانت تسير •
قد افصحت دنياك عن غدراتها •

وَاَتَى مَشِيبُكَ وَالْمَشِيبُ نَذِيرُ •
لَيْسَ الْغِنَى فِي الْعَيْشِ اِلَّا بُلْغَةً •
وَيَسِيرُ مَا يَكْفِيكَ مِنْهُ كَثِيرُ •
لَايُشْغِلَنَّكَ عَاجِلٌ عَنْ آجِلِ •
اَبَدًا فَمُلْتَمِسُ الْحَقِيرِ حَقِيرُ •
وَلَقَدْ تَسَاوَى بَيْنَ اَطْبَاقِ الثَّرَا •
فِي الْاَرْضِ مَاْمُورُهَا وَاَمِيرُ •
يَا مَنْ اَصْبَحَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا مُتَيَّمًا • مَتَى
تَكُونُ فِي طَاعَةِ مَوْلَاكَ مُنْقَوِمًا اِلَى كَمْ
تُصْبِحُ عَاصِيًا وَتُمْسِي مُجْرِمًا • اَمَا تَخْتَشِي
عَارًا وَلَا تَحْذَرُ مَاْثَمًا • مَتَى تَسْتَمِعُ مِنْ
عَاذِلِيكَ • مَتَى تَعْرِفُ مَوَالِيكَ مِنْ مُعَادِيكَ •
فَاِلَى كَمْ تُبَارِزُ الْعَظِيمَ الْمَلِيكَ يَا مَنْ شَامَ وَمَا

تَابَ

تاب أعتبر بذويك ستفعل بك الدنيا
كما فعلت بأبيك وسترحل عنك كما رحلت
عن أخيك وكأني بك والتراب أدنى ما
يليك وقام على قبرك الحبيب والقريب
يبكيك وأنت مشغول لا يجالك عمن يمدحك
ويرثيك أما في سلب الرفقاء ما يكفيك لقد
جمعت خصال الأشقياء لولا حسن الرجاء
فيك فيا غافلا عن خلاص نفسه حاسب
نفسك قبل الحساب وبادر بالأعمال الصالحة
قبل غلق الباب واصغ لمواعظ الشفيق الناصح
إن كنت من ذوي الألباب وانتبه من سنة
الغفلة قبل التوبيخ والعتاب وقبل وقوفك
بالذلة بين يدي رب الأرباب وقبل أن يقال

إلى اين يفرّ الابق منى الى اين يهرب العاصي عنى

فتخرس حينئذ عن الجواب ولا يقبل منك المعاذير

ولا تنفعك الاصحاب فيا مريضا بالذنوب

ونفسه من تراكم العيوب معلولة داوي

نفسك بالادوية المكروهة والاشربة المهولة

واغتنم ساعات السلامة فهي بين يديك

مبذولة وسابق سيوف الافات فهي مسلولة

وبادر ما دامت المعاذير مقبولة واقرأ علوم

النجاة فهي منقوطة مشكولة وافتح عينك

فانى ميتى بالنوم مكحولة وهذب اخلاقك

القباح المرذولة فيالها من نصيحة غيران

النفس على الخلاف مجبولة اخواني ابن من

لم يكن له في ملكه مشابه اخرج من الفضاء

كان

كانه لم يكن مشابه نقل الي لحد وعرفتوي
به ولم يجد لنفسه انيسا غير اكتسابه وجو
زي فيه بعقابه وثوابه وتلهف علي موجبات
اثمه واسباب عقابه يامن بارز مولاه
بالعظايم متي تنتقل عن قبيح الجرايم متي
ترفض الفاني المضمحل وتطلب الباقي الدايم
متي تشمر لخلاصك تشمير الفايق الحازم
متي تذكر الرحيل وما تدري علي ما انت
قادم ايقظان انت اليوم ام نايم كاني بك
وقد بغتتك المرض ففاتك من لذاتك الغرض
وانطوي بساط اٰمالك وانقبض فيا عجباه
لطرفك مع هذا كيف اغتمض فعما قليل سوف
تنشر الصحايف فما قلب الا وهو راج خايف

وَلَا قَدَمٌ اِلَّا وَهُوَ نَاصِبٌ وَاقِفٌ فَالْوَيْلُ كُلُّ
اَلْوَيْلِ لِلْمُعَانِدِ الْمُخَالِفِ اِذَا اَحَاطَتْ بِهِ اَسْبَابُ
اَلْمُتَالِفِ فَيَا مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ هٰذِهِ الْاَحْوَالُ وَالْمَخَاوِفُ
اَتَائِبٌ اَنْتَ الْيَوْمَ اَمْ عَلَى الْعِصْيَانِ عَاكِفٌ فَانْتَبِهْ
يَا هٰذَا مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ وَالْعِصْيَانِ وَتَذَكَّرْ
وُقُوفَكَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ قَبْلَ اَنْ
يُوضَعَ مَا اجْتَرَحْتَهُ مِنَ الطَّاعَاتِ فِي الْمِيزَانِ
وَيُوزَنَ مَا قَدَّمْتَهُ مِنَ الْمَعَاصِي فِي السِّرِّ
وَالْاِعْلَانِ فَلَوْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ
اَنْكَشَفَ لِبَصِيرَتِكَ وَبَانَ فَتُبْ اِلَى اللّٰهِ
مِنْ ذُنُوبِكَ قَبْلَ فَوَاتِ الْاِمْكَانِ وَقَبْلَ اَنْ
يُنَادِيَ الْمُنَادِي سَعِدَ فُلَانٌ وَشَقِيَ فُلَانٌ
وَقَبْلَ اَنْ تَلُوحَ الْجِنَانُ لِلْاَبْرَارِ وَتُسْعَرُ

النار

النَّارُ عَلَى الْفُجَّارِ وَلَا يُقْبَلُ لِأَحَدٍ اعْتِذَارٌ
فَيَا مَنْ قَلْبُهُ فِي الْقَسَاوَةِ كَالْأَحْجَارِ اضْرَعْ
إِلَى مَوْلَاكَ فِي اللَّيَالِي وَالْأَسْحَارِ وَنُحْ وَابْكِ
بِالذُّلِّ وَالْانْكِسَارِ لَعَلَّهُ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
وَالْأَوْزَارَ وَيَقِيكَ مِنَ الْعَذَابِ وَحَرِيقِ
النَّارِ فَوَا أَسَفَاهُ عَلَيْكَ لَقَدْ أَعْمَى قَلْبَكَ
الْاكْبَابُ عَلَى الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ وَاسْتَغْرَقَكَ
الْمَعَاصِي وَالْغَفَلَاتُ فَأَصْبَحَ قَلْبُكَ بِحُبِّ
الدُّنْيَا وَنِسْيَانِ الْآخِرَةِ قَدْ مَاتَ فَمَتَى
تُحْيِيهِ بِالْآيَاتِ الْمُحْكَمَاتِ الْبَيِّنَاتِ مَتَى تَسْتَدْرِكُ
هَفَوَاتِ الْفَوَاتِ فَكَأَنِّي بِكَ وَقَدْ وَقَعْتَ فِيمَا
سَمِعْتَ مِنَ الصِّفَاتِ وَقُلْتَ رَبِّ ارْجِعْنِي أَعْمَلُ
صَالِحًا فَيُقَالُ قَدْ فَاتَ فَيَا عَجَبًا لَكَ أَنْتَ

في الاحياء ام في الاموات اخواني لو ذاق
الغافل لذيذ السهر في الظلام او سمع الجاهل
حس الصالحين عند القيام وقد نصبوا
الاقدام وتلذذوا باشرف الذكر واحلا
الكلام وضربوا علي شاطي انهار الصدق
الخيام وجهزوا مطايا الشوق الي دار السلام
وسرت قوافلهم واهل الغفلة نيام وشكوا
الي محبوبهم ما يلقون من الغرام ووجدوا
من لذة الانس ما لم يخطر علي الاوهام
فاذا اصبحوا لبسوا جلباب الصيام وصابروا
الهواجر بهجر الشراب وترك الطعام وتدرعوا
عوايد ذوع التقوي حذرا من الاثام
فلا مثلهم يستقي الغيث وبدعواهم يجري

الغمام

89

الغمام • فاذا جاءهم الموت طاب لهم كأس الحمام

واذا دفنوا ببقعة افتخرت بتلك العظام •

فعلى الدنيا من بعدهم السلام • فلله در

رجال نظروا في العواقب • فعملوا عمل مستيقظ

وتزينوا بالفضائل والمناقب • اخواني من

طلب الحسنى اغلا مهرها • ومن اراد الاخرة

سعا اليها معدن الذهب لا يكون الا في

المغازات • ونفيس المطالب لا يدرك الا

بالمخاطرة في العبادات • لولا اسهر العيون

في طاعة السامع • ما طرق الاسماع مديح

تتجافى عن المضاجع • ما احسن من قطع

ليله بالسهر • وقام الى مولاه واعتذر •

الليل ربيع الاحباب • وبغية الطلاب • فيا

ارواح الاحباب الى جانب جلال المحبوب
سيري • ويا نفوس المقربين الى لقائه
باجنحة الشوق طيري • يا من يرجو مقام
الصالحين • وهو مقيم مع الغافلين •
من اتبع شهواته ذهبت مروته وشان
دينه • ومن كان بهذه الصفة ضاع عمره
وكانت النار مقره ومقيله • يا ابن آدم تؤتى
رزقك وانت تحزن • وينقضي عمرك وانت
لا تحزن • لا بالقليل تقنع • ولا بالكثير تشبع
ابن آدم طلبت الدنيا طلب من لا بد له
منها • وطلبت الآخرة طلب من لا حاجة
له اليها • فاما الدنيا فقد كفيتها وانت
تطلبها • والآخرة بالطلب منك تنالها

فاعقل

٩٥

فاعقل شانك يا ابن آدم لا يزال دينك
متمزقا ما دام حبك للدنيا وقلبك بها
متعلقا وفي بعض الكتب المنزلة لبني
إسرائيل رغبناكم في الآخرة فلم ترغبوا
وزهدناكم في الدنيا فلم تزهدوا وخوفناكم
من النار فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة
فلم تشتاقوا ونحنا عليكم فلم تبكوا أيها
السامع قام القوم بباب الحبيب فما أقعدك
قربوا من الخيام فما يبعدك هذه الأطلال
فاين الرجال هذه الخيام فاين الخدام
هذه الربوع فاين الدموع هل لك رغبة
في مرافقة الصالحين او رضيت ان
تكون من جملة المنقطعين أيها الفقير

لازم باب مولاك وانقطع اليه واعتمد في
جميع احوالك عليه يا منقطعين عن
القوم سيروا ولي بواد الدجا وانزلوا بوادي
الرجا لاتملوا من الوقوف بالباب ولو طردتم
ولاتقطعوا الاستغفار ولو رددتم فاذا
فتح الباب للواصلين فابسطوا اكف
الافتقار وقولوا بلسان الذل والانكسار
تصدق علينا يا مجيب السائلين فلعل منادي
القبول وسيد القوم يقول لاتثريب عليكم
اليوم واعلم انه اذا ثار شعلة الغرام
اضاءت بها طريق السادة الكرام عبارات
النسيم لايفهمها الا المشتاق وحديث البروق
لايروق الا للعشاق خلوا بالحبيب على

بساط المناجاة فكساهم ثياب المواصلة • وضمخهم بطيب المعاملة • مالت بالقوم الاشواق مثل الريح بالاغصان • هز الخوف افنان القلوب فاللسان يضرع والعين تدمع والوقت بستان • اخذوا من الدنيا الكفاف • وقالوا نحن اضياف • باعوا الحرص بالقناعة ففاق ملكهم ملك انوشروان • اين انت منهم يا نائما وسنان • كم بينك وبينهم يا نائما غير يقظان • ان بينك وبين القوم كما بين الشجاع والجبان • شغلهم الخلوة بالحبيب عن نعم ونعمان • اشتاقوا الى لقاء مولاهم والمحب ظمآن • واذا وردوا

يوم القيامة تلقاهم بشير ورضوان
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان

وقال بعضهم شعرا

فاز المحبون بالمحبوب واتصلوا
ولم يخب منهم قصد ولا أمل
وافى لمحبوبهم أوفى أجورهم
واقبلوهم والله قد قبلوا
ومن رضاه عليهم ألبسوا خلعا
لزينة الحسن فيها يضرب المثل
يا سادة هجروا من بعد وصلهم
متى تعود لنا أيامنا الأول
ما كان أحسن ذاك الشمل مجتمعا
والوصل متصل والهجر منفصل

والوقت

وَٱلوَقْتُ صَافٍ وَسَاقِي ٱلقَوْمِ سَامِرُهُمْ •
لَمَّا تَجَلَّي عَلَي ابْصَارِهِمْ ذَهِلُوا •
نَادَاهُمُ قَدْ بَلَغْتُمْ كُلَّ قَصْدِكُمُ •
فَٱلْيَوْمَ لَاجَزَعٌ يُخْشَا وَلَا مَلَلُ •
فَٱسْتَبْشِرُوا بِنَعِيمٍ لَانَفَادَ لَهُ •
عَلَي ٱلدَّوَامِ وَجَنَّاتِي لَكُمْ نُزُلُ •
هُمُ ٱلْاَحِبَّةُ اَدْنَاهُمْ لِاَنَّهُمُ •
عَنْ خِدْمَةِ ٱلصَّمَدِ ٱلقَيُّومِ مَاغَفِلُوا •
بَاعُوا ٱلنُّفُوسَ بِجَنَّاتٍ فَبَايَعَهُمْ •
لَمَّا اَشْتَرَا مِنْهُمُ فِي حُبِّهِ قَبِلُوا •
عِنْدَ ٱلْمُهَيْمِنِ لَاَحْيَاءٌ وَقَدْ رُزِقُوا •

طِيبَ الجِنَانِ عَلَى لَذَّاتِهَا حَصَلُوا ۝
وَجَاوَرُوا المُصْطَفَى الهَادِي وَقَدْ رَغِبُوا ۝
فِي جَنَّةٍ وَلَهُ أَزْوَاجُهُمْ بَذَلُوا ۝
سَعَوْا إِلَى بَابِهِ يَرْجُوا شَفَاعَتَهُ ۝
يَوْمَ المَعَادِ إِذَا كُلُّ الوَرَى ذَهِلُوا ۝
دَاعِي التَّشَوُّقِ نَادَاهُمْ فَأَقْلَقَهُمْ ۝
فَكَيْفَ يَهْدُوا وَنَارُ الشَّوْقِ تَشْتَعِلُ
فَلِلَّهِ دَرُّهُمْ مِنْ أَقْوَامٍ امْتَثَلُوا مَا بِهِ أُمِرُوا ۝
وَنَظَرُوا إِلَى الوُجُودِ بِعَيْنِ الاعْتِبَارِ وَتَفَكَّرُوا ۝
وَتَذَكَّرُوا مَا فَعَلُوا مِنَ الزَّلَلِ فَتَدَبَّرُوا ۝
وَاعْتَذَرُوا فَأَبْصَرُوا ۝ فَهُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُمْ

انضلو

اتصلوا وعلي مطلوبهم حصلوا فسبحان
من تعالي عن المماثل والمناسب وجل عن
المشارك والمصاحب يقبل التايب ويحب
الايب وليس علي بابه بواب ولا حاجب
من امل سواه فهو الشقي الخايب ومن اناخ
بباب كرمه ظفر بنيل المارب ومن ذاق
حلاوة انسه راي غرايب العجايب ومن
اعرض عن سواه رفعه ورقاه الي اعلا المراتب
ينزل الفرد ويتجلي وقت السحر وينادي
هل من مستغفر هل من تايب ويستعرض
حوايج السايلين ويجود علي التايبين

بخلع الجود والمواهب شعرا

اله جل عن شبه ومثل • وعن ند بعد وعن مصاحب

فلا

تفرد في علاه شريك • ينازعه عليه ولا محارب

تحجب حيث شا فلا يدانا • وجل عن المماثل والمناسب

تجلي للقلوب فليس يخفا • وهل يخفا الحبيب على الحبايب

فسبحانه من اله شهدت بوحدانيته

السموات وما فيها من العجايب واقرت

بوجدانيته

بوبوبيته الأرضون وما يليها من المشارق
إلى المغارب قيل نظر ابرهيم عليه السلام
إلى أناس يبكون على ميت لهم فقال
لو بكيتم على أنفسكم لكان خير
لكم فينبغي للعاقل أن يبكي على نفسه فهو
أولى به ويعلم أن الموت خلفه وفي
طلبه وفي المعنى شعرا
ليبك على نفسه العاقل
لينتبه النائم الغافل
يؤمل ذو الجهل آماله
فيفجأه موته العاجل
علام الجدال وهذا المآل
وفيما القتال ولا طائل

وَدُنْيَاكُمُ هِيَ مَعْشُوقَةٌ •

وَلَكِنْ حَقِيقَتُهَا بَاطِلُ •

وَبَرْقٌ وَلَكِنَّهُ خُلَّبٌ •

وَوَرْقٌ وَلَكِنَّهُ مَاجِلُ •

وَطَيْفٌ وَلَكِنَّهُ هَاجِرٌ •

وَشَهْدٌ وَلَكِنَّهُ قَاتِلُ •

مَنَامٌ وَأَضْعَاثُ أَحْلَامِهَا •

أَمَانِيُّ يَأْمُلُهَا الْجَاهِلُ •

فَأَيْنَ الشَّرِيفُ وَأَيْنَ الْعَفِيفُ •

وَأَيْنَ الْمُفَضَّلُ وَالْفَاضِلُ •

وَأَيْنَ الشُّجَاعُ وَأَيْنَ الْجَانُ •

وَأَيْنَ الْمُفَضَّلُ الْمُهَذَّبُ وَالْعَاقِلُ •

فَكُلٌّ سَيَشْرَبُ كَأْسَ الْفَنَا •

وكل بهذا الفنا نازل •

اِخْوانِي لا واعِظ كالموتِ وما تتعظون •
وهو طالبٌ لكم وأنتم عنه غافلون •
أتظنون أنكم في الدنيا مخلدون • ولا بد
من ورود كاس المنون • تزودوا للترحيل
فقد سارت القافلة • ولا تغتروا بزهرة
الدنيا فانها ذابلة • واياكم والآمال الباطلة •
فان سمومها قاتلة • الى متى انت مقيم
علي غفلتك وجهلك • الى متى تغتر
بمالك واهلك • الى متى تسعي الي الدنيا
الدنية وتؤثرها وهي تسعي في قتلك •
الى متى تنسا لحاقك بمن كان قبلك • الى
[متى] لا يؤثر فيك كثير عتابك وعذلك •
متى تذكر رحيلك عن جميع ما تملك •

حتى لا تفتهم للمواعظ وقد قلت من اجلك •

تيقظ يا غافل وقد لعب الهوى بمثلك شعر

يا نفس مالك عن حمامك غافله •

• واراك في ثوب الاماني رافله •

دنياك منزلة اقمت بظلها •

• فتزودي منها فانك راحله •

إن لم يزل عنك الذي تحوينه •

• منها والا انت عنه زايله •

ومن شعر الامام عليه افضل السلام

كل شيء به ومنه تبدا •

• وعليه وفيه تم التمام •

واليه يعود كل شيء • والذي قال غير هذا حرام •

مرسل مرشد ونذير • وشفيع وسيد وامام •

وعليم

وَعَلِيمٌ بِكُلِّ وَحْيٍ أَتَاهُ • فَهَنِيئًا لِمَنْ بِهِ اسْتِقَامُ •
بَشَرٌ هُوَ وَلَكِنِ الْأَمْرُ فِيهَا • مِنْ عَزِيزٍ أَعَزَّ وَالسَّلَامُ •
فَعَلَى مَجْدِهِ الْمَنِيعِ صَلَاةٌ • وَعَلَى قَدْرِهِ الرَّفِيعِ السَّلَامُ •
وَعَلَى آلِهِ الْحَوَارِي حَيَاةٌ • عَنْبَرٌ فَائِحٌ وَمِسْكٌ خِتَامُ •

غَيْرُهُ شِعْرٌ

إِذَا الْمَرْءُ سَالَمَكَ الزَّمَانُ فَحَارِبْ •
وَبَاعِدْ إِذَا الْمَرْءُ تَنْتَفِعْ بِالْأَقَارِبِ •
وَلَا تَحْتَقِرْ كَيْدَ الضَّعِيفِ فَرُبَّمَا •
تَمُوتُ الْأَفَاعِي مِنْ سُمُومِ الْعَقَارِبِ •
لَقَدْ هَدَّ قِدْمًا عَرْشَ بِلْقِيسَ هُدْهُدٌ •
وَخَرَّبَ فَأْرٌ قَبْلَ ذَا سَدَّ مَارِبِ •
إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَالِ عُمْرَكَ فَاحْتَرِزْ •
عَلَيْهِ مِنَ التَّضْيِيعِ فِي غَيْرِ وَاجِبِ •

شعر

لعمرك من اولیته منك نعمة • فمد لها هاً فانت امیره •
وان كنت عنه في غناء وعفة • فلو ملك الدنیا فانت نظیره •
وان كنت محتاجا الی نیل بره • وتاخذ منه فانت اسیره •
فكن قانعا ان القناعة للغنی • غناء وهذا منتهی ما اشیره •

وقال آخر •

من كان یملك درهمین تكلمت • شفتاه انواع الكلام وقالا •
وتقدموا الخلان واستمعوا له • ورائیته بین الوری مختالا •

لولا دراهمه التي في كيسه • لرأيته أسوأ البرية حالا •
إن الغني إذا تكلم بالخطا • قالوا صدقت ورجحوا ما قالا •
وإذا الفقير أصاب قالوا كلهم • أخطأت يا هذا وقلت محالا •
إن الدراهم في المواطن كلها • تكسي الوجوه مهابة وجلالا •
فهي اللسان لمن أراد فصاحة • وهي السلاح لمن أراد قتالا •
وبها النجاة لمن أقام بحقها • وبها الممات لمن غدا مختالا •

وقال غيره

الظما وأنت العذب في كل منهل

وأظلم في البيدا وأنت نصيري

وعار على راعي الحما وهو قادر

إذا ضاع في البيدا عقال بعير

والثاني انه كان فانيا فصار باقيا الا ترى
الى قوله تعالى ما عندكم ينفذ وما عند
الله باق • والثالث كان شكا فصار يقينا
فعجب بقوله وقال من اين انت قال من
بلخ قال لعلك محمد ابن جعفر قال رجل
هو هو فقام اليه واعتنقه وقال الآن
طابت نفسي بذلك • قال سيد البشر صلى
الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في
روعي احبب من احببت فانك مفارقه •
واعمل ما شئت فانك مجزي به • وعش ما
شئت فانك ميت • ويحك يا نفس اما تعلمين
ان كل من يلتفت الى ملاذ الدنيا وياُنس بها
مع ان الموت وراْيه فانما يستكثر من الحسرة

عِندَ المُفارَقة وإنَّما يتزوَّدُ منَ السّمّ المُهلِكِ
وهو لا يدري. اما تنظرين يا نفسُ الى الذين
مضوا كيف بنوا وعلوا. ثمّ ذهبوا وخلوا وكيف
أورثَ اللهُ ارضهم وديارهم لأعدائهم اما تراهم
كيف يجمعون ما لا ياكلون. ويبنون ما لا يسكنون
يسكنون. ويامِلون ما لا يدركون. يبني كلّ
واحدٍ قصرا مرفوعا الى جهة السماء ومقرّه قبرا
محفورا تحت الأرض. فهل في الدنيا حمق وانتكاس
اعظم من هذا يعمر الواحد دنيا وهو مرتحل عنها
يقينا. واخرب آخرته وهو صاير اليها حتما.
اما تستحيين يا نفس من مساعدة هؤلاء على
حماقتهم واحسبي انّك لستِ صاحبة بصيرة
تهتدي الى هذه الامور وانّما تميلين بالطبع

بالى

الي التشبه والاقتدا فقيسي علي عقل الانبيا
والعلما والحكما بعقل هولا المكبين علي الدنيا
واقتدي من الفريقين بمن هو اعقل عندك إن
كنتي تعتقدين في نفسك العقل والذكا •
يا نفس ما اعجب امرك واشد جهلك واظهر
طغيانك عجبا لك كيف تعمين عن هذه الامور
الواضحة الجلية ولعلك يا نفس اسكرك حب
الجاه فلا معني له فاحسبي ان كل من علي وجه
الارض سجد لك واطاعك اوما تعرفين انه بعد
تسعين سنة لا تبقي انتي ولا احد ممن علي
وجه الارض ممن عبدك وسجد لك • وسياتي
وسياتي زمان لا يبقي ذكرك ولا ذكر من ذكرك
كما اتي علي الملوك الذي كانوا من قبلك • فهل تختبي

منهم من احد او تسمعي له ركزا فكيف
ينبغي يا نفس ما يبقا ابد الآباد بما يبقا من
عمر واحد فان كنتي يا نفس لا تتركي الدنيا
رغبة في الآخرة فلم لا تتركيها ترفعا من
خسة شركائها وتنزها عن كثرة عنائها
وتيقنا من سرعة فنائها فما لك لا تزهدين في
قليلها بعد ان زهد فيكي كثيرها ويحك يا
نفس اما تستحيين تزيني ظاهرك للخلق
وتبارزين الله في السر بالعظائم ويحك
تامرين الناس بالخير وانتي متلطخة
بالرذائل تدعين الى الله وانتي عنه
فارة وتذكرين الله وانتي عنه ناسية
ويحك يا نفس لو عرفتي ذاتك حق المعرفة
لصفتي

لصننتني ان الناس ما يصيبهم بلاء الاشو مك
ويحك يا نفس قد حملني نفسك حمارا
لا تلبيس يقودك حيث يشا ويحك يا نفس
ما اغدرك ويحك ما اوقحك وما اجراك
علي المعاصي فكم من مستقبل يوم لم يدركه
وكم من مؤمل لغد لم يبلغه وانتي
تشاهدين ذلك في غيرك وترين حسرهم
عند الموت ثم لا ترجعين عن جهالتك
فاحذري ايتها النفس المسكينة يوم ترجعي
فيه الي الله لا يترك عبدا امره في الدنيا
ونهاه حتي يسأله عن عمله دقيقه وجليله
سره وعلانيته فانظري يا نفس باي بدن
تقفين بين يديه وباي لسان تجيبين

واعدي للسؤال جوابا وللجواب صوابا
واعملي ببقية عمرك في ايام قصار لايام
طوال وفي دار زوال لادار مقام وفي
دار حزن ونصب لادار نعيم وخلود فليكن
نظرك يا نفس الى الدنيا اعتبارا وسعيك لها
اضطرارا ورفضك لها اختيارا وطلبك
للآخرة ابتدارا وليكن اغلب اوقاتك تضرعا
الى الله لانه يرحم المتضرع الذليل ويغيث
الطالب الملهوف ويجيب دعوة المضطر
فقولي يا ارحم الراحمين يا حليم يا عظيم يا
كريم انا المذنب المصر انا الجري الذي لا
اقلع انا المتمادي الذي لا استحي فارزقني
التوبة والثبات واذقني برد عفوك ومغفرتك

يا

يا ارحم الراحمين • شعر البعض

تجرد عن مخارم كل شيء • كما جردت في يوم الولاد •

وجد بكل نفسك في المعالي • كجهد الواقفين على التداد •

تنال من العلا فضلا جميلا • يفيض عليك من رب العباد •

خلقت لطاعة الرحمن عبدا • وقلدك الامانة خير هادي •

وشهدنا الشهود عليك حقا • ملائكة والحذر ثم البوادي •

وانك راضي بجوا زائره • مطيع بالجوارح والفواد •

فَلَا تَرْضَا بِتَقْصِيرٍ وَجَهْلٍ •
وَسَهْوًا فِي الْبَطَالَةِ وَالرُّقَادِ •
تَمُوتَ وَأَنْتَ حَيٌّ لَيْسَ تَدْرِي •
بِأَنَّكَ مَيِّتٌ مَوْتَ الْجَمَادِ •
وَلَيْسَ الْمَوْتَ مَوْتَ الْجِسْمِ إِلَّا •
تَمُوتُ النَّفْسُ مِنْكَ وَأَنْتَ صَادِ •
وَكُونَ لَهَا عَدُوٌّ كُلَّ يَوْمٍ •
وَحَارِبْهَا بِغَزْوِهَا زِ الْجِهَادِ •
وَلَا تَرْضَى ثَمِينَ الدُّرِّ صَدَفًا •
وَلَا تُبَدِّلْ بَيَاضَكَ بِالسَّوَادِ •
غَيْرُهُ تَوَسُّلُهُ ضَرِيفَهُ شِعْرًا
يَا مَنْ سَقَا قَلْبِي لَذِيذَ شَرَابِهِ
وَأَبَاحَهُ نَظَرَ الْحُسْنِ جَمَالِهِ •

حاناد

105

حاشاك تمنعه رضاك وقد اتى •

• متنصلا من عظم قبح فعاله •

لا تبتليه بالبعاد وبالجفا •

• يا سيدي انت العليم بحاله •

يا ايها العاصي المسيء الى متى •

• تعصي الاله وتبتدي بنواله •

قم في الدياجي طالبا لامانه •

• واخضع وذل لعزه وجلاله •

واسرع اليه وناده بتذلل •

• يا من يجود على الكئيب الواله •

يا من اذا سال المقصر عفوه •

• فهو المجيب بفضله لسواله •

ما لي ببابك وسيلة الا الرجا •

وتشفعي بنبيه وبآله •

المصطفى المختار اكرم شافع •

فيمن يرجيه ليوم مآله •

صلى عليه الله ماجن الدجا

وبدا الصباح بنور حسن جماله •

فصل من اخبار سليمان ابن داود عليه السلام

قيل ان بعد وفات ابيه عليه السلام كان
له من العمر اثنا عشر سنة وكان وزيره
يستوع ابن شيراخ فظهر بعد موسى بما ينوف
عن سبعماية سنه • فشيد احكام التوراة
والزبور ودعا الخلايق وظهر بالتابيد
والامر الذي لم يكن لاحد قبله ولا بعده
من الملوك ولا يشابهه • وهذه نبذة مما

جرا في زمان داود وسليمان وكيف
اطاعته الخلايق فمما ذكر عن سليمان
انه كان اعظم مكانا من ابيه داود
وافهم منه وكانت تنعطف عليه الطير
وتقوم في خدمته الانس والجن وسخر
له الريح واشباه ذلك وذكر انه كان
ابيضا كامل الجسم معتدلا وذكر انه
كان يضع له كرسي ثم يضع من حوله
ستماية كرسي ويجلس عليهم اشراف
الناس مما يليه ثم تحضر ملوك الجان
ثم يدعو الطير فتظلهم ويدعو الريح
فتحملهم وقد قال الله تعالى ولسليمان
الريح غدوها شهر ورواحها شهر وارسلنا

عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن
ربه ومن يزغ عن امرنا نذقه من عذاب
السعير • وقيل انه سار من الشام الي خراسان
فصلي العصر فيها ومضا نحو بلاد الهند
والمشرق فخاض الهند والصين في ثلاثه
ايام • ثم عاد الي الشام علي ظهر الريح وما
وصفوه بذلك الا معجز انه الباهره التي
حيرت العالم ومما ذكر كتاب النصره عن
سليمان انه كان عليه الصلاة والسلام
يطعم كل يوم مايه الف انسان • وانه قيل
يطعم في كل يوم ستين الف دايما • ومما
نعتوه عليه السلام انه كان يذبح مايه الف
شاه وثلاثين الف بقره في بعض الاوقات

ويطعم

وَيَطعمَ النَّاسَ النَّقي ويطعمَ اهلهُ الخشكاره
وَيَاكُلُ خُبْزَ الشَّعير وَمِمَّا ذُكِرَ عَنْ بعضِ
مُحَاكَمَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ اِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ امْرَأتَانِ
يَخْتَصِمَانِ فَقَالَتْ اَحَدُهِمَا اَيُّهَا الْمَلِكُ اِنِّي كُنْتُ
وَهَذِهِ الْاِمْرَأةُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَوَلَدْتُ اَنَا
اِبْنًا ثُمَّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ اَيَّامٍ وُلِدَتْ هِيَ اِبْنًا
اَيْضًا فَرَقَدَتْ عَلَى وَلَدِهَا فَمَاتَ فَاَخَذَتْ
اِبْنِي صَيَّرَتْهُ فِي حِجْرِهَا وَجَابَتْ اِبْنَهَا
الْمَيِّتَ اِلَى جَانِبِي فَلَمَّا تَفَرَّسْتُ فِيهِ
بِعَيْنِ الْفَرَاسَةِ فَمَا وَجَدْتُهُ اِبْنِي فَقَالَتْ
بَلْ اِبْنُكِ الْمَيِّتُ وَابْنِي الْحَيُّ فَطَالَ الْحَدِيثُ
فِي ذَلِكَ فَاسْتَدْعَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِسَيْفٍ وَقَالَ اقْطَعُوا الصَّبِيَّ قِسْمَيْنِ

ونعطي كل واحدة منهن قسما فابت ام
الصبي وقالت لا يا سيدي بل ادفعه
اليها حيا فقالت الاخرى لا لي ولا لك فعند
ذلك سلمه للذي اشفقت عليه فلما
اشتهرت معجزاته وحكمته وافضاله
حاف شعب بني اسرائيل من سليمان عليه
السلام وعلموا ان له من قبل الله حكمة
وفاقت حكمته اهل المشرق والمغرب وشاع
خبره في الاقطار ونص ثلاثة الاف آية
ظاهرة معاني نفسية والف وخمسماية
تسبيحة في حمد الباري جل ثناوه وعنه
ايضا عليه الصلاة والسلام انه كان مع عظم
ملكه اكله اكل الفقرا وتواضعه ولباسه لباس الفقرا

108

عطا الاغنيا • وقيل ليوسف عليه السلام
كيف تجوع وفي يدك خزاين الارض قال
اخاف ان اشبع فانسا الجايع وقال
بعضهم لاعرابي ما بال اصواتكم رقيقة
واذهانكم صافية قال خلت اجوافنا فرقت
اصواتنا اما ترا العود كلما خلا جوفه رق
صوته • وقال حكيما كمال العقل في عشرة
احوال • وهي المداراه • والعفو • والاحتمال •
والكرم • والصدق • والعدل • والحيا • وحسن
الخلق • والرضي • والتواضع • ونقصان العقل في
عشرة خصال الغضب • والحسد • والحرص •
والعجب • والظلم • والنميمة • والمزاح • والكذب •
والخيانة • والاطناب • فمن لم يستعمل تلك

ولا يتجنب هذه فالموت اروح له • وقيل من عرف
نفسه تواضع ومن جهلها تكبر فيا من اصله
نطفة مذرة • ويرجع الى حفرة قذرة • فما هذا
التكبر بين هاتين وانت لا تعلم مصيرك
اين • وقيل علامة المنافق اذا تكلم كذب • واذا وعد
اخلف • واذا اؤتمن خان • وليس له رافة في الدين •
ولا ورع في الخلق • ولا صمت في اللسان • ولا حياء
في الوجه وهو السمت الحسن • ولا نور في القلب •
ولا مودة لاهل الايمان • وسئل حذيفة من
المنافق فقال هو الذي يصف الدين ولا يعمل به •
قال بعض اهل الفضل اياك والتنعم في الدنيا
فان خواص عباد الله ليسوا من المتنعمين فيها •
ومن لم يعد البلا نعمة والرخا مصيبة فليس

مِنَ الصَّالِحِينَ • وَقَالَ بَعْضُهُمْ اِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا مَا
تُرِيدُونَ اِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ وَلَا تَبْلُغُوا مَا
تَأْمُلُونَ اِلَّا بِصَبْرِكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ وَكَمْ مِنْ
شَهْوَةٍ اَوْرَثَتْ صَاحِبَهَا حُزْنًا طَوِيلًا • قَالَ
يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ الْاِيمَانُ هَادِمًا لِلسَّيِّئَاتِ كَمَا اَنَّ
الْكُفْرَ هَادِمًا لِلْحَسَنَاتِ • فَنِعْمَ الْاَمَانُ الْاِيمَانُ •
وَقَالَ الْاِيمَانُ حَرَمُ اللّٰهِ فَمَنِ الْتَجَأَ اِلَى حَرَمِ اللّٰهِ
اَمِنَ مِمَّا يَخَافُ • وَسُئِلَ بَعْضُهُمْ مَا الْحِكْمَةُ فَقَالَ
اَنْ تَكُونَ الْيَوْمَ مَشْغُولًا بِمَا اَنْتَ عِنْدَهُ غَدًا مَسْئُولٌ •
وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْحِكْمَةُ اَنْ لَا تَبِيعَ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ
فَاِنَّ مَنْ رَضِيَ بِالدُّنْيَا وَتَرَكَ الْآخِرَةَ فَهُوَ مِنَ
الدُّونِ • وَقَالَ حَكِيمًا وُلِدْتَ وَاَنْتَ تَبْكِي وَالنَّاسُ
يَضْحَكُونَ • فَاجْتَهِدْ اَنْ تَمُوتَ وَاَنْتَ تَضْحَكُ وَالنَّاسُ

يبكون • واوحى الله تعالى الى داوود من اصلح
دنياه بآخرته ذهبت دنياه وآخرته • ومن اصلح
آخرته بدنياه ظفر بدنياه وآخرته • وقال
منصور ابن عمار الدنيا دار اولها بكا واوسطها
عنا وآخرها فنا • وقيل ان كان في بني اسرائيل
عابد لم يملك من الدنيا الا جبه وقربه • فلما
حضرته الوفاة قال لاصحابه اذا انا مت فخذوا
جبتي وقربتي الى ملك بني اسرائيل ليحملها مع
ما يحمل من دنياه الى القيامة فاني لا اقوى على حملها
في القيامة • فلما مات حملوها الى الملك وعرفوه
بما قال العابد • فقال الملك اذا كان مع عبادته
وزهده ومكانه من الحق تعالى لا يقدر على حمل
جبته وقربته فكيف اصنع انا بهذه الاوزار وحملها

فانتفظ

فاتعظ لوقته • وقيل انه لبس الجبه وترك
الملك واخذ القربه يستقي الناس بها الى ان مات
رحمه الله تعالى • قال بعض الصالحين
مواعظ نفيسة ايها الناس اين الاولون
والاقربون • والانبياء المرسلون • تولت
عليهم السنون • فهم في القبور خرسون •
وانا اليهم صابرون • وانا لله وانا اليه
راجعون • شعرا •
فكن عالما ان سوف تدركك منا •
• ولو عصمتك الراسيات الشواهق •
فما هذه دار الاقامة فاعلمن •
• ولو عمر الانسان ما دار شارق •
وتصغي الى قول الغوي وتنثني •

ونعرض عن تصديق من هو صادق

يا غافلا راحل ولبيب جاهل ومتيقظ

غافل انفرح بنعيم زايل وسرور حايل

ورفيق خاذل فيا ايها المفتون باملة

الغافل عن حلول اجله الغايص في بحار

ذللة ما هذا التقصير وقد وعظك النذير شعر

طلابك امر لا يتم طلابه

وجهدك استصحاب من لا يوافق

وانت كمن يبني بناء وغيره

يعاجله في هدمه ويسابق

وينسج امال طوال بعيدة

ويعلم ان الدهر للنسج خارق

بئس الطريق لمن ليست له حقيقة الي

كم تكدح ولا تقنع وتجمع ولا تشبع وهو
لغيرك مودع • فيا ذا الراي العازب
والرشد الغايب • والامل الكاذب •
ستنقل الي القبور من ربات الخدور •
والفرح والسرور الي دار الاخرة والبقا فكل
نفس ذايقة الموت وما الحياة الدنيا الا
متاع الغرور • شعرا
فيا لك هذا غرة وجهالة •
• وتحسب يا ذا الجهل انك حاذق •
تضن بزعم منك انك للبقا •
• خلقت وان الدهر خل مواقف •
غرور اماني وزخرف كاذب •
• ولو صح برهانا فانك زاهق •

ايها الغافل عن صلاحه • ومبادر الي لذاته
وافراحه • والموت طريده في مسايه وصبا
حه • ابا قليل التحصيل • ويا كثير التضليل •
الم تر اكيف فعل ربك باصحاب الفيل • بناؤك
للخراب • ومالك للذهاب • واجلك الي اقتراب • شعرا

وانت علي الدنيا حريصا كابدا •
كانك منها بالسلامة واثق •
يحدثك الاطماع انك واثق •
وجهلك بالعقبي لذنبك واثق •
كانك لم تبصر اناس ترادفت •
عليهن اسباب المنون اللواحق •

ياهذا قدم التوبة فلابد ما نصل اليك
التوبة • وحسن العمل قبل حلول الاجل •

وانقطاع

112

وَانْقِطَاعِ الْأَمَلِ فَكُلُّ غَرِيبٍ قَادِمٌ وَكُلُّ مُفَرِّطٍ
نَادِمٌ فَاعْمَلْ لِلْخَلَاصِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِصَاصِ شِعْرًا
إِذَا نُصِبَ الْمِيزَانُ لِلْفَصْلِ وَالْقَضَا
وَأُبْلِسَ مُحْتَاجٌ وَأُخْرِسَ نَاطِقٌ
وَأُجِّجَتِ النِّيرَانُ وَاشْتَدَّ غَيْظُهَا
وَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَالْمَغَالِقُ
فَمَنْ ثَقُلَتْ مِيزَانُهُ فَهُوَ فَائِزٌ
وَمَنْ خَفَّ مِيزَانٌ لَهُ الْحَشْرُ لَاحِقٌ
قِيلَ إِنَّهُ مَرَّ رَجُلٌ بِجَنَازَةٍ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
مَا يَبْقَى إِلَّا اللهُ ثُمَّ أَنْشَدَ يَقُولُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ
أَيُّهَا الْعَالِمُ مِنِّي مِثْلُنَا بِالْأَمْسِ كُنْتُوا
هَلْ رَبِحْتُمْ فِي سَفَرِكُمْ يَا تُرَى أَمْ هَلْ خَسِرْتُوا
فَأَجَابَهُ هَاتِفًا يَقُولُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ

ايها الطالب علماً • نحن قد كنا وانتوا •
ها وجدنا ما عملنا • سوف تلقوا ما عملتوا •
دعا الهي قد عظم ذنب عبدك فما حسن العفو
من عندك • اللهم انى جيتك هاربا وجلست
بين يديك طالبا وها انا تايبا فاغفر ما مضي
واحفظني فيما بقي • وتب على توبة خالصة
انك انت التواب الرحيم • قال بعضهم من قرع
باب الندم وجرد العزم بالتوبة وتقدم • كان
له نسب بالملايكة الكرام • ودخل الجنة آمنا
بسلام • ومن تمادا في الطغيان وكان مصر
على العصيان كان من اصحاب الشيطان فجزاه
الذل والخذلان • وقال بعضهم كيف يستجاب
الدعا والذنوب قد سدت طريق الاجابة

وقال

113

قال بعضهم اسوأ الناس حالا من عاش في
دنياه علي غير سداد وانقلب الي اخرته بغير
زاد قيل بعض الاولياء راي ابليس فرفع عصا
حتي يضربه فقال له ابليس اني لا اخشي
الضرب بالعصاة وانما اخشي من قلب فيه
الصفا فقال له ذلك الولي وما علامة الصفا
قال هو ترك الحسد وانتظار الرصد وحفظ
الجسد قيل اشد الحسرة يوم القيامة علي
ثلاثة رجل له خادم فسبقه الي العمل الصالح
فدخل الجنة ودخل هو النار ورجل جمع مالا
فمنع حقوق الله منه وخزنه للورثة فينفقونه
الورثة في الطاعة فيخرجون به وهو يدخل النار
وعالم يوعظ الناس ولم يتعظ فينتفعون بعلمه

وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ وَيَدْخُلُوا النَّارَ أَعَاذَنَا
اللَّهُ مِنْ عَمَلِ هَذِهِ الثَّلَاثَه • وَقَالَ أَخْوَفُ مَا
أَخَافُ عَلَي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الْعَالِمِ الْمُنَافِقِ قِيلَ
وَكَيْفَ يَكُونُ • قَالَ يَكُونُ عَالِمَ اللِّسَانِ جَاهِلَ
الْقَلْبِ وَالْعَمَل • وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَا مَنْ غَرَسَ
الْعِلْمَ اجْتَنَا النَّبَاهَه • وَمَنْ غَرَسَ الزُّهْدَ اجْتَنَي
الْعِزَّ • وَمَنْ غَرَسَ الْإِحْسَانَ اجْتَنَي الْمَحَبَّة •
وَمَنْ غَرَسَ الْفِكْرَ اجْتَنَي الْحِكْمَه • وَمَنْ غَرَسَ
الصَّمْتَ اجْتَنَي الْمَهَابَه • وَمَنْ غَرَسَ الْكِبْرَ
اجْتَنَي الْمَقْتَ • وَمَنْ غَرَسَ الْحِرْصَ اجْتَنَي النَّدَمَ •
وَمَنْ غَرَسَ الطَّمَعَ اجْتَنَي الْكَمَدَ • قَالَ بَعْضُ
الْعَارِفِينَ لَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ مَنْ تَمَنَّي عَلَي
اللَّهِ تَعَالَي ثَوَابَ الْأَبْرَارِ وَعَمِلَ عَمَلَ الْفُجَّار •

جي

حكي عن مقاتل ابن صالح قال كنت عند حماد
ابن سلمه واذا ليس في بيته الا حصير وهو
جالس عليها ومصحف يقرا فيه وجراب
فيه علمه ومطهره يتوضا بها فبينما نحن
عنده اذ الباب يدق فاذا هو محمد ابن سليمان
احد الخلفا فدخل وجلس ثم قال مالي
اذا رايتك امتلات منك رعبا فقال حماد
ان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله تعالى هابه
كل شي واذا اراد بعلمه للدنيا وجمعها
هاب من كل شي ثم عرض عليه اربعين
الف درهم في صرة فقال خذها واستعين
بها فقال له ردها على من ظلمته بها فقال
والله ما اعطيتك الا مما ورثته فقال لا حاجة

لي فيها • وقال له ابعدها عني فردها ولم يقبل
منها شيئ • قال عليه السلام من دعا الظالم
بالبقا فقد عصي الله في ارضه فان جاوز
الله تعالي الي الثنا فيكون ذكر ما ليس فيه فيكون
كاذبا ومنافقا ومكرها للظالم وهذه ثلاث
معاصي • وقال ابو الدردا اهل الاموال ياكلون
ونأكل ويلبسون ونلبس ويشربون
ونشرب وهم ينظرون الي فضول اموالهم
ونحن ننظر معهم فهم يحاسبون عليها
ونحن منها بريئون • وروي عن ابو الدردا
ايضا رضي الله عنه انه قال حاولت ان اجمع
بين العبادة والتجارة فلم يجتمعا فاقبلت علي
العبادة وتركت التجارة • قال ابن عطا النفس

مجبول

مجبولة على سوء الادب والعبد مامور على
ملازمة الادب والنفس تجري بطبعها
في ميدان المخالفة والعبد يردها بجهده
عن سوء مطلوبها ومن اطلق عنانها فهو شريك
لها في فسادها • وكان مالك ابن دينار
يقول في موعظته يا اخي الدنيا دار عمل
ولا ثواب • والاخرة دار ثواب ولا عمل •
ولا دار غيرهما • فيا هذا ترجو عملا في
غير الدنيا ام ترجو ثوابا في غير
الاخرة • حاسب نفسك الان قبل ان
تحاسب • واستدرك عمرك قبل ان تسلب •
واقرا كتابك قبل ان توافف • كفا بنفسك
اليوم عليك حسيبا • قال سري الفوز في

في الآخرة بثلاث سلوك سبل الهدى وطيب
الغذاء وكمال التقوى قال بعضهم نبه
بالفكر قلبك وجاف عن النوم جنبك
واتق الله ربك قال الفضيل احب الناس
الى الناس من استغنى عنهم ولم يسالهم شيئا
وابغض الناس الى الناس من احتاج الى
الناس ويسالهم من احتياجه واحب
الناس الى الله تعالى من هو دوم في بابه
يساله وابغض الناس اليه من استغنى
عنه ولم يساله ويطلب من غيره وسال
بعضهم لابرهيم ابن ادهم ما بالنا ندعو
الله فلم يستجب دعانا قال لانكم عرفتم الله
فلم تطيعوه وعرفتم الرسول فلم تتبعوا

سننه • وعرفتم القرآن فلم تعملوا به •
واكلتم نعم الله فلم تشكروه على نعمه •
وعرفتم الجنة فلم تطلبوها • وعرفتم
النار فلم تهربوا منها • وعرفتم الشيطان
فلم تحاربوه ووافقتموه • وعرفتم الموت
فلم تستعدوا له • ودفنتم الاموات فلم
تعتبروا بها • وتركتم عيوبكم واشتغلتم
بعيوب الناس • قيل لبزرجمهر اي الرجال
اقنع واعدل • قال من حياؤه يغلب شهوته •
ووده يغلب حسده • وخوفه يعلو حقده •
وحلمه يعلوا غضبه • وسكونه يعلو حاجته •
قيل له من احق بحسن الثنا • قال من امر
بالمعروف ونهى عن المنكر • قيل اي الرجال

احق بالظفر • قال المجاهد على القيام بالحق
قيل غاية الورع الخروج من كل شبهة ومحا
سبة النفس مع كل طرفة • وما من شيئ
يقرب العبد الى الله تعالى افضل من الورع
ولسان صادق وبدن صابر • قيل العاقل اذا
حبك بذل جهده في المودة والنصره واذا
بغضك رفع عن الظلم قدره وان احسنت
اليه اعترف وشكر وان اسأت اليه ستر
قيل ان جماعة من الصوفية قدما على ابا يزيد فقدم
لهم طعاما وشابا يخدم ابا يزيد • فقالوا له كل فقال
انا صايم • فقال له ابا تراب كل ونرجو الله ان يجعل لك
اجر صوم شهر فابا • وقال له شقيق كل ولك اجر صوم سنة
فابا • فقال ابا يزيد دعو من سقط من عين الله

سبحانه

١١٧

سُبحانَهُ وتَعالَى فبعدَ ذلكَ اخذَ الشابُّ في الترقه وقطعت يده ٭ قال ابو علي بدر من خالف شيخه واعترض عليه انقطعت العلقه بينهما ٭ ومن صحب شيخا فاضلا ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض عهد الصحبة ووجب عليه التوبة ٭

دخل هذا الكتاب في ملك عبد الرزاق جعفر
ابن السيد صالح جعفر في ١٧ ذي الحجة
من عند الشيخ محمد الله ير

خبر رسول ارسطاطاليس عليه السلام الى الاسكندر

قيل قدم رسول ارسطاطاليس على الاسكندر فمكث
طويلا لا يتكلم • فقال له الاسكندر اما ان تقول
فنسمع او اقول فتصمت • فقال الرسول ايها
الملك التخيير لك لا الي • والطاعة علي لا عليك •
قال ما فعل الحكيم • قال جد في الجهاد ولقد كان
جدا مستعدا • قال فما بلغ جده • قال عينه لا
تسكن • وطرفه ولسانه لا يفتر • والدنيا عنده

كالقيح والدم قال كيف عمل في الرعية بعدي
قال انار القلوب المظلمة في الصدور الخربة وكثر
فيها الحكمة وامات منها الجهالة قال فما لباسه
الظاهر قال الزهد في الدنيا وامتناع شهواتها
قال فما لباسه الباطن قال الفكر الطويل والتعب
الدائم قال وبما ذلك قال من اهل الدنيا كيف
اغتروا بها ومن اهل التجربة كيف وثقوا بها قال
فمن ايهما كان اشد تعجبا قال من مصرو عها كيف
عاودها ومن مسلوبها كيف راجعها ومن الذي
مات ابوه كيف رجا الحياة بعده ومن فقيرها
كيف حزن على فوات ما يشقي به الغني قال

فمن ايهما كان اشد تعجبا قال من جميعهما سوا وذلك
ان هذا فرح بما ليس له وهذا حزن على ما يشقى به
الغنى كيف لم ينله فاحب ان يثقل ظهره وهو
خفيف الظهر • واحب ان يكثر همه وهو قليل
الهم • واراد ان يكون في تعب ونصب وهو
مستريح • وانما يكفيه من الدنيا ما يسد جوعته
ويستر جسمه • ويذهب ظماه قال افهو في دوام
الملك للملك اظهر سرورا ام في زواله قال بل في
دوامه قال لم ذلك وليست الدنيا من شانه قال
للقدرة في اظهار الحكمة في سلطانه والاستمكان
في افاضة العلم واشاعته وتقريب الحكما والعلما

واخذ الرعية بالادب العايد بالخير • وذلك الاجر في
تبصير اهل الجهالة وحمل الناس علي حسن الهدى
والسيرة الفاضلة • والقوة علي رفض الدنيا ونبذ
الشهوات وترك اللذات عند القدرة عليها
والتمكن منها • والامتناع عند تكاثرها وتواترها •
فان الدنيا لم تغلبه علي نفسه • ولم تورطه في
فخاخها ولم تمده بحلاوتها وانواع خداعها وزخا
ريفها المموهة • واسباب غرورها التي تسرع
اليها الجهلة • ويسعي الي النشور في تلفها اهل
الغرة الذين لا يفكرون في عواقب الامور •
ففرح بان غلبها ولم تغلبه • وقهرها ولم تقهره •

وضبطها ولم تنضبطه. ولم تصبو اذا نصبت
حبايلها. ولكنها كلما لمعت له ازداد منها بعدا.
وكلما تزينت له ازداد منها استيحاشا وكلما
تقربت منه ازداد منها نفورا. قال فكيف
كانت هيبته للموت وخوفه من الوقوف
على حسيب النفوس وديانها. قال للموت شتا
ولما بعده مرتجيا. قال لم ذلك. قال لانه افدي
نفسه بالدنيا وفك رهنه بالبر. وباع نفسه
بالاخرة. فسعي الحكيم لاخرته واشتري النعيم
الباقي بالفاني لنعيم. وصار الموت عنده نجاة من
الحبس. لا اسلبه الموت شيا تما فيه. فقدم من

الخير

الخير وتزود من الحسنات • قال فما اغلب طباعه
قال الرحمة لكل احد • والكف عن اذا كل احد •
والاحسان الي كل احد • والتوقر لاهل العلم والحكمة
وبذل فوايد الخير للمستفيدين • وشكرهم علي تعليم
الحكمة والاستفادة والسوال والطلب • وكان
يقول ضن الرجل بالعلم والحكمة المقربين الي
السعادة من اشد القسوة واعظم الاثم • قال
وكيف ترك البلاد • قال استل الجهل سيفه وافلت
من اسره واعز بعد ذله • وفغر الحرص فاه فاصبح
متوقدا مستوليا مضطرما غالبا فتغلب خسارة
الناس ودهاهم علي الحكما والعلماء الصالحين •

فاذلوهم وهجروهم فانقطعت موآد العقول
وظمبت النفوس ودخل الحزن علينا فنحن منبذون
من ابي الجهلة منتشرون في عيش الذلة قال
فعند ذلك بكا الاسكندر وقال صابرنا
وجاهدنا في طلب هذه الدنيا الغرارة وصابروا
العلما وجاهدوا في رفضها فابوا ان يقبلوها
وابينا ان نرفضها فرغبنا فيما زهدوا فيه
وزهدوا فيما رغبنا فيه فاعقبهم فعلهم سرورا
دايما واعقبنا فعلنا حزنا طويلا فاصبحنا
نرثي لانفسنا ونفرح لهم فالويل والثبور
لمن شغف بالدنيا وانصب لادخاره منها ولم يدرك
الاخرة تم الخبر والتام

تخميس قصيدة الشيخ ابي مدين لشيخنا الأكبر قدس الله سره

يا طالبا من لذاذات الدنا وطرا

اذا اردت جميع الخير فيك يرا

المستشار امين فافهم الخبرا

ما لذة العيش الا صحبة الفقرا

هم السلاطين والسادات والامرا

قوم رضوا بيسير من ملابسهم

والقوت ما تخطر الدنيا بهاجسهم

صدورهم خاليات من وساوسهم

فاصحبهم وتادب في مجالسهم

وَخَلِّ حِصْنَكَ تَمَّا قَدْ سُوكَ وَرَا • وَاسْلُكْ طَرِيقَتَهُمْ إِنْ كُنْتَ تَابِعَهُمْ •
وَاتْرُكْ دَعَاوِيكَ وَاحْذَرْ أَنْ تُزَاحِمَهُمْ • فِيمَا يُرِيدُونَهُ وَاقْصِدْ مَنَافِعَهُمْ •
وَاسْتَغْنِمِ الْوَقْتَ وَاحْضُرْ دَايِمًا مَعَهُمْ • وَاعْلَمْ بِأَنَّ الرِّضَا يَخْتَصُّ مَنْ حَضَرَا •
كُنْ رَاضِيًا بِهِمْ تَسْمُو بِهِمْ وَتَصِلْ • إِنْ أَثْبَتُوكَ فَقُمْ وَإِنْ نَحَّوكَ فَزُلْ •
وَإِنْ أَجَاعُوكَ جُعْ وَاَطْعَمُوكَ فَكُلْ • وَلَازِمِ الصَّمْتَ إِلَّا إِنْ سُئِلْتَ فَقُلْ •
لَا عِلْمَ عِنْدِي وَكُنْ بِالْجَهْلِ مُسْتَتِرَا •

وَلَا تَكُنْ لِعُيُوبِ النَّاسِ مُنْتَقِدَا •

وَإِنْ يَكُنْ ظَاهِرًا بَيْنَ الْأَنَامِ بَدَا •

وَانْظُرْ بِعَيْنِ كَمَالٍ لَا تَعِبْ أَحَدًا •

وَلَا تَرَا الْعَيْبَ إِلَّا فِيكَ مُعْتَقِدَا •

عَيْبًا بَدَا بَيْنَنَا لَكِنَّهُ اسْتَتَرَا •

تَنَلْ بِذَلِكَ مَا تَرْجُوهُ مِنْ أَرَبِ •

وَالنَّفْسَ ذَلِّلْ لَهُمْ ذُلًّا بِلَا رَيْبِ •

بَلْ كُلُّ ذَلِكَ ذُلٌّ نَارُ عِزٍّ أَدَبِ •

وَاطْرِقْ بِرَاسِكَ وَاسْتَفْرِغْ بِلَا سَبَبِ •

وَقُمْ عَلَى قَدَمِ الْإِنْصَافِ مُعْتَذِرَا •

إِنْ شِئْتَ مِنْهُمْ بِرِيحِ الْمَطَرِ تَنْتَشِمُ •

عن كل ما ينكرهو من فعالك ذم

والنفس منك على حسن الفعال ادم

وان بدا منك ذنب فاعترف واقم

وجه اعتذارك عما فيك منك جرا

لهم تملق وقل داووا بصلحكم

بمرهم العفو منكم دا جرحكم

انا المسيئ هبو لي محض نصحكم

وقل عبيدكم اولي بصفحكم

فنسا يحوا مخذوا بالعفو يا فقرا

لا تخش منهم اذا اذنبت هتمتهم

انسا واعظم ان ترديك عشرتهم

ليسوا حجابا بل توذيك سطوتهم

هم بالتفضل اولي وهو بيمتهم

فلا تخف دركا منهم ولا ضررا

اذا اردت بهم تسلك طريق هدا

كن في الذي يطلبوه منك مجتهدا

في فور يومك واحذر ان تقول غدا

وبالتقية علي الاخوان جد ابدا

حسا ومعنا وغظ الطرف ان عثرا

اصدقهم الحق لا تستعمل الدنسا

لانهم اهل صدق نساكة روسا

واحسن لكل امري منهم اليك اسا

وراقب الشيخ في احواله فعسا

يرا عليك من استحسانه اثرا

واسأل دعاه لكي تحضي بدعوته

تنل بذلك ما ترجو ببركته

واحسن الظن واعرف حق حرمته

وقدم الجد وانهض عند خدمته

عساه يرضا وحاذر ان يكن ضجرا

واحفظ وصيته زد من رعايته

ولبه ان دعا من فور ساعته

ففي رضاه رضا المولى وطاعته

يرضا عليك فكن من تركها حذرا

والزم

والزم لمن نفسه نفس مسايسة

في ذي الزمان فان النفس آيسة

منهم وحرفتهم في الناس باخسة

واعلم بان طريق القوم دارسة

وحال من يدعيها اليوم كيف يرا

يحق لي اذ ناوا عني لالفتهم

الا ازم الحزن مما بي لفرقتهم

على انقطاعي عنهم بعد صحبتهم

متى اراهم واني لي برؤيتهم

وتسمع الاذن مني عنهم خبرا

تخلفي مانعي من ان الم بهم

يا رب هب لي صلاحا كي أنادمهم

مني أتيت فلمني لست لائمهم

من لي وأني لمثلي أن يزاحمهم

على موائد لم تلقى بها كدرا

جلت عن الوصف أن تحصى مآثرهم

على البواطن قد دلت ظواهرهم

فطاعة الله في الدنيا مفاخرهم

لحبهم واد ابيهم واوثرهم

بمهجتي وخصوصا منهم نفرا

قوما على الحق بالطاعات قد رأسوا

منهم جليسهم الآداب يقتبس

ومن تخلف عنهم حضه التعس

قوم كرام السجايا اين ما جلسوا

يبقا المكان على اثارهم عطرا

فبهم لاتفارقهم وزد شغفا

عصابة بهم يكتسي الفتى شرفا

وان تخلفت عنهم فانتحب اسفا

يهدي التصوف من اخلاقهم طرفا

حسن التالف منهم راقني نظرا

جررت ذيل افتخاري في الهوى بهم

لما رضوا بي عبيدا في الهواهم

وحقهم في هواهم لست اتهم

هم اهل ودي واحبابي الذين هم

بمن يجر ذيول العز مفتخرا

قطعت في النظم قلبي في الهوى قطعا

وقد توسلت للمولى بهم طمعا

أن يغفر الله لي والمسلمين معا

لا زال شملي بهم في الله مجتمعا

وذنبنا فيه مغفور ومغتفرا

وكل من ضمه النادي بمجلسنا

أدعو لمن خمس الأصل الذي حسنا

بالمصطفى وآله يمحو الذنوب لنا

صلى عليه إله العرش سيدنا

محمد خير من أوفى ومن نذرا

من مواعظ بعض الصالحين رضي الله عنه

إخواني أين المجد الحازم • أين الحافظ على التقوى
الملازم • أين الهمم المجدة • أين النفوس المستعدة
أين المتاهب قبل حلول الشدة • أين المستيقظ
قبل انقضاء المدة • إلى متى تغتر بسلامتك وتنسى
حتفك • وأملك بين يديك وأجلك خلفك •
وصحيفتك قد حوت عناك وخلفك • أما تعتبر
بمن سبقك وقد فارقت إلفك • وقد جعلت
التقصير حليتك والتفريط وصفك • كم نهاك
مولاك عن أمر فبسطت إليه كفك • وكم وعدك
بالعذاب على فعلك فما ردك الوعيد ولا كفك • يا

مَن بَطْشِ ذِي ٱلبَطْشِ وَيبارِزُ مَولاهُ عالِمًا بِرُؤْيَتِه

وَلَمْ يَخْشَ • يامَن إِذا وَزَنَ طَفَّفَ وَإِذا باعَ غَشَّ •

أَنَسِيتَ يَومَ ٱلرُّكُوبِ عَلى ظَهرِ ٱلنَّعشِ • أَم نَسِيتَ

ٱلنُّزُولَ فِي بَيتِ ٱلدَّبِيبِ وَٱلوَحشِ • أَم نَسِيتَ

ٱلحُلُولَ فِي لَحدٍ خَشِنِ ٱلفَرْشِ • يامُغتَرًّا بِزُخرُفِ

الهَوى وَقَد أَلهاهُ ٱلنَّقشُ • يامَن إِذا جاءَ وَقتُ ٱلفَرضِ ٱلتَوى

وَإِذا جاءَ وَقتُ ٱللَّهوِ هَشَّ • كُن عَلى قَدَمِ ٱلانتِباهِ

فَأَنتَ بِعَينِ ذِي ٱلعَرْشِ • شعر

نَهانِي حَيائِي مِنكَ أَن أَكتُمَ ٱلهَوى •

فَأَغنَيتَنِي بِٱلفَهمِ مِنكَ عَنِ ٱلكَشفِ •

تَلَطَّفتَ فِي أَمرِي فَأَبدَيتَ شاهِدِي •

إلى غايتي واللطف يدرك باللطف •

تراءيت لي بالغيب حتى كأنما •

تبشرني بالغيب إنك في الكشف •

أهيم وبي من هيبة لك وحشة •

فتؤنسني باللطف منك وبالعطف •

وتحيي محبا أنت في الحب حتفه •

وذا عجب كون الحياة من الحتف •

إخواني عبارات النسيم لا يفهمها إلا المشتاق •

وحديث البروق لا يروق إلا للحذاق • خلوا والله

في باب الحبيب في دار المناجاة فكساهم ثياب المواصلة

وأوفاهم بطيب المعاملة يبايتون لربهم سجدا وقيا

فيصبحون وقد كساهم السهر نحولا وسقاما •
فازوا بالربح والغنايم • وانت يا مسكين نايم • الك
علم بما جرى للقوم • يا اسير الغفلة والنوم • كتموا
الغرام • ولزموا القيام • وافشوا السلام • وبذلوا الطعام •
وداموا الصيام • وصلوا والناس نيام • وجنبوا
الاثام • وانفردوا عن الانام • وخلوا بمناجاة الملك
العلام • واطاعوا في الخلوات • فمحا عنهم السيات •
ورفع لهم الدرجات • وركبوا بحر الندامة • واقلعوا
في ريح السلامة • ووصلوا الى دار السلامة وطهرت
قلوبهم • وغفر ذنوبهم • وبلغهم مطلوبهم • وقيل شعرا
ان شفيعي اليك مني • دموع عيني وحسن ظني

فالذي

فبالذي قادني ذليلا إليك إلا عفوت عني
إخواني ما هذه الغفلة وإلى البلا المصير وما
هذا التواني والعمر قصير وما هذا الكسل وقد
أنذرك النذير خلفك والله عن باب الحبيب سوء
التدبير فإلى متى تتبهرج والناقد بصير يا هذا
جولانك في البطالة حيرك وركونك إلى التمادي
صيرك إخواني تذكروا رحمكم الله فالأمر
شديد وبادروا ببقية أعماركم فالندم بعد
الموت لا يفيد يا معرضا عن مولاك إلى متى هذا
الإعراض ولي شبابك في طلب الأغراض أما علمت
ويحك أن عمرك في انقراض وقولك كل ساعة

في انتقاص • اما علمت ايها الانسان انك مسئول
عن الزمان • ومحاسب على خطوات القدم
وهفوات اللسان • وتشهد عليك الجوارح
والاركان بما فعلت في زمن الامكان • انسيت
ان الموت لك بالمرصاد • وهو اقرب اليك من
حبل الوريد • وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تحيد • يا هذا البكا يطفي جمرات
الذنوب • ويحيي زرع القلوب • ويوصل الى
المطلوب • فابك في خلواتك على هفواتك •
ابك بعبراتك على عثراتك • ابك في ايامك •
على ذنوبك واثامك • ابك في لياليك • على

غيك وتماديك • شعر

سوفت بالتوبة اذ لم تشب ولالان قد شبت فانتظر •
ابعد شيب الراس لا ترعوي • وبعد فوات العمر لا تنزجر •

قال بعض السلف رايت شابا اصفر اللون
غاير العين منتعش الاعضا لا يستقر كان به
دا الجنون ودمعه يتحدر • فقلت له من انت
يرحمك الله • قال عبد ابق من مولاه • قلت
له تعود وتعتذر • قال العذر يحتاج الي اقامة
حجة • فكيف يعتذر المقصر الذي ليس له حجة
قلت يتعلق بشفيع • قال كل الشفعا يخافون
منه • قلت من هو مولاك يا فتي • قال مولاي

رَبَّانِي صَغِيرًا فَعَصَيْتُهُ كَبِيرًا • مَوْلَايَ شَرَطَ لِي

فَأَوْفَانِي • وَضَمِنَ لِي فَأَعْطَانِي • وَعَصَيْتُهُ وَهُوَ

يَرَانِي فَوَاحَيَائِي مِنْ حُسْنِ صُنْعِهِ وَقَبِيحِ فِعْلِي •

قُلْتُ أَيْنَ يَكُونُ ذَلِكَ الْمَوْلَى • قَالَ أَيْنَ مَا

تَوَجَّهْتُ رَأَيْتُ أَعْوَانَهُ • وَأَيْنَ مَا اسْتَقَرَّ قَدَمِي

رَأَيْتُ سُلْطَانَهُ • قُلْتُ لَهُ ارْفُقْ بِنَفْسِكَ فَرُبَّمَا

أَحْرَقَكَ هَذَا الْخَوْفُ • قَالَ الْحَرِيقُ بِنَارِ خَوْفِهِ أَحَقُّ

وَأَوْلَى لَعَلَّهُ يَرْضَى • ثُمَّ صَاحَ صَيْحَةً وَخَرَّ مَغْشِيًّا

عَلَيْهِ • فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ عَجُوزٌ وَقَالَتْ مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ

آلِ الْحَيْرَانِ • قُلْتُ لَهَا يَا أَمَةَ اللهِ دَعَوْتُهُ

إِلَى الرَّجَا بِاللهِ • فَمَاتَ خَوْفًا مِنَ اللهِ • قَالَتْ قَدْ دَعَوْتُهُ

إلي ذلك قبلك • فقلت لها هل لك أن أعينك
علي تجهيزه ودفنه • فقالت دعه ذليلا حقيرا
بين يدي مولاه لعله يقبله ويرضاه • شعرا
لم يبق خوفك لي صبرا ولا جلدا •
لا شك إني بهذا ميت كمدا •
عبد كئيب أتي بالذنب معترفا •
ونار تحرق الأحشاء والكبدا •
ضاقت مسالكه في الأرض من وجل •
فهب له منك لطفا إن لقيك غدا •
قال عبد الله ابن المبارك رحمة الله عليه
حججت سنة من السنين إلي بيت الله الحرام •

فاتيت مكة شرفها الله تعالي واذا بالناس
خرجوا يستسقون اول يوم وثاني يوم وثالث
يوم فلم يروا اثر الاجابة فتركتهم ومضيت
الي الحجر الاسود ودخلت واذا علي البلاط الخضرا
شخص اسود نحيف الجسم مصفر اللون وعليه
خلقان متزرا باحدهما مترديا بالاخر وقد
بكا وانتحب حتي بلت دموعه خلقانه وهو
رافع طرفه الي السما يقول الهي اخلقت
الوجوه كثرة الخطايا والذنوب ومنعت
عبيدك المطر من كثرة العيوب واذبت
خلقك بالمحل والقحط وابتليتهم بالجوع والجهد

132

وَأَنْتَ عَالِمٌ بِالْأَحْوَالِ • وَالْآنَ قَدْ قَلِقَتِ الْأَطْفَالُ •
وَهَلَكَتِ الْمَوَاشِي وَالْعِيَالُ • فَأَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِجَاهِ
نَبِيِّكَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • إِلَّا مَا أَسْقَيْتَنَا السَّاعَةَ
السَّاعَةَ • وَقَدْ تَوَسَّلْتُ بِكَ إِلَيْكَ • وَجَعَلْتُ
مُعْتَمَدِي عَلَيْكَ • فَهَبْ لَهُمْ مِنْكَ رَحْمَةً • وَلَا
تُؤَاخِذْهُمْ بِجَرَائِمِهِمْ • يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ • السَّاعَةَ
السَّاعَةَ • وَجَعَلَ يُكَرِّرُهَا • قَالَ فَمَا اسْتَتَمَّ كَلَامَهُ
إِلَّا وَتَرَاكَمَ السَّحَابُ وَجَاءَتْ بِالْمَطَرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ •
فَجَلَسْتُ أَبْكِي وَخَرَجَ مِنَ الْحَجَرِ وَتَبِعْتُهُ حَتَّى
عَرَفْتُ الْمَوْضِعَ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ • وَعَرَفْتُ الْبَابَ
وَرَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي • فَلَمْ يَأْخُذْنِي نَوْمٌ طُولَ لَيْلَتِي •

فلما أصبح صليت الصبح بغلس واتيت إلى
الموضع ودخلت فاذا رجل حسن الهيبة فسلمت
عليه فرد علي السلام • وقال هل لك من حاجة
يا ابا عبد الرحمن قلت نعم اريد اشتري لي غلام
قال عندي عشرة من الغلمان فاختر منهم ما
شيت • وصاح باحدهم فخرج غلام سمين فجعل
يصفه لي فقلت له ليس لي بهذا حاجة • فعرض
العشرة علي وانا اقول ليس لي فيهم حاجة • فقال
لي لم يبق عندي الا غلام اسود ضعيف
الجسم متغير اللون اذا ضحك الناس بكي •
يصلي لا ينام الليل • ينادي في بعض اوقاته بالحسرة

وَالْوَيْلِ • لَايَصْلُحُ لِلْخِدْمَةِ فِي الدُّنْيَا مِنْ كَثْرَةِ
الضُّعْفِ وَالْبَلْوَى • وَمَعَ هٰذَا اُحِبُّهُ لِبَرَكَتِهِ •
ثُمَّ صَاحَ مَيْمُونُ • فَقُلْتُ اِنْشَاءَ اللّٰهُ مَيْمُونٌ •
فَخَرَجَ وَنَظَرْتُهُ فَاِذَا هُوَ صَاحِبِي • فَقُلْتُ هٰذَا
اُرِيْدُهُ • فَقَالَ لَيْسَ لِي اِلٰى بَيْعِهِ سَبِيلٌ • فَقُلْتُ
لَهُ وَلِمَ ذٰلِكَ • قَالَ قَدْ اِسْتَاْنَسْتُ بِهِ مُدَّةً
وَاَسْتَبْرَكْتُ بِطَلْعَتِهِ • وَمَعَ هٰذَا فَاِنَّهُ قَدْ حَمَلَ
عَنِّي مُؤْنَتَهُ • وَاللّٰهِ مَا يَاْكُلُ مِنْ عِنْدِي شَيْئًا •
اِلَّا يَعْمَلُ الْخُوصَ وَيَبِيعُهُ وَيَقْتَاتُ بِهِ كُلَّ يَوْمٍ بِنِصْفِ
دَانِقٍ • فَاِنْ هُوَ بَاعَ اَفْطَرَ وَاِلَّا بَاتَ طَاوِيًا • وَقَدْ
اَخْبَرُونِي الْغِلْمَانُ اِنَّهُ يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ • فَقُلْتُ

وَاللهِ اِذا لَمْ تَبِيعْنِي اِيَّاهُ لَاتَبَنَّكَ بِالْفُضَيلِ
وَسُفْيانُ فَقَالَ اَبِيعُهُ لَكَ فَاشْتَرَيْتُهُ وَاَخَذْتُ
بِيَدِهِ وَسِرْنَا فِي الطَّرِيقِ فَالْتَفَتَ اِلَيَّ وَقَالَ مَوْلَايَ
قُلْتُ لَبَّيْكَ قَالَ لَا تُلَبِّيْنِي فَاِنَّ الْعَبْدَ اَحَقُّ بِتَلْبِيَةِ
سَيِّدِهِ ثُمَّ قَالَ لِي سَاَلْتُكَ بِاللهِ لِمَ اشْتَرَيْتَنِي
وَاَنَا ضَعِيفُ الْجِسْمِ لَيْسَ لِي قُدْرَةٌ عَلَى الْخِدْمَةِ
فَقُلْتُ لَهُ وَاللهِ مَا اشْتَرَيْتُكَ لِتَخْدِمَنِي بَلْ اَكُونُ
اَنَا خَادِمًا لَكَ قَالَ لِاَيِّ شَيْءٍ هٰذَا قُلْتُ لِاَمْرٍ ظَهَرَ
مِنْكَ الْبَارِحَةَ قَالَ قَدِ اطَّلَعْتَ عَلَيَّ فَقُلْتُ لَهُ نَعَمْ
ثُمَّ اِنَّنَا تَمَشَّيْنَا اِلَى اَنْ اَتَيْنَا مَسْجِدًا فَقَالَ لِي يَا
مَوْلَايَ هَلْ لَكَ اَنْ تَأْذَنَ لِي اَنْ اُصَلِّيَ فِي هٰذَا

الجامع

134

الجامع ركعتين قلت له الساعة نصل الى منزل
الفضيل ابن عياض فتركع فيه ما بدا لك فقال
ومن يعلمني انه بقي في عمري تاخير الى ان نصل
الى منزل الفضل وقد قال رسول الله من
فتح له باب خير فليتنهزه فانه لا يدري متى يغلق
عنه قال فدخلنا الى المسجد فركع وركعت معه
فطول في صلاته وانا انتظره فلما سلم قال يا
مولاي قد قرب الاجل وانقطع الامل يا مولاي
انما كانت المعاملة طيبة بيننا وبينه وقد
علمتها انت وسيعلم غيرك ولا حاجة لي في ان
يقف غيرنا على ما كان بيني وبينه وافشاه

البتة ثم قال استودعتك لله تعالى وخر
ساجدا فما زال يبكي ويتحسر ويتشاهد حتى سكن
حسه فاتيت اليه وحركته فاذا هو قد مات
رحمة الله عليه فتركته ومضيت الى الفضيل
وسفيان فاخذنا من زهبته وجب ودفناه في
باب المعلا ثم انصرفت وفي قلبي لهيب النار
فجيت الي منزلي فلما كان الليل وقضيت وردي
ونمت فاذا ميمون قد اقبل في شملتين من
الحرير وهو يتبسم وفي يده شي فسلم
علي وقال لي يا مولاي وقفت بين يدي مولاي
الكبير وشرحت له حالي ووزنك لثمني وما

وما انتفعت بشيء من ثمني فقال لي يا ميمون

إني أعلم السر واخفى وأعلم ما في الضمائر والقلوب

انه لم يشتريك الا لوجهي واجلالا لكرامتي

وقد عتقته من النار بسببك وكرامتك قال

ابن المبارك فبكيت وانتحبت واستيقظت من

نومي وانا ابكي فوالله ما ذكرته قط والا ابكي عليه

وارجو ان شاء الله غدا الاقيه شعر

تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهل

اذا رضي المحبوب صح لك الوصل

تذلل له تحضى برؤيا جماله

ففي حب من يخلو التهتك والذل

أدار علي الأحباب خمرة قربه • فطاب لهم فيها الصبابة والقتل •
وقال لهم هذا جمالي تمتعوا • وها خلع الإحسان والجود والفضل •
سكاري حياري واقفين ببابه • وأجفانهم منها المدامع تنهمل •
فإن شئت أن تحظى بنور جماله • تقدم والا فالغرام له أهل •
فوالله ما في الكون يعبد غيره • هو السول والمطلوب والقصد والكل •

وقال رجل من النساك أتيت ابرهيم

ابن ادهم فوجدته قد صلى العشا فجلست ارقبه
فلف بدنه بعباءة ثم اضطجع فلم ينقلب من
جنب الى جنب الليل كله حتى طلع الفجر واذن
المؤذن فوثب الى الصلاة ولم يجدد وضوا
فجال ذلك في صدري فقلت له رحمك الله قد
نمت الليل كله مضطجعا ولم تجدد وضوا
فقال كنت الليل كله جايلا في رياض الجنة
احيانا وفي اودية النار احيانا فهل في ذلك
نوم • وقال بعضهم لرجل ناحل الجسم مصفر
اللون يا فتى ما الذي بلغ بك الى ما ارى قال
يا هذا انذكرت اهوال القيامة والخلود في الحسرة

وَالنَّدَامَةِ • وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ الْجَبَّارِ • وَالنَّاسُ

يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ • فَصُمْتُ نَهَارِي

وَقُمْتُ لَيْلِي • وَقَلِيلٌ حَقِيرٌ كُلَّمَا أَنَا فِيهِ مِنْ ثَوَابِ

رَبِّي وَعِقَابِهِ • وَفِي الْمَعْنَى شِعْرٌ

مَنْ يَطْلُبُ الْعِزَّ يَتْعَبُ فِي مَعَارِجِهِ •

فَالْعِزُّ طَرْدٌ وَأَرْضُ الذُّلِّ مَيْدَانُ •

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ مَا فَاقَ الْوَرَى بَشَرٌ

وَلَا سَمَا فِي الدُّنَا بِالْمَجْدِ إِنْسَانُ •

قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ رَحْمَةُ اللّٰهِ عَلَيْهِ

أَرِقْتُ لَيْلَةً أَرَقًا شَدِيدًا أَتَفَكَّرُ فِي الدُّنْيَا

وَذَهَابِهَا وَالْآخِرَةِ وَحِسَابِهَا فَخَشِيتُ بِقُسَاوَةِ

فِي قَلْبِي وَخَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِي وَأَتَيْتُ الْقُبُورَ لَعَلِّي
اَعْتَبِرَ فَلَمْ يَزْدَادْ قَلْبِي اِلَّا قَسَاوَةً فَسِرْتُ عَلَى شَاطِي
النِّيلِ فَاِذَا اَنَا بِصَوْتٍ خَفِيٍّ وَهُوَ يَدْعُو بِهَذَا
الدُّعَا يَا مَنْ عَلَى عِبَادِهِ حُكْمُهُ وَقَضَاهُ يَا مَنْ
اِذَا دَعَاهُ الْمَكْرُوبُ اَجَابَ دُعَاهُ يَا نُورَ النُّورِ يَا
عَزِيزُ يَا غَفُورُ يَا عَدْلُ لَا يَجُورُ قَالَ ذُو النُّونِ
فَاتَّبَعْتُ الصَّوْتَ وَاِذَا اَنَا بِشَابٍّ حَسَنِ الشَّبَابِ
نَقِيِّ الْاَثْوَابِ نَحِيلِ الْبَدَنِ وَاقِفٌ يَعْبُدُ اللهَ تَعَالَى
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَقَالَ اَهْلًا وَسَهْلًا
يَا ذَا النُّونِ قُلْتُ مِنْ اَيْنَ عَرَفْتَنِي قَالَ كَشَفَ اللهُ
عَنْ بَشَرِي وَبَصَرِي فَاصْرِفْ خَاطِرِي اِلَى مَعْرِفَةِ

ذي النون المصري • فقلت له ما اسمك فقال اسمي
سعيد • وانا مع ذلك اقصر العبيد • في طاعة المولي
الحميد • وعلي رقيب وشهيد • قال ذو النون
متي يستوجب العبد من سيده الولاية • قال
اذا خلع عليه سيده ثوب التساكة والعناية • فقام
الليل وصام النهار • حتي اذ قرب المزار • لحق
بالنساكة الابرار • فانس بعد الجزع • لما تمسك
بحبل الورع • ثم انشد يقول شعرا •
العمر ينقص والذنوب تزيد •
والروح تخلق والزمان جديد •
والله يحصي كلما قدمته •

في السر والاعلان وهو شهيد

يا حسرتي اذ قال لي ربي غدا

يا عبد انت مباعد مطرود

يا ايها العاصي وقلبك صخرة

افلا تلين وترهب التهديد

ان الجبال الشم تخشع كلما

وعظت وقلبك قاسي كالحديد

واخجلتي من وحدتي في حفرتي

وعلي من طبق التراب صعيد

وبقيت مرتهن بما كسبت يدي

وتصير اعضائي علي شهود

وَتَغَيَّرَتْ فِيهِ مَحَاسِنُ وَجْنَتِي •

• وَسَعَى إِلَى هَوَامِهِ وَالدُّودُ •

وَجْهُ الْمُطِيعِ عَلَيْهِ نُورٌ سَاطِعٌ •

• وَالْمُجْرِمُونَ لَهُمْ وُجُوهٌ سُودُ •

قَالَ ذِي النُّونِ فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ انْصَدَعَ
قَلْبِي وَتَبَادَرَتْ دُمُوعِي • قُلْتُ لَهُ زِدْنِي مِنَ
الْمَوْعِظَةِ يَرْحَمُكَ اللهُ • قَالَ يَا ذَا النُّونِ كَيْفَ
يَكُونُ حَالُكَ إِذَا نُودِيتَ عَلَى رُؤُوسِ الثَّقَلَيْنِ هَذَا
فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ • خُذُوهُ إِلَى دَارِ الْهَوَانِ • فَقَدْ
بَارَزَنِي بِالْعِصْيَانِ • وَمَا اسْتَحَى مِنِّي وَأَنَا الْمَنَّانُ •
وَلَا رَاقَبَنِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ • فَجَرُّوهُ عَلَى وَادِي

السكران وايسوا من الغفران واسحبوا الى

النيران وانشد يقول

اذكر وقوفك ايها المغرور

يوم القيامة والسماء تمور

لا تحقرن من الذنوب قليلها

ان القليل من الذنوب كثير

اوما ترى قطر السماء ونزوله

قطر على قطر يصير غدير

ثم قال يا ذا النون لكل شيء افة فافة

الطاعة الكسل يا ذا النون طاعة الاغنيا

الصدقة وطاعة الفقرا الصبر وطاعة الشباب

التوبة • وطاعة النسا الحيا وطاعة القلوب الخشوع •
وطاعة العيون الدموع فقلت له زدني • فقال
لقد اشغلتني بالكلام عن ذكر الملك العلام •
فعليك مني السلام • ثم قبض في يده قبضة
من صعيد الارض ورمى بها • فاذا بها لولو
وذهبا فاشتغلت بالنظر اليه فغاب عني ولم
اعود اراه بعد ذلك • تم الخبر والسلام •
وقيل ان المسيح عليه السلام • خرج يوما
يستسقي بالناس فاوحى الله تعالى اليه لا
تستسقي ومعك مذنبون • فاخبرهم عيسى
بذلك • فنادي اليهم من كان من اهل الذنوب

وليطيا

وَالخَطَايَا مَعَنَا فَلْيَعْتَزِلْنَا • فَاعْتَزَلَ النَّاسُ كُلُّهُمْ اِلَّا
رَجُلٌ مُصَابٌ بِعَيْنِهِ اليُمْنَى • فَقَالَ المَسِيحُ لِمَ لَا
تَعْتَزِلُ مَعَ النَّاسِ • فَقَالَ يَا رُوحَ اللهِ اِنِّي لَمْ اَعْصِي
اللهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلَقَدِ الْتَفَتُّ يَوْمًا فَنَظَرَتْ عَيْنِي
اِلَى قَدَمِ امْرَاَةٍ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ فَقَلَعْتُهَا وَلَوْ كُنْتُ نَظَرْتُ
بِالاُخْرَى لَقَلَعْتُهَا • قَالَ فَبَكَا المَسِيحُ • ثُمَّ قَالَ لَهُ
اُدْعُوا اللهَ لَنَا قَالَ مَعَاذَ اللهِ اَنْ اَدْعُوا اللهَ لَكَ وَاَنْتَ
رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ • فَرَفَعَ المَسِيحُ يَدَهُ اِلَى اللهِ تَعَالَى
وَقَالَ اللَّهُمَّ اِنَّكَ خَلَقْتَنَا وَتَكَفَّلْتَ بِرِزْقِنَا •
فَارْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا • فَمَا اسْتَتَمَّ دُعَاءَهُ
اِلَّا وَالغَيْثُ قَدْ عَمَّ البِلَادَ وَالعِبَادَ • وَقَالَ الشُّعَرَا

يا من عليه مدا الايام معتمدي

اليك وجهت وجهي لا إلى احد

انت المجيب لمن يدعوك يا املي

يا عدتي يا شفا دآئي ويا سندي

يا مالك الملك يا معطي الثواب لمن

يرجو القاك بلا حصر ولا عدد

مالي سواك ومالي غير بابك يا

مولاي فامح بعفوك ما جنته يدي

انعم وامطر علينا رحمة فلنا

عوايد منك بالاحسان والمدد

وانظر الينا فقد ولتنا امننا

مالم يمن علي باكٍ ولا خلد

يا من يجيب دعائي عند مسئلتي

ومن عليه وان اخطات معتمدي

نسخة كتاب السيد المعظم الجليل المكرم العالم العامل الورع الديان الامير جمال الدين عبد الله ابن امير الغرب التنوخي علم الدين سليمان تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان وهو الحمد لله

مغني من بالغ في القيام بقصده ومراده وموفق من اخلص في الاعمال وانفرد لتحصيل زاده وانقطع عن الاغراض الدنيا وتبة بكلية اجتهاده وكان مراقبا ليوم الجزاء مستعدا للمعاد واستوفى حقوق الفروض

بغاية اقتصاده وفتح بصيرته الي مضمون المعالم
وجعل منها فوق استمداده واغتنم فرصة الزمان
المفروض في اصداره وايراده وتوخي سلوك سبيل
النجاة بجميل استعداده حمدا يوفقنا علي القيام
بحق الاعتراف ويبرينا ما ارتكبناه من الزلل والاقتراف
وينصفنا من الخصوم المتداركة من لدن الابليس
بكلية الانصاف انه ولي الاعانة ورب المغفرة
والاسعاف ممن خذله الزمان لفرط عيوبه واخذ
به طوفان الامتحان لتراكم ذنوبه المنقطع من اخوانه
البائس من انصاره واعوانه المفلل العزايم لعظم
خذلانه المبتهل بالاستغاثة الي مالكه علي قهر دنياه

وتغشم

142

ونفسه وشيطانه المحبوس في مطامير الاحزان
من شر مردة عقوق زمانه المتهل الي ولي الاعانة
والتوفيق ان يحل في الطاعات مستقره بفضله
واحسانه وكرمه وامتنانه انه ملي بالاجابه
وقابل الدعوات لمن اخلص في الاعمال المستطابة
الي كل اخ موازر علي اثبات الحقايق متمسك في
دينه ومذهبه باكيد الوثايق متوجه في مآربه الي
فيض ينابيع الدقايق متعري من خطة الابالسة
المتغطين في البوايق قاطع من اهل الردة بمعنوي
نيته ويقينه اسباب العلايق مقتفي لاهل الاقتصاد
المبرزين في الفضل ماثر الطرايق اعني جميع من

شملتهم مجالس الرحمة التذكار • وانوضحت لهم معاني
الاسرار • واشرقت عليهم سواطع الانوار • وايقنوا بالهد
واستقروا في دار القرار • واذعنوا بالطاعة للعلي الجبار •
ووصفوا باذعانهم بالفرقة الاخيار • وانعذقوا
في كنف حرم النبي المختار • وتبركوا بسيما من صحبة
الفلين الفاضلين الاطهار • واستغنوا بتلك
المغانم عن خيم الافتخار • واشرقت ضمائر قلوبهم
باشعة الشموس والاقمار • ايها الخلة الاخوان •
الذين تميزوا عن البرية بالظهر الاديان • وتشرفوا
بزكاء اعمالهم بمعالم الايمان • واتضح لهم من المذاهب
الماضية في الاعصر الخالية بمحققات البيان •

143

فما الذي اوجب لنا ولكم التاخير عن عنوان منازل السابقين• وقعد بنا وبكم الكلال والقصور عما انتهت اليه عزايم المجتهدين اللاحقين• ولخلدنا واياكم في مواقع الخونة الغادرين• واوجب علينا وعليكم صولة الاضداد المشركين• اعدل من الله ما نستوجبه ام قصد منه لانبساط ظلم الظالمين• كلا ولكن هذا العالم اشر مكانا للحق والدين واكثر اعوانا للشيطان الغوي المهين• اما بعد فالذي يثبته البرهان والنقل وحكم به علم العيان والعقل• ان لا راحة في الاخرة لمن تعجل الراحة في الدنيا• ولا حظا للنفوس في النعيم لمن اوثر حظ الاجسام في

في دار الفنا • ولا إكرام في المآب لمن رام الكرامة
في الدنيا • ولا غنا في الآجل لمن كد بدنه رغبة في
العاجل • فمن أتعب نفسه مدة في الواجبات •
أعطي الراحة فيما هو آت • فالذي يوجبه العدل
ويقضي به ويقطعه العقل • حسب ما برز من
الأوامر الواجبة • والمواجب اللازمة • أن نراعي
الذمة • ونرابط على الكلمة • ونحفظ حق النعمة •
ونداري الأمة • ونرضي الخصوم • ونعتمد على المعلوم
ونسلم الأمر إلى صاحبه • ونصبر من الزمان على
أهواله وعجائبه • ونستو في مراقبة الوعد المحتوم
من عجائبه • ومتاعبه • فمن نهاها لحكمه أحق ممن عرف

الحق

للحق ومن اولي بالغضو عن بلوغ الاغراض من انتسب
الي اهل الدين والصدق من صبر علي محن الزمان
ادرك نعيم الجنان من ايقن بزوال الدنيا لم
يبالي بصولة الاعدا من ذاق حلاوة الثواب هان
عليه المصاب من لم يترك في الدنيا ما يحب
لم يبلغ في الاخرة الي ارب من لم يصبر علي ما
يكره لم يشاهد ما يرضيه في المنقلب من اوثر
في الدنيا طلب الجاه لم يبلغ في الاخرة ما يتمناه
من اي جهة تعرف الاخيار الا بمواقع الاحتمال
واي طريق يسلك به اللبيب العاقل باحزم من
الكف والاجمال لا تدرك المنازل العالية الا

بالرضي والتسليم ولا تنال المراتب العالية إلا
بالتنحي عن كل غوي اثيم فمن تفضل توصل ومن
توصل تحصل ففي الجد والتمييز والعقل والتدبير
تفاوت المطالب وبلوغ المراتب من آمن بالله اكتفي
بالقيام بأوامره ومراده ومن استسلم لانبيائه
اشتغل بتحصيل زادة فان كنتم بالله امنون وبرسله
مصدقون وبكتبه موقنون وبرحمته واثقون
وفي شفاعة رسوله طامعون وبالنصيحة محققون
وبالعهود متمسكون ولاماناتكم مراعيون
ولاذياتكم ذاكرون لا يأخذكم الاسا على فوات
جاه الدنيا المنفرضة مع الثبات على الطاعة

المنقرضة

المفترضة • فانظروا في مصارع اهل الزمان ممن طلب
الجاه وحب الرياسة وكثرة الاعوان • وبالغ في اقامة
الحرمة والناموس الي ابعد غاية واقصى مكان • كيف
سلب عنه دينه ودنياه • وهدم منزله وخسر
مسعاه في اولاه واخراه • وفيما هو كاين من احوال
اهل المعاملات • ما فيه قنع وغني لاهل العبارات •
فان رمتم الصولة والاستظهار • وعلو الكلمة وانبسا
اليد بالاقتدار • في دار الدنيا ودار القرار • فهذا
مرام لاينال له احد من الاخيار • حتي ولا الانبياء
الاطهار • فالاولي بكم ان تصرفوا العناية الي
ما انتم به مطالبون • وعنه مسأولون • وعلى تركه

ط

معاقبون • وعلى العمل به مثابون ومن رام الانحطاط
والانسفال في والتردي في دار المعاد يبالغ في
الاجتهاد على اقامة الحرمة والناموس وجب الجاه
في هذه الدنيا على المرقة الاوغاد • من استنقص حقه
من عدوه في العاجل • فلا حق له عليه في الاجل • فلا
جعل الله للعبد جنتين • ولا قدر له راحتين •
ولا حكم له بنعيمين • فنعيم الآخرة ينال بالصبر
والاحتمال • وعذابها يطال على اهل التعدي
والضلال • فاستدركوا فرصة الفوت • وحيدوا
عن طريق الموت • فلا محنة اشق في هذا الزمان •
من موت العقل والجنان • من مات جسمه عزي في

عزناه

دنياه ومن مات قلبه عزي في اخراه واعلموا
ان الدنيا ميدان والاجسام خيل والنفوس فرسان
والسباق هو الى الله فما يلحق بالقوم الا من شمر
ولا يبارى في حلبة السباق الا من ظمر ففي الجد
والعزائم تحصيل الغنائم من اراد عز الدين
والدنيا معا كان هو والكافر سوا فالدنيا طبعت
على حالين نعيم وبوس وسعود ونحوس من اوثر
المحن والمشقات كفيها في العقبى ومن جعل نفسه
عرضا لشهوات الدنيا لم يحصل على لذة الاخرة
فالاولى باهل النظر والاعتبار ان يسلكوا سبيل
الاخيار ولا يبالوا بصولة الاشرار ولا ينزعجوا

لعلو شانهم والاستظهار • وانما هي هينة لاختقاب
الذنوب والزلات • وسبب يوقفهم في مهاوي
الآفات • فمن صبر مدة قليلة • ادرك فرصة طويلة
فما الدنيا مع الآخرة الا كالهباء في الفضاء • كما قال
داود النبي عليه السلام • ما مثل الدنيا مع
الآخرة الا كمثل قطرة طارت من سبعة بحر
في صحاري رمل • والذي اقعدكم عن سلوك
الطريق الواضح • موت القرايح والكسل الفاضح
وعدم القبول من الناصح • والتعامي عن الذنوب
والرخصة في اتباع الحق الموجوب • فموافقتكم
لاهل الحق هو بالطبيعة والاجسام • وانتم في غاية

البعد

البعد عنهم بالعقول والافهام فلهذا ابت نفوسكم
ان تتحد بالعنصر الكريم الشريف لعجزها عن درك
العبارة والتكييف لقد تشبثت فيها مطالب
الشهوات اسبابها وانفذت بها مقادير الزلات
احكامها حتى صيرتها من عالم الكون والفساد
واخرجتها من بيوت القصد والمراد وجعلتها عرضا
لاسباب البلا وطردتها من الالتجا والاحتما بالحرم
الحصين المانوس الى شقوة البيدا تلسعها اراقم
الزلات وتفترسها ضراغم الشهوات وتغتالها
نمور الافات متورطة في مهاوي الحيرة والعما
سادرة في متايه التكلف والعنا قد سلبت

معارفها بموبقات الاعمال ولانحدرت في درج
المسوخية الى الانخفاظ والانسفال فلم ينجح فيها
الوعظ والتذكار ولم ترتدع بالزجر والتهديد
والتخويف من حريق النار ولم تصدق بسخط
الجبار على من عصا اوامره واتبع سبيل الاشرار
كلما ايقظتها المنذرون تناعست وكلما حذرتها
المذكرون تقاعست وكلما شافهتها الانوار اظلمت
وكلما لاحت لها الاسرار لقمت حتى جعلت اشباح
صورها احلام بهايم ضالة في خلق البشر فدخلت
لنفوسهم العاصية وقلوبهم القاسية وشهواتهم
الفاسدة ما ركبته اجسامهم الطبيعية بلحظ

148

النظر فالذي نطقت به فصول الحكمة وشفعتها
بالقبول انبيا الرحمة ان العالم علي طبقات اربع
منها طبقة نباتية ومنها طبقة حيوانية ومنها
طبقة انسانية ومنها طبقة ملكية لاتبلغها
عزايم المجتهدين فمن كان دابه المبالغة في حض
جسمه علي التوفر والاكل والشرب واللبس
والنوم والنكاح فكان نصيبه من الدنيا تربية
جسده كالنبات الذي تجذبه الطبايع الي
نشو اصله غير ان النبات يثمر ومن كان هكذا
فلا ثمرة له الا الضرورة ومن تجاوز هذه المنزلة
فقد صار الي رتبة الحيوان الذي هو ايضا عامل بها

ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي الرَّاحَةِ وَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَغَيْرِ
الْمُوجِبِ لَهُ الطَّيْشَ وَغَيْرَهُ • مِثْلَ الْبَطَرِ وَالْغَضَبِ
وَالشَّرَهِ وَالْقَهْرِ وَالْمَنْعِ وَالْاِسْتِكْبَارِ وَحُبِّ الرِّيَاسَةِ •
فَهٰذِهِ ثَمَرَةُ عُمُومِ كُلِّ حَيَوَانٍ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْهَوَى •
كُلٌّ يَقْهَرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا • فَمَنْ تَوَصَّلَ إِلَى هٰذِهِ الدَّرَجَةِ
فَهُوَ فِي سَبِيلِ الْبَهَائِمِ مَا زَالَ • غَيْرَ أَنَّ الْحَيَوَانَ
يُنْتَفَعُ بِأَلْبَانِهَا وَلُحُومِهَا وَالنَّوْعُ الْبَشَرِيُّ الْمُنْقَطِعُ
عَنْ هٰذَا الْحَدِّ لَمْ يَحْصُلْ إِلَّا عَلَى الْأَضْرَارِ • وَغَضَبِ
الْجَبَّارِ • وَالْوُصُولِ إِلَى حَرِيقِ النَّارِ • فِي جُمْلَةِ الْأَشْرَارِ
الْفُجَّارِ • وَمَنْ مَنَحَهُ اللّٰهُ بِالْقَبُولِ وَالتَّرَقِّي وَالْعُرُوجِ
إِلَى حَدِّ الْإِنْسَانِيَّةِ كَانَ مِنْ ثَمَرَةِ أَفْعَالِهِ الْعَقْلُ •

والسكون

والسكون والرزانة والرجحان والعفاف والصيانة
والنزاهة والنضافة والطاعة والطهارة ومكارم
الاخلاق والزهد في المطالب الدنياوية والخوف
والمراقبة والثبات على الطاعة والاوامر والتزام
النواهي والصبر والاحتمال والغضو عن بلوغ
الاغراض والانبعاث بكلية الجهد في التطلع الى
رياضات العلوم البسيطة والتلمح من اشارات مضمون
معانيها والمبالغة في العمل باوامرها ونواهيها
والبحث والاستكشاف عن اصول مبانيها
القايمة بالفروض الواجبات والسنن المشروعات
فهذه درجة الانسان الذي تبعها السلف الصالح

من اهل الفضل والاخوان وامّا رتبة الملائكة فما
يبلغ اليها طالب ولا ينال حدّها راغب وهي الاطلاع
على المغيبات والنظر الى شرايف الموجودات وبث
العلوم الالهيات والانبعاث في العلوم الروحانيات
والتصرف في الاسرار الخفيات وتدبير الكائنات
والصبر في واجب العبادات على اعظم المشقات فلا
سبيل الى هذا المقام لاحد من كافة الخلق والانام
واعلموا ان الله تعالى خلق الملائكة عقلا بلا شهوة
وخلق الحيوان شهوة بلا عقل وخلق الانسان من عقل
وشهوة فمن غلب عقله شهوته فهو افضل من
الملائكة ومن غلبت شهوته عقله كان اشر من الحيوان

ومن

ومن كان في سبيل النبات كان مصيرها الى النار ولم
تزل المعالي تتصل بالاعراف الاطهار وليست
طريق الافتخار الا الخروج من شقوة هذه الدار
فاعتبروا ايها الاخوان لطايف حكمة صنع الرحمن
في هذه المراتب التي ما فاتها قط انسان فكونوا مع
ايهما شئتم غير ممنوعين ولا مجبورين فيما منها اردتم
غير ان يقبح بالعالم البصير ان ياتي بافعال الجاهل
الضرير ومن ابلغ المواعظ واخوفها واعظم القوارع
واطرفها وانم الزواجر وارجعها ان العبد مطالب
بثلاث في الغيبة والحضور والستر والظهور
نفس يمضيه في غير محل الرضا ولحظ يلحظه في غير

اعتبار في تصاريف القضا ونطق ينطق به الا
في سبيل الرضا والماثور من كلام الحكما الديّانيين انه من امضا يومه في غير حق قضاه او
فرض اداه او مجد اثله او حمد حصله او خير
استسه او علم اقتبسه فقد عاق يومه وظلم
امسه والماثور منهم رضي الله عنهم ان الواجب على
العبد ان يجعل يومه ثلاث ساعات ساعة يخاطب
بها ربه وساعة يعاتب بها نفسه على ذنبه وساعة
يصلح بها قلبه فاجل الناس من كان مشغولا بما هو
عنه مسئول ومن لم يكن يومه احسن من امسه
والا فليعزي نفسه واعلموا ايها الناس ان من فارق

151

أربعة حظي بأربعة. من فارق الشيطان حظي
بشفاعة الرسول. ومن خالف النفس بلغ المأمول.
ومن ترك الهوى أدرك المحصول. ومن رفض
الدنيا تم له الوصول إلى السول. فاستدركوا الغلط.
من قبل أن يشتط بكم الفرط. وتزميكم حضوظ النفوس
في التبعات. ويتعقب عليكم أسباب الخطيات.
فانزعوا من أعناقكم قلايد الفخر والتكبر. والزموها
سبيل الحلم والتواضع وسلوك نهج التدبر. واعلموا
أن للمكافاة على القبايح والمناظرة في الشرود والكايد
هي مولود الجهل. والجهل مولود الكبر. والكبر مولود
الظلمة. والظلمة بدعة ابليس. والعضو عن المكايد

والكف عن الاذا والاحتمال للمكاره مولود الحلم
والحلم مولود العلم والعلم نتيجة العقل والعقل
خزانة العبادة والعبادة غرض الرب فالمرء و
العاقل اذا احتمل صبر واذا اكرم اعتذر فالحر اولي
من غفر واحق من عفا وستر والاشتغال بما هو
ابقي ابقي والالتزام بما هو اولي اجل واعلي فا
نسلخوا من حلة الكثايف وتردوا بجلباب اللطايف
وانعموا النظر بالصدق والتحقيق وارجعوا البصيرة
الي اوضح طريق فنظر العاقل روحاني لطيف
ونظر الجاهل جسماني كثيف فنظر العاقل بفكره
وخاطره ونظر الجاهل بسمعه وناظره فلو كانت

لكم طاقة لمقابلات معنويات الانوار لبصرناكموها •
او لكم قدرة على درك اللطايف لاوصلناكموها
لكن والذي يشاهده العيان • ويحققه عليكم البرهان •
ان مزيدكم نقصان • وربحكم خسران • واشراقكم أفول •
وطلوعكم نزول • وبذلكم حرمان • وطاعتكم عصيان •
وحياتكم موت • وذكركم فوت • واجسامكم قبور
الشهوات • ونفوسكم خزاين المعرة والزلات • كما قال الشاعر
وفي العار قبل الموت موت لاهله •
• فاجسامهم قبل القبور قبور •
والسنتكم مفاتيح الكفر والاختلاق • وقلوبكم
حواصل المذق والريا والنفاق • وجوارحكم

الآتُ لاكتسابِ الضغاين والشقاق • اليس
العِلمُ هو العلم بلقلقةِ اللسان • ووعيه بالجنان
وضربٌ من الهذيانِ • فلو علمتم ما حصل عليه
الطالبُ من سبيتي للطالب • وحميد المآرب
وجميل المكاسب • لادركم الندم • وعرفتم انكم
في العدم • بل جعلتم جهدكم ودابكم • في مالكم
ومآبكم • التمعش في الحضوض الوخيمة • والمتاجرة
في الاغراض اللئيمة • فسوف يكون حصاد ما
زرعتم يا العماه • بمنجل واقلة حيلتاه • وربح ما
كسبتم قوله تعالي يا حسرتاه علي ما فرطت في
جنب الله وان كنت من الساخرين • فلو اشرفوا الخادِ ـيم

153

علی ما حصلت علیه النفوس من قبایح الاعمال وسوء
المقال والفعال ما خطرت علیکم المکافاة علی
القبایح والمکاید بطریق الاشتغال فاذا کان
ذلک کذلک فقد صار المحزنین فی الردة سوا وقد
سقط التفاضل وعند سقوطه یبطل الجزا بالاعمال
وحاشا الله بل العدل القایم بوجود
الناقص والکامل والعالم والجاهل والشریف
والدنی والرشید والغوی فالکریم بماله والحکیم
بحکمته وافضاله والعاقل بصبره واحتماله فمن اغتر
بماله قل ومن اغتر بقوته ذل ومن اغتر بربه
جل فیکونن علی علم للخادیم انه کانوا الفوامن

المملوك المماراة في المألوفات العادية وانها بارز
عن كلية العلم في المدة المتقدمة من حصول
واجهة الانكار فيما كنتم بسبيله وتعتقدوه
ان عدم التحرج عليه تعامي من المملوك عن واجب
الحق والصواب وجهل بمجاري حقوق الايجاب
وحاشا الله ولكن بعضه لغلظ الطباع وصعوبة
الانقياد الي ما فيه محض الانتفاع ومماراة لما
حكمت عليه العوايد ومداراة عن العرض بحسم
لسان كل سباب معاند فان كانت الاجسام في
قنايكم تسعي فلعل القلوب في غياض رياض
ظل الملكوت ترعا وان كان الوجدان معكم بكثيف

154

المحسوس • فالمرجو من الله العزلة عنكم بشرايف العقول
ولطايف النفوس • فهيهات من بعد التمتع بالاعمال
الفاخرة والاشراف من قبة هذه الدار على الدار
الاخرة • ان يعود بنا الماب الى خطة من رغب في
البطالة والتسويف • وجهل قدر المواهب السنية
بعد التعريف • فتصفحوا ايها الجماعة المخاطبون
صحة هذه المباني • وتلمحوا ما اودع لكم فيها من
لطايف المعاني • ولا تقابلوها بما في بادتكم من كثيف
الطباع • وتجعلوها سخا على غير سبيل الانتفاع
وصفحا على العقول بخلاف الاعتراف والخضوع
والارتجاع • وتتخذونها هزوا وسخريا واستقلالا

بخبث السرائر وكبر با وبجذبكم باعث الطبع الى
العوائد المردية وتستفزكم السن الجهلة الى
الجمهرة والمباهاة في المناظرات الابليسية وتاخذكم
الرهبة والاستحيا من عكس مراد زيد وعمر وتر
تبطوا معهم بدمام العصيان والخلاف للامر
فتكونوا كما قال الشاعر
عليك بالصدق ولو انه احرقك الصدق بنار الوعيد
وابغي رضا الله فاغبى الورى من اسخط المولى وارضى العبيد
فلا ياخذكم في الحق لومة لائم ولا اكتئاب ولا اقتدر
للباطل في جانب الحق والصواب قال بعض السلف
رضي الله عنه في مفارقة الحق لاهله ما يواسي

دقاب

155

ذهاب الاموال وهلاك الاجسام ونزع الازوا ح

وموت الاولاد وزيادة فالحق احق ان يتبع

والباطل اولي ان يرفض وعنه يرتدع فهذه

رسالتي اليكم حجة لله عليكم لئلا تقولوا ما جاءنا

منبه ولا واعظ ولا رأينا في الزمان مشمرا

ولا ناهظ فلكم علي المرشد بذل النصيحة وانهاج

طرق الرشاد والصبر علي الاذي في مصلحتكم

والاجتهاد فان قابلتم هذه المعاني الفائقة والاوا

مر المحققة الرائقة بظلمة النفوس القاسية

كما الفتموه في الازمان الماضية فيا لها عليكم

من محنة داهية وعقول من الحق والصواب خالية

لاسيما اذا انسبتم مصنعها الي تتبع الاغراض الجسيمة
من حيث افعالكم • والقيتموه في بحار الظنون
الكاذبة المردية من حيث اعمالكم • فقد اوجبتم
اللعن والبعد والخزي والطرد من محل قدس
الثواب • والدخول في سخط الملك الجبار على من
يرضاه مني ويعتقده منكم • كبيرا كان ام صغيرا •
قريبا كان ام بعيدا • ذكرا كان ام انثي • فمن آمن
وصدق فلنفسه اسعد • ومن كذب وشك فلنفسه
اذل وابعد • وفي قوي النفوس من فضل صاحب الحرم
للمانوس • وتاييد للملك القدوس • ما لا يفي بشرح
معانيه الطروس • غير ان الظمآن يكفيه من الماء

ايسر

ايسر • والقلوب المنصدعة تستمال بادنى
مخافة • والقلوب الكدرة الوسخة المظلمة ينبو عنها
كل موعظة • وليس للخاديم بتا عند الملوك مراجعة
ولا كتاب • وهذه الصحيفة اخر القول والخطاب
ونهاية اللوم والعتاب • الا ان يكون الجواب حسن
الماب • والرجوع الى الحق والصواب • والا فقد تتصرمت
الاسباب • وتتقطعت الانساب • اللهم بحق جلالك
العظيم • ورسولك الكريم • ان لا تجعل الظنون منهم
خايبة • ولا الامال كاذبة • ولا نفوسهم من الخير
ناضبة • ولولا ان الاطالة تحدث الكلالة وتورث
الملالة • استوعبنا الغرض لينفي الغرض غيرات

مع جودة قرايح الافهام وسلامة العقول والنفوس
من الالام والانتقام والاثام كفاية للطالب
المستفيد ونهاية للراغب المريد وفيما يروه
السادة الاخوان من صنع الزمان في الاموال
والابدان من الاحكام وقضي الرحمن ما يكفي
شغل عن هذا الشان والحمد لله موفق من اطاع
واتبع ومخزي لمن ضل عن الحق وعن غيه وضلاله
لا يرجع بعد الصلاة علي افضل عباده القايم
بمراده والسلام فصل فالله الله عباد الله
البراة من تبعة الاوهام وحسن الظن بغير
غرض يخرج عن الصواب ويوقع في اللصاب

غيرات فيما يراه المملوك ان موت الانسان
افضل وخروجه عن الاوطان ابقى للممتحن في
دينه ودنياه لا يبقى الخادم هتكة على السن
عموم اهل النواحي والبلدان وقد لزمنا فيما
شوهد وعوين من المعرة والغيرة ما تانف
المروة ان تحملها فاذ لم يكن ينتظم بينهم ابتلا
تنحوا بانفسكم عنهم واياكم ان تكونوا شعلة
النار وسيما لبلوغ غرض الاشرار وان مازجتموهم
بالطبع في العقول والافهام كنتم اشر منهم في
السخط والاثام وليس يلزم الجاهل ما يلزم العا
قل فثمرة الجاهل الجهل وثمرة العاقل العقل ويكو

على خواطر المخاديم ان هذا الكتاب يقوم عند
الملوك في جميع البلدان ولم اجاوز ابقاءه
في ايديكم بعد قراءته عليكم وليس في الحق اكراه
ولا اجبار وانما هو عرض على الاختيار وبحر
طوفان الكلام مستمد الجريان وغيث ينبوع
الفصاحة والعرفان وقد توقع من زيادة الالفاظ
ما يتم به الاغراض فان قابلتموه بحق القبول
من الله على المخاديم بالرجوع الى حكم العقول
وان كان الامر بعكسه حبس العبد نفسه
واشتغل بلطيف حسه والله لا يبطل ثوابنا
فيما للمخاديم قصدناه وللنصيحة اردناه وما على

النذير

158

النذير الا البلاغ وعلى المستمع القبول والسماع ثم
نسخة كتاب الامير الجليل الكبير الفضيل
الزاهد الناسك الخير العابد العالم العامل
العلامة الفاضل الامير جمال الدين عبد الله
ابن امير الغرب التنوخي قدس الله روحه ونور
ضريحه وضاعف حسناته واعلا درجاته ونفعنا
ببركاته الى الشيخ عبد القادر ربان وهو في
الحجاز وهو يقبل الارض وينهي بين ايادي الشيخ
الى الطريق الاقصد والمنار الارفع والمنجح الانجح
والسعود الافسح والمنال الارجح الذي فرغ
قلبه لتحصيل ما يوجب الفوز العظيم وبذل جهده

في اتباع سنن السيد الكريم وعلق اماله بحبل الله
المتين وبسط رجاه فيما سبق به غالب اشكاله
فالله لا يخيبه ولا يضيعه بحق سيد المرسلين
وآله الطاهرين ان المملوك كثير التطلع الى اخباره
السعيدة وعنده من التلهف والحسرة على ما هو
بصدده شي عظيم وهو متوسل الى الله سبحانه
في توفيقه ويسال رحمته بجاه صفيه ان يلقي
المخدوم بتوسيع رشده وتحقيقه والشوق عند
المملوك الى النظر الى وجهه الكريم زايد الوصف
والتفهيم ولكن مع خالص نيته الصادقة فيما
قصده وتوخاه يغبطه المملوك ويفرح له بهذا

159

الحج المبرور والزيارة السعيدة والمجاورة للمحمل
الشريف والمملوك غالب أوقاته يرجو رحمة المنان
إنما قصده المخدوم يفوز به موفقا فيه وزيادة
على ما أمل ويكون المخبر فوق الخبر وذلك مع
منافاة كثير من الجماعة فالله سبحانه يوفق
المخدوم ويرزقه رضاه في دينه ودنياه
ويجعله من التابعين لأوامره الشاكرين لإنعامه
بالحمد وبلائه بالصبر ونعمائه بالرضى والرب
سبحانه معين من توجه إليه ومنجي من استند
عليه لأنه حاضر في كل مكان وزمان وهو عالم
عالم حاضر فما منه عاقة في توفيق العبد وإنما

العلة في عدم التوفيق هو من قبل العبد لا من قبل
الرب لان العبد اذا جرد نفسه من الشوائب
وصفاها من المعائب وتوكل عليه حسب التوكل
وطرح نفسه بين يديه بلا حول ولا قوة فهو
يرحمه ويرشده من كل بد ويمده ويشده ويعينه
لانه معه حيث كان ومع وجوده قادر على الاطلاق
ومع قدرته ووجوده قادر على الاطلاق وقد
نرى كثيرا ممن انقطع الى احد ملوك الدنيا يظهر
تاثير ذلك الملك عليه وافضاله فايضه اليه
فكيف حال من ينقطع الى الله سبحانه الملك العدل
الكريم المنان القادر على كل شيء فذاك

١٤٥

حاله اجل من حال كل احد كما قيل شعر

وان كريم الحي يكرم ضيفه •

• فكيف الكريم الحي وهو قدير •

وقاعدة السعادة في الدنيا والدين ان العبد يستشعر حضور خالقه في سره وطويته وظاهره وباطنه لانه لا يخلو منه مكان سبحانه وتعالى فلا يكون معول المخدوم الا عليه ولا ينسي الشوق بالصفي الشريف اليه لانه لا مطمع في الوصول الي البيت الا من الباب ومن قرع الباب ولج ولج ومن جد وجد ولا يقرع الباب قارع بخالص سريرته الا فتح له وشاهد العظمات سبحان من وفق اولياه

الي هداه وجذبهم بنعمته الي علاه وجعل السلم
الي ذلك كمال صفا العبد وتقواه ومن المعلوم الصحيح
انه لايترقا الابعد الشقي ولايتصل الابعد الفراق
ولاينطبع في جوهر العبد مشاهدة الخلاق الا
بعد تهذيب الاخلاق وتهذيبها هو انصرافها
عن كل ماسوا الله تعالي فاذا ادبرت النفس
عن ملذوذات الدنيا وشهواتها والتكبر والحسد
والريا والنفاق والتجبر وطول الامل والمحرمات
فحينيذ يرجا لها بل يتحقق لها انها من السعدا
الفايزين في الدنيا والدين وقيل ان باب الجنة
له مفتاح والمفتاح كلمة التوحيد وله اسنان

اربع

اربع لا ينفتح الباب الا بالمفتاح باسنانه فالسن
الاولي تطهير القلب من الخبث والخيانة والسن
الثانية تطهير اللسان من الكذب والنميمة
والسن الثالثة تطهير البطن من الحرام والشبهة
والسن الرابعة تطهير العمل من الريا والبدعة
فاذا صح للعبد هذا المفتاح باسنانه الاربع
انفتح الباب ودخل الجنة وشاهد العظمات ما لا
اذن سمعت ولا عين رات ولا خطر علي قلب بشر
وذلك هو المطلوب والقلب اذا ازهر بمشاهدة
الحي الذي لا يموت صيره الحي الذي لا يموت حيا
لا يموت فما ينبغي للعبد في دار الدنيا الفانية

الا تجريد العزايم من كل ما سوى الحق تعالى • وذكر
عن ابا يزيد البسطامي رضي الله عنه ان بين العبد
والمعبود خطوتين لا غير • احدهما ان يستعين بنور
الله وعونه ويمحق ظلمته وشهوته وغضبه •
فاذا تجردت النفس من ذلك صارت نيرة جوهرية •
صافية نقية • عالمة مضية • ثم تخطي الخطوة الثانية
وهي اتصالها ببارئها واتحادها بنور عظمته •
وكمال التذاذها بجماله وجلاله • وهذا هو الدين
الصحيح • فالخطوة الاولى تنقية النفس وتصفيتها
بعون الله سبحانه وتعالى • والخطوة الثانية عودها
الى مشاهدة بارئها واتصالها بحضرته تعالى •

162

وانغماسها في توحيده وانجبالها على محبته وانواره
فحينئذٍ يصير عقلاً صافياً وروحاً الهياً وهذا
هو المطلوب الكمال الحقيقي للجوهر الانسي
ومن المورود عن ابا يزيد ايضاً لما انا جاريت العزة
كيف الوصول فاجابه خل نفسك وتعال فلما
ان سمع ذلك تجرد من نفسه كما تتجرد الحية
من قشرها يعني من شهواتها وظلمتها ومن
المورود عن المسيح عليه السلام انه قال كما
ان لا يمكن نبات الغراس في الصخور ولا ينبت
الا في التراب كذلك لا يمكن نبات الحكمة ومعرفة
الله تعالى في قلب المتكبر لان النبات لا يظهر

ويبثت الا في التراب كذلك الحكمة والمعرفة
الصحيحة ما تستقر وتنبت الا في نفس صارت
كالتراب بالتواضع والحلم والاستصغار كما
سلك ذلك المخدوم جزاه الله خيرا في الدنيا
والاخرة والمأثور عن بعض اصحاب الفضل
انه قال السعيد من عرف جوهره وعرف كما له
الاخص به وصرف سعيه الي تحصيله فيصبح
ملتذا بجوهره مغتبطا بما اوتيه من فضيلة
ذاته مشغوفا بما اوتيناه من الزلفي الي من
له الخلق والامر والطوبي ببقاء الابد وليس
يظفر بهذه المنزلة الا من ايقن انه لا راحة لمن

تعجل الراحة • ولا لذة لمن انهمك في اللذة • ولا مهنا
لمن اولع في طلب الثروة • ولا عز لمن تذلل في
طلب الرياسة • ولا ملكا لمن كان عبد الشهوته •
ولا شرفا لمن صار آلة لبطنه وفرجه • ولم يبلغ التمام
من لم تكن سيرته على نظام • فاذا لم يجاهد
المرء نفسه في صغير ما يخطر بباله وكبيره •
ولم يفتش عن احواله كلها ولم يقهر نفسه
بعقله • كيف يسلم من خديعة عدوه الذي هو
معه ولا يفارقه طرفة عين • ويوسوس اليه
بالاغاليط والشبه • واذا سعد العبد بوصال
مولاه على الحقيقة • فقد صارت دنياه اخرته •

م •

وموته حياته • وفقره غناه • ومرضه صحته •
ونومه يقظته • وضعفه قوته • وحزنه فرحه •
واذا شقي العبد بانقطاعه عن مولاه • فقد
انقلب به الامر في كل ما ذكرناه الى الضد وبالعكس
فالمخدوم لا يحط في نفسه الراحة في هذه الدنيا
بل الجهد الكلي والتعب الدايم • وافراغ العزم
ان كان في غربة او بين اهله • وفي الحقيقة ما
ثم غربة الا الحجبة عن مشاهدة الحق • لان
المحقين غربتهم هي حجبتهم عن مشاهدة الانوار •
لان ما وجدت الخلق الا لهذا الامر فاذا اتحدوا
به فما يكونوا بغربا • بل الغربة ان يكون العبد

مُنْقَطِعًا عَنْ مَوْلَاهُ • مُشْتَغِلًا بِلَذَّتِهِ وَهَوَاهُ مَتْلُوًّا
فِي الْبَاطِلِ وَمَهْوَاهُ • فَهُوَ فِي مَهْمَهِ الْبَلَا وَجَهْدِ
الشَّقَا • وَعُظْمِ الْعَنَا • وَغَضِبَ عَلَيْهِ رَبُّ السَّمَا •
نَعُوذُ بِاللّٰهِ سُبْحَانَهُ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَا وَالْمَخْذُومُ
إِنْشَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى قَدِ اسْتَسْهَلَ الظَّمَا فِي دَارِ الْفَنَا •
لِيَحْصُلَ لَهُ فِي دَارِ الْبَقَا كَمَالُ الْارْتِقَا • وَقِيلَ شِعْرًا
يُعَدُّ رَفِيعُ الْقَوْمِ مَنْ كَانَ عَاقِلًا •
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي أَهْلِهِ بِحَسِيبٍ •
إِذَا حَلَّ أَرْضًا عَاشَ فِيهَا بِعَقْلِهِ •
وَمَا عَاقِلٌ فِي بَلْدَةٍ بِغَرِيبٍ •
وَلَا يُعَدُّ الْمَخْذُومُ أَنَّهُ فِي غُرْبَةٍ لِأَنَّ الْأُنْسَ

الأعظم معه وحيث كان وفي اي حال كان بل
يكون في سائر ساعاته ولحظاته مستشعرا
مستحضرا انه بين يديه ولا مهرب ولا ملجأ
منه الا اليه وقيل الراي يهلك بين الضجر
والعجز وقيل ان لو كان للانسان الف الف
نفس والف الف روح والف الف عمر
مثل عمر هذه الدنيا واصرف ذلك كله في تحصيل
السعادة القصوى لكان ذلك قليلا فكيف
والعمر لحظة وغالبها فيما لا يرضا تمضي ان
ذلك لاعظم حسرة وقيل ان في سعة
الاخلاق كنوز الارزاق وفي تصفية الاخلاق

استشعار

165

استشعار الخلاق • وقيل شعرا •

فعيش الفتى مع غير ابنا جنسه •

• شبيه بعيش الحوت في مهمه القفر

والمخدوم يوسع اخلاقه ويستوطي الوعر •

ويستسهل الصعب • ويستحلي المر • فاذا به

على الذروة العليا برحمة من بارى الملا •

وسايح مع الرفيق الاعلى • متانس بالواحد العظيم

الجليل الكريم • وجد كتابا في اللغة يسما القا

موس لم يركن وقف على مثل كتاب في نوعه

مثله لان فوايده جمة • ومعانيه كثيرة • وحصل

للمملوك به اتساع عظيم • وذلك بمنة العلي

والمملوك

الكبير انه فسر كلمات لم يجدها في كتاب
جملة كافية وان شا الله تعالى برحمته
وغيثه وجوده يمن على المخدوم بالامور العظيمة
التي هي في الحقيقة هي للنجية التسليمة وسيل
بعضهم هل يستطيع العبد يعمل البر كل وقت
قال نعم لانه لا بد ابلغ من الاخلاص في الشكر
لله تعالى وصفا النية من الفساد فالمخدوم
ان شا الله تعالى شاكر طاهر النية وقيل ان
خير القنية للمعاد هوا فراغ الجهد في الولا والثبات
على التصديق والصفا وهذا لمحقق مبرهن
والمخدوم ان شا الله تعالى كذلك واجد

السبيل لتحصيله وسئل بعضهم ما الراي
الجيد في امر المعاش قال من كان يريد عيش السرور
الذكر في الاجتهاد في العمل الصالح وعموم الناس
بالخير ومن اراد سعة الدنيا وفضولها فليوطن
نفسه على الاثم والغم والنصب والخدوم
انشا الله تعالي قد حصل على الاوله من ذلك
وقيل اي الرجل العاقل قال هو البصير بما يحتاج
اليه في امر معاده المنفذ لبصيرته بعزيمته
والخدوم انشا الله تعالي شاعر على ذلك ومن
كمال السعادة علي العبد ان لا ينسا ذنبه ابدا
ما قل او كثر ومهما استطاع ان يحصي منها

قالتنا عله ومن اراد عيش

فليفعل ليبقى دايما نصب عينه فبذلك لذلك
لان النفس الصالحة ما يذللها ابدا شي اكثر
من الخطايا والذنوب • واذا صرف العبد نفسه
الى تذكار الله ويتوسل الى ربه لرحمته في
العفو • فربما يكون ذلك سلما له الى نيل السعادة
الاخرية • واذا نسي العبد ذنوبه ولم تخطر باله
تكبرت نفسه وعظمت في ذاتها وقل سوالها في
العفو • وهذا مما يوصل الى الغضب والعقاب •
واذا جعل الانسان سياته منشورة مكتوبة
نصب عينه • وجعلها نارا محرقة • فبذلك
يلتجي الى الله سبحانه وتعالى في العفو والسامحة

دي

ويرتجى له عدم المعاودة لان اذا جرب الانسان
شيئا من الماكولات او غيره فحصل له منه الم
عظيم فربما لا يعاوده. فهكذا الذنوب هي
المكاوي للنفوس الحية. واما الميتة ما تحس
بذلك كما قيل: وما لجرح بميت ايلام.
وقيل ان عقارب الخداع دائمة اللسوع غير ان
خدرات الغفلة يمنع الاحساس بسريان
السم. فالله سبحانه يمن علينا وعلى المخدوم
بالتوبة عن الغفلات والسيئات. ويرزقنا
اليقظة والمعونة على ما يرضيه في الدنيا
والاخرة. لانه لا وصول الا به. ولا انصراف

الأبد ولا سكون في غير الأبد ولا توفيق في
جميع الامور الأبد ومن اعتقد غير ذلك
كان من جملة من ذمهم الله تعالى في كتابه العزيز
وقيل ربعة لو سبقت اليهن المطايا حتى
ينضين لكان قليلا وهو انه لا يخافن
احدكم الا ذنبه ولا يرجوا الا ربه ولا
يستحي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم
ولا يستحي اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه
وقيل الاعتبار يجلو عن البصيرة ظلمة الا
عتذار وقيل احتفظ من النعمة كاحتفاظك من
المعصية يعني واضب علي شكرها وطاعة موليها

لان

لِاَنَّ الشُّكْرَ لِلنِّعْمَةِ قَيْدُ مَوْجُودِهَا وَصَيْدُ مَفْقُودِهَا • وَمَا النِّعْمَةُ عَلَى الْعَبْدِ دَوَامُ الْاَبِشُكْرِهَا وَدَوَامِ ذِكْرِ مُسْدِيهَا • وَقَالَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَاَزِيدَنَّكُمْ • وَقَوْلُهُ حَقٌّ وَصِدْقٌ • وَقَالَ بَعْضُهُمْ اِذَا لَمْ يَكُنْ لِلّٰهِ فِي الْعَبْدِ حَاجَةٌ خَلَّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الدُّنْيَا وَالْمَرْجُوُّ مِنْ كَرَمِ اللّٰهِ تَعَالَى اَنَّ لِلّٰهِ بِالْمَخْدُومِ حَاجَةٌ • لِكَوْنِهِ الْهِمَّةُ اِلَى غَيْرِ الدُّنْيَا وَهُوَ مُعِينُهُ وَرَشِيدُهُ • وَمُوَفِّقُهُ وَمُسَدِّدُهُ • وَقِيلَ اَفْضَلُ الْاَعْمَالِ اَنَّ الْعَبْدَ يَرَى اللّٰهَ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ وَاسْتِعْمَالُ النِّعْمَةِ فِي الْعِصْيَانِ مِنْ اَعْظَمِ الْكُفْرَانِ وَالْقَلْبُ اِذَا خَلَا مِنْ غَيْرِ اللّٰهِ • وَامْتَلَا مِنْ مَعْرِفَتِهِ • وَتَخَمَّرَ بِاَنْوَارِهِ •

فيصير ذلك العبد منهما سمعي وفكر ونظر وسمع

بجميل الله في كل ذلك بحيث انه لا يتكلم

بلفظ ولا يسمع صوت ولا يفكر في شيء الا وهو

مشغول به كقول الشاعر

لجأت اليه واكتفيت بحبه

وملت به عني وصيرته شغلي

وقال

شغلت به سمعي وقلبي وناظري

فمن اين اسلوه ولو كنت في النعش

وقال

رضيت به مولا فان هو رد بي

ولم يرضني عبدا فوا ضيعة العمر

وقال

جمالك ادناني اليك ودلني وقربك افناني وعزك ذلني

دخونا

وَخَوْفُكَ اَقْصَانِي وَحِلْمُكَ رَدَّنِي

جَمِيلُ ظُنُونِي فِيكَ يَقْضِي بِاَنَّنِي

عَلَى مَنْهَجِ التَّوْحِيدِ اَحْيَا وَاُدْرِجُ • وَقَالَ

حَثَثْتُ وَاشْوَاقِي اِلَيْكَ تَحُثُّنِي

وَزَمْزَمَ حَادِينَا سُحَيْرًا فَهَزَّنِي

وَلَمَّا تَبَدَّتْ نَارُهُمْ فَاَهَبْتَنِي

حَمِدْتُ السُّرَى عِنْدَ الصَّبَاحِ لِاَنَّنِي

رَاَيْتُ بِهِ بَرْقُ الْهِدَايَةِ يَلْمَحُ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ اَجْهَلُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْعَمَلَ

بِمَا يَعْلَمُ وَاَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ عَمِلَ بِمَا يَعْلَمُ وَاَفْضَلُ

النَّاسِ اَخْشَعُهُمْ لِلّٰهِ وَالْحُكْمُ جَازِمٌ بِاَنَّ الْعَالِمَ

اذا لم يعمل بعلمه فليس بعالم • فلا يغتر الانسان
بتشدقه واستطالته وحذاقته وقوته في المناظرة
والمجادلة فانه جاهل ليس بعالم • الا ان يتوب
الله عليه ويرجع يعمل بما يعلم • وقال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء • فنفى العلم عمن
لا يخشى الله • فلاح لعلماء الاخرة ان الطريق
مسدودة عن الوصول الى المعارف ومقامات
القرب الا بالزهد والتقوى • فبصفاء النفوس
وكمال الزهد يصير العبد راسخا في العلم • وقال
بعضهم • قوم همومهم بالله قد علقت •
• فما لهم همم تسمو الى احد •

فمطلب

فَطَلَبُ ٱلْقَوْمِ مَوْلَاهُمْ وَسَيِّدَهُمْ •

• يَا حُسْنَ مَطْلَبِهِمْ لِلْوَاحِدِ ٱلصَّمَدِ •

مَا إِنْ تُنَازِعُهُمْ دُنْيَا وَلَا شَرَفٌ •

• مِنَ ٱلْمَطَاعِمِ وَٱللَّذَّاتِ وَٱلْوَلَدِ •

وَلَا لِزِينَةِ لُبْسٍ فَائِقٍ أَنِقٍ •

• وَلَا لِرَوْحِ سُرُورٍ حَلَّ فِي بَلَدِ •

إِلَّا مُسَارَعَةً فِي إِثْرِ مَنْزِلَةٍ •

• وَقَارَبَ ٱلْخَطْوُ فِيهَا بَاعِدَ ٱلْأَمَدِ •

يَا سَعْدَهُمْ رَبِحُوا يَا فَوْزَهُمْ نَجَحُوا •

• طُوبَى لَهُمْ صَلُحُوا ٱلثَّوَابُ بِهِ ٱلْأَبَدِ •

وَٱلْمَخْدُومُ فَارَقَ ٱلْمَمْلُوكَ وَقَلْبُ ٱلْمَمْلُوكِ مُتَشَوِّقٌ

بيلي سماع الاخبار السعيدة • فمن فضله ان لا
يقطع مثالاته عنا ليحصل بذلك الانس
ويبرد الغليل • وان كان المخدوم مستقرا في
اي بلد كان فالشامية ما تنقطع تجارهم ثم وقت •
من فضله لا يقطع مثالاته عنا • وكذلك لما
فارق المخدوم المماليك كانوا في خباط تلك الحركة
النجسة التي انشاها اللعين مزهر • واخر الامر
كان من حكمة الله تعالى انه انقهر وانقصم
وخاب امله • واظهر الله تعالى حكمته • انه توفا
بعد ان مرض زمانا طويلا • وذكر انه مات وما
بقي عليه ورقة واحدة من لحم • وانمسخ وتغير

لونه حتى ذكر عنه ما بقي يعرف لبعضهم لعظم
سواده وضعف وذاب لحمه عن عظمه وذلك
من حكمة الحكيم لما تجري على عصيانه
وتجرد للكذب والفساد انتقم الله سبحانه
منه في عاجل الدنيا قبل اجل الاخرة لانه فعل
فعلا عظيما وقصد امرا كبيرا فعكسته المشية
التي لا مرد لها ولا دافع وتابعه على ذلك اناس
كثير والان يجاهروا ويقولوا انه رجل جيد
فاصمهم الله واعماهم وهم كثير من اهل
بلده الاعيان وفي غير بلده كذلك وقد
اركسهم الله بالمناضلة عنه وكلمة الله هي العالية

وارادته هي الماضية لما يشاء • والناس عجب عجيب
لان الغالب في الجماعة صار جهدهم الى تحصيل امر
الدنيا الفانية وجاهها • فالله سبحانه يتوب علينا
وعليهم • وقد بقي دابّ غالب الناس الكد والكدح
في الفاني • والغفلة استولت ونهضت • واليقظة
قعدت ورقدت • والرحمة عمت وطمت • والخوف
ان يكون عمومها استدراجا لغير الرضا • فالسعيد
من خاف هول يوم الوعيد • وفارق الخلق واتصل
بالحق بالعزم الشديد • والاتصال بحبل الله العظيم
هو المطلوب في هذا الزمان وغيره • ويكون للمخدوم
طول البقا في المقدم برغشه رحمه الله تعالى •

وَقَدْ حَصَلَ بِوَفَاتِهِ ضَرَرٌ كَبِيرٌ • وَاللهُ سُبْحَانَهُ هُوَ
ٱلْمُدَبِّرُ ٱلْحَكِيمُ • وَهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ وَغَيْرِهِ • وَأَحْوَالُ
ٱلْكَنِيسَةِ وَٱلدَّيْرِ وَغَيْرِهِمْ مُضْطَرِبَةٌ كَمَا نَظَرَهُمُ
ٱلْمَخْدُومُ • وَٱلْمَرْجُوُّ مِنْ كَرَمِ ٱللهِ إِصْلَاحُهُمْ • وَٱلْمَمْلُوكُ
سَطَّرَ هَذِهِ ٱلْعُبُودِيَّةَ وَهُوَ مُسْتَقِرٌّ بِدِمَشْقَ
بِٱلسَّكَنِ • وَمَا قَصْدُهُ عَوْدَتُهُ إِلَى ٱلْبِلَادِ فِي مُدَّةٍ
قَرِيبَةٍ • لَكِنَّ ٱلْأُمُورَ مُتَعَلِّقَةٌ بِٱلْمَشِيَّةِ • وَٱلْعَبْدُ
إِذَا أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ يَقِلُّ ٱلِاعْتِرَاضُ وَيُكَابِدُ
ٱلْأَمْرَ وَيُلَازِمُهُ وَيَشْتَغِلُ بِٱلْوَهْمِ وَيَبْسُطُ
رَجَاهُ فِي رَحْمَةِ مَوْلَاهُ خَالِقِهِ • وَيَقْطَعُهُ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ
خَلْقِهِ • وَيَقْبِضُ أَمَلَهُ • وَقِيلَ مَنْ آتَاهُ ٱللهُ سَعَةً فِي

العزم وقوة في العقل فقد اتاه السلطان
الذي يملك به نفسه ومن ملك نفسه
بسلطان عقله قل اسفه علي كل فايت وذلك
بانه ينقض باليقين ما تبرم الشهوات ومن
ملك نفسه بان يقهرها علي درك الخيرات
ومن لم يكن كذلك ملكته نفسه فاوردته
للموارد المردية والمخدوم ان شا الله تعالي
من الممنون عليهم فلا يتغافل عن شكر المنعم
بل يواضب ابدا الساعات واللحضات علي الحمد
والشكر والله تعالي يحفظ المخدوم بحرمة
سيد المرسلين ويجعله من المجردين الهمم في

تحصيل

173

تحصيل الحكم. ليظفر باجل النعم. ويتبوا مقعده
في جنان الكرم. بواسطة السيد العلم
الذي زهر نوره على الانوار. وعلا مجده على كل
منار. وارتفع مقامه الى حضرة الملك الجبار. فسبحان
من اصطفاه وجعله الصفي المختار صلى الله عليه
ما دجا ليل وبرق صبح نهار. وعلى اصحابه
الاصفياء الابرار. سرج الهدى ومعالم التقى
والمخدوم جعل انيسه في غربته التي هي بالحقيقة
غير غربة. تلاوة كتاب الله العزيز لانه الكشف
لكل كربة. ويانس في الوحدة. ويلهم العصمة.
ويبهج النعمة. ويستنزل الرحمة. والعبد اذا جعل

انقطاعه لله مجردا ولا يتعلق بسواه سرا ولا اعلانا •
فقد اعطاه من عقابه الامان • وصار محققا من
اهل الجنان • ومفارقا لعذاب النيران • فالبشرى
لمن علم وعمل والطوبى لمن سلك وتمسك • كما قال
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ووفقه فيما
يعمل حتى يستوجب الجنة • ومن لم يعمل بما يعلم تاه
فيما يعلم ولم يتوفق فيما يعمل حتى يستوجب
النار • فمن ظن انه يتوفق في العلم والعمل بمجرد
هواه • فهو في الدرك الاسفل ومهواه • ومن التجا
الى الله سبحانه وزعم انه متكل عليه واهمل
العلم والعمل واتبع مراسيم صفية المختار • فهو

في الهاوية والنار ومسرمد في غضب الواحد
الجبار بل ان الواجب علي العبد فراغ الجهد في
تحصيل العلم ثم يعمل بالعلم ثم يستعين على
بالله سبحانه في تحصيلهما ثم يأمل الوصول
بالعناية الازلية فهذا طريق الحق والوصول
والا الزاعم انه متكل بغير علم ولا عمل فهذا
تجري علي المعصية لا اتكال علي الواهب سبحانه
كما قال في الكتاب العزيز اياك نعبد واياك نستعين
فالعبادة من العبد والعناية والاعانة من الله
وباجتماع العبادة والتوفيق وصل العبد الي
الكمال الحقيقي والصراط الدقيق واستذرا

ذروة المعرفة بالرب الشفيق • فالله سبحانه

يرنا وجه المخدوم في خير وسلامة • وذلك بعد

نهج مقصوده فيما توخاه • واعتمده ونواه •

ان شا الله • وقيل شعرا • قد كان يطربني وجدي فاقعدني •

عن رؤية الوجد من في الوجد موجود •

فالوجد يطرب من في الوجد راحته •

والوجد عند حضور الوجد مفقود •

قال بعض الصالحين اني لاستحي من الله ان يراني

مشغولا عنه وهو مقبل علي • وقال ما طابت

الدنيا الا بذكره • ولا طابت الاخرة الا بعفوه

بعفوه • ولا طابت الجنة الا برؤياه • وعلى كل حال

الوهـ

الرَّبُّ حَاظِرٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ مَوْجُودٌ فِي كُلِّ زَمَانٍ
فَمِنْ ذَلِكَ وَجَبَ عَلَى الْإِنْسَانِ الشُّعُورُ بِهِ
وَالتَّمَسُّكُ بِعَلَائِقِ دِينِهِ وَلَا يَجْعَلُ لَهُ دَابًا
مَصْرُوفًا لِغَيْرِهِ لَا فِي سِرٍّ وَلَا إِعْلَانٍ فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ
يُوَفِّقُ الْمَخْدُومَ لِلسَّعَادَةِ وَيَكُونُ عَوْنَهُ فِي غُرْبَتِهِ
وَغَيْرِهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَحَسْبُنَا
اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ نُسْخَةِ سَلْخِ الْمُحَرَّمِ
سَنَةَ خَمْسَةٍ وَخَمْسِينَ وَأَلْفٍ وَتَارِيخُ خَطِّ الْأَمِيرِ
قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ عَلَى مَا نُقِلَ سَنَةَ أَحَدٍ وَسَبْعِينَ
وَثَمَانِ مِائَةٍ وَفِي سِيرَةِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ وَنُجِّيْنَ

للمخدوم محمد وشرف الدين الحربوي واسمعيل

والفقيه احمد وحسين يبلغوا السلام الى

المخدوم وهم الحمد لله بخير وعافية وان رسم

المخدوم يبلغ السلام لابو محمد طالابع ورفيقه

عن المملوك وللمذكورين وتعرف ابا محمد

شوقنا اليه والله يوفق الجميع بمنه وكرمه

والحمد لله وحده والشكر لنبيه عبده

نسخة كتاب الامير جمال الدين عبد الله

ابن امير الغرب التنوخي قدس الله روحه ونور

ضريحه ونفعنا ببركاته كتبه الى المرحوم الرئيس

النفيس الشيخ ناهض الدين رحمة الله عليه

176

الحمد لله المنعم علي اوليايه بنعمته ومتولي
امر من اخلص ضميره بعونه ورحمته يقبل الارض
بين ايادي الظام المحقق لمعرفة الاله الخالق
القادر الناهض باعباء ما حمل من معرفة السيد
الامام القاهر والفايز بمعارف اوليايه العالم
الذاكر للمجتني منهم ثمار الحياة وارباح المتاجر
الذي ما زال ولم يزل مجاهدا بصدق اللسان
ومرتبطا بما حواه من الشرف ومحافظة الاخوان
ومشمرا بثاقب بصيرته في التبري من العدم
والبلس والطغيان ومجردا بصادق عزايمه لتوحيد
الاله الواحد المنان ومنقادا بكليته في الرضي

والتسليم في السر والاعلان • ومرتويا في ذاته
من فيض الحكمة الربانية • وناشرا لها لمن اذعن
بالاعمال الصالحة الجوهرية • ومشحّا بها الجلالا
لها على من بارز بالعناد والضدية • الذي
لم يكن له توجه الى غير رضى باري العالمين •
ولا انصرافا عن اتباع الحق للمبين • ولا امتثالا
لغير ما امر به من الصدق اليقين • فدم على
ثقتك اسعدك الله معتمدا لنيل السعادة
الابدية • ومعتصما بحقايق التوحيد والكلمة
الازلية • وحامدا لله تعالى المتعالي في ذاته
عن الكيفية • وشاكرا لرسله واوليايه المنقذين

لتباعهم

177

لِتُبَاعِهِم مِنَ الشَّقَاوَةِ السَّرمَدِيَّةِ • فَاللهُ تَعَالَى
بِجَاهِ وَلِيِّهِ يُمِدُّكَ بِالرَّشَادِ • وَيُخَلِّدُ لَدَيكَ نَعِيمٌ
ثَابِدٍ بِالشُّكرِ وَالاِحمَادِ • وَيَتَلَقَّاكَ بِوَجهِ
الرِّضَي فِي يَومِ الجَزَاءِ وَالمَعَادِ • إِنَّهُ لِمَن أَخلَصَ
فِي الدُّعَا جَدِيرٌ وَكَفِيلٌ • وَلِمَن تَمَّمَهُ بِصَالِحِ العَمَلِ
نِعمَ النَّصِيرُ الوَكِيلُ • وَلَيسَ تَبلُغُ المَرَاتِبَ الجَلِيلَةَ
السَّنِيَّةَ • إِلَّا بِنَقَاءِ السَّرَائِرِ وَمَحضِ الضَّمَائِرِ
وَشَرَفِ الطَّوِيَّةِ • وَالاِجتِهَادِ بِحَسَبِ الاِستِطَا عَةِ
لِقَبُولِ الأَوَامِرِ الرَّفِيعَةِ العَلِيَّةِ • وَالصَّفَاءِ
الحَقِيقِيِّ وَالتَّوَكُّلِ اليَقِينِيِّ وَالثَّبَاتِ الكُلِّي
عَلَي وُجُودِ الحَقِيقَةِ الاِلَهِيَّةِ • وَبِمِقدَارِ مَا فِي

العزيمة من الحق والاتصال والانفلال عما سواه من الخلاف والانفصال وعلي حسب الخضوع للاوامر والخشوع للزواجر تنال المفاخر يوم تبلي السرائر ويتهي بعد استمراره علي ما يشهد به الخاطر من صفاء الكمال واتحاده جنس مولاته في جميع الافعال واخلاص محبته في محضه لذوي الافضال وليس المملوك براض عن المخدوم ببعد الجفا وانما يجب علي كل منا الاجتهاد فيما ينبغي من الاجتماع علي الحق والوفا لان الزمان ليس بباق علي حال ولا اهله الا علي شفا جرف الارتحال وهم علي احثاث

بلحر

178

بالجد في السفر ولم يشعر بذلك الامن انتبه
وتيقظ وتذكر فالسعيد فيه من ركب
جواد المروة واعتبر وكشف عن ساق العزيمة
وحذر وحذر والشقي من اركن الى الاهمال
وقابل مراسيم الحق بغير فاضل الاعمال ولم
يستعد لزاد المعاد قبل ورود الاجال والمخدوم
ينوب عن المملوك في تبليغ السلام لوالد الشيخ
الطاهر ولوالدته وتقبيل ايادي السيد الفاضل
الشيخ علم الدين والست المصونة ام يحيي
حرسهم الله بصونه وبقية الجماعة كل من هو
باسمه بعد السلام التام علي المخدوم وابلغه

والحمد لله العلي الخالق • والشكر لصفيه
الفاتق الراتق • وسلامه علي اوليائه المفضلين
علي جميع الامم والخلايق • ورحمته علي من
سعي في رضاهم الي الرشد والحقايق • فهو
نعم المولي ونعم النصير للمهتدي الصادق •

فصل في العفو والحلم والصفح قال ارسطاطاليس

سلام الله علي ذكره الافراط في كل شي مذموم
الا في الحلم والاحتمال من كثر احتماله قل
ظالمه وكثرت انصاره وكل شر ندامه وكل حلم
سلامه وقيل شتم رجل لعمر ابن عبيد فما
بقا شي • فلما سكت قال يا عمر اجرك الله علي الصواب

وعفى

وغفر لك الخطا • وقيل شتم رجل لعمر ابن ابي
ذر فلقيه يوما فقال له يا هذا لا تبالغ في
شتمنا فانا لا نكافي من عصى الله فينا باكثر
من ان نطيع الله فيه • وقيل بالغ رجل في شتم
بعضهم فقال المشتوم للشاتم يا هذا لقد اتعبت
نفسك في اقبالي على عيوب نفسي فاجعلني
في حل ثم جعل المشتوم يقول يا نفس ويحك لقد
قلت لك انك محشوة من العيوب والصفات
المذمومة فتفكر بذلك واسمعي من هذا الاخ
المسلم • فصل في المجاهدة قيل ان افضل الجهاد
جهاد النفس ومخالفة الهوى • وكان بعضهم

يَقُولُ اِذَا اعْتَرَتْنِي فَتْرَةٌ نَظَرْتُ اِلَي مُحَمَّد

اِبْنِ وَاسِعٍ وَاجْتِهَادِهِ فَتَنَشَّطَ نَفْسِي فَيَنْبَغِي

لِمَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ وَاَرَادَ رِضَا رَبِّهِ اَنْ يَتَاَسَّا

بِهِمْ وَيَقْتَفِي اٰثَارَهُمْ لِيَنَالَ مَنْزِلَتَهُمْ وَكَانَ بَعْضُهُمْ

لَا يَنَامُ طُولَ اللَّيْلِ وَقِيلَ مَكَثَ اَبُوبَكْرِ ابْنِ

عَبَّاسٍ اَرْبَعِينَ سَنَه لَا يَضَعُ جَنْبَهُ عَلَي فِرَاشٍ

وَنَزَلَ الْمَاءُ فِي اِحْدَا عَيْنَيْهِ فَمَكَثَ عِشْرِينَ سَنَه

لَا يَعْلَمُ بِهِ اَهْلُهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ صَحِبْتُ عَامِرَ ابْنَ

قَيْسٍ اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ مَا رَاَيْتُهُ نَامَ بِلَيْلٍ وَلَا بِنَهَارٍ

اِلَّا يَسِيرًا وَقَالَ الْجُنَيْدُ مَا رَاَيْتُ اَعْبَدَ مِنَ السَّرِيّ

اَتَتْ عَلَيْهِ ثَمَانِيَه وَسَبْعُونَ سَنَه مَا رُاِيَ

مصطجعا

مضطجعًا بعد تجرده الا في علة الموت وقال
بعضهم عن توبه ابن الصمة وكان محاسبا لنفسه
فحسب سنين عمره وحسب ايامها فاذا هي احد
وعشرين الف يومًا وخمسماية يوم فصرخ صرخة
وقال يا ويلتاه القا المليك باحد وعشرين الف
ذنب هذا اذا كان في كل يوم ذنب واحد فكيف
وفي كل يوم ذنوب كثيرة لا تحصي ثم خر مغشيًا
عليه ولم يزل في غشوته الي ان مات فسمعوا قايلا
يقول يا لها ركضة الي الفردوس الاعلي فهكذا
ينبغي ان يحاسب الانسان نفسه علي الانفاس
وعلي معصية الله بالقلب واللسان والجوارح

في كل ساعة ولو تفكر الانسان في ذنوبه لعجز
عن حصرها ولكنه يتساهل في المعاصي ويسلح
نفسه في الذنوب وهو محاسب على فعلها
ومعاقب ان لم يتب فينبغي على العبد المعاقبة
لنفسه وذلك انه يتعقد كل عضو من اعضائه
ويلزمه توبة عما هو مرتكب وقيل كان عبد الله
واعظا بالعراق يحضر مجلسه خلق كثير فلما يختم
المجلس يسال الله في نفسه ويقول الهي من العبد
الابق الذي لخجلته المعاصي والذنوب وقد جمع
الزلات والعيوب فما له غير عفوك يا علام الغيوب
فقد تحسنت برحمتك الظنون الهي ما اعظم حسرتي
اذكر

اذكر غيري وانا الغافل الهي ما اشد مصيبتي انبه
غيري وانا النايم سيدي ما ابلغ قصتي ادل
غيري وانا الحاير الهي جد بالعفو علي مذكر متكلف
وسامع متخلف الهي اذ دللت السالكين عليك
فوصلوا بحسن موعظتي اليك اتراك تقبل المدلو
وترد الدليل الهي اذا لم يكن كلامي مخلصا
لوجهك ففي مجلسي من حضر مخلصا لوجهك فشفعه
في تقصيري برحمتك وفضلك يا ارحم الراحمين
وقال بعض الصالحين عند ما دنت منه
الوفاة يناجي ربه تعالي الهي ليس لي عمل اتقرب
به اليك ولا حسنة ادل بها عليك غير قرة

وفاقتي وذلي ووحدتي • فارحم غربتي • وكن
انيسي في حفرتي ووحدتي • فقد انتحبت
اليك • وتوكلت عليك • وانت اكرم من كل كريم
وارحم الراحمين • يا رب العالمين • يا باقي ارحم
الميت • يا عزيز ارحم الذليل • يا قادر ارحم العاجز •
يا موجود ارحم المفقود • اللهم اني ضيفك
ونزيلك وفي جوارك • وفي حرمك وفي سعة
رحمتك وانت اولى من اكرم ضيفه ورحم جاره
واجار نزيله • فقد بقي من العمر القليل واتانا
وهجم في الاخرة السفر الطويل • وقال الهي
كيف تردنا الذنوب عن سوالك ونحن

الفقرا

الغفر الي نوالك ام كيف لا يعتمد عليك من
كل امور في يديك ام كيف يذهب عنك
من لم يجد بدلا منك الهي ان ذنوبنا لها غاية
وكرمك ليس له نهاية الهي ان كنا لا نقدر علي
التوبة فانت من كرمك وحلمك ورحمتك تقدر
علي المغفرة الهي ان رحمتك اوسع من ذنوبي
ومغفرتك ارجا لي من عملي الهي ان كان دنا مني
اجلي ولم يقربني منك عملي فقد جعلت
الاعتراف بالذنب وسيلتي اليك فان غفرت
فمن اولي منك بذلك وان عذبت فمن اعدل
منك هنالك وقال بعضهم من عمل بسبعة

دون سبعة لم ينتفع بما عمل اولها ان يعمل بالخوف
دون الحذر يعني يقول اني اخاف الله ولا يحذر
الذنوب فلا ينفعه ذلك الخوف شيئا والثاني
ان يعمل بالرجاء دون الطلب يقول اني ارجو
ثواب الله بلا عمل صالح فلا ينفعه مقاله
شيئا والثالثه بالنية دون القصد يعني
ينوي بقلبه ان يعمل الطاعات والخيرات ولا
يقصد بنفسه لم ينفعه شيئا والرابعه بالدعا
دون الجهد يعني يدعوا الله ان يوفقه الي
الخيرات ولا يجتهد في العمل لم ينفعه دعاه
شيئا والخامسة الاستغفار دون الندم

يعني يستغفر بلسانه ولا يندم علي ما كان
منه من الذنوب السالفة لم ينفعه الاستغفار
شيئا • والسادسة بالعلانية دون السر
يعني يصلح اموره في علانيته دون سره لم
ينفعه ذلك شيئا • والسابعة يعمل بالكد
دون الاخلاص يعني يجتهد في الطاعات
ولم تكن اعماله خالصة لوجه الله تعالي • لم
ينفعه عمله بغير عمل خالص ان لم يجتهد في
الطاعات والاخلاص • وقال ادريس عليه
السلام من كظم غيظه • وقيد لفظه • ولطف
منطقه • وطهر نفسه • امن الشر كله • وقال

يسترشد الانسان باربعة التاني عند الاختبار والفكر قبل النطق والصبر على المحن والصمت عند الغضب وقال سقراطيس الحكيم عليه السلام من اراد الحكمة فليستغني بالقناعة ويتجنب حب المال والنسا ويقطع عن نفسه وفكره علايق الدنيا لبعض العارفين شعرا

إذا اعتادت النفس المسرة والرخا
يعز عليها ان تحل الشدايد
وصعب على الانسان تكليف طبعه
الى غير ما تجري عليه العوايد
ومن يجعل اللذات واللهو دابه

في

فمن اي وجه يستفيد الفوايد

قيل مات ابن هارون الرشيد العباسي

وكان يعزه فخرج وحزن عليه حزنا عظيما حتي
امتنع عن الطعام والشراب فدخل عليه محمد ابن
السماك الواعظ وقال يا امير المومنين اخبرني
صديق لي انه وافا في سياحته الي بلاد الصين
فوجد ابن ملك الصين قد مات فلما خرجت الجنازة
خرج عشرة الاف من العلما والقسيسين والرهبان
وعليهم مسوح الشعر وبايديهم المصاحف والكتب
يقرونها ويجدوا بالجنازة ثم خرج بعدهم
عشرة الاف فارس راكبين علي الخيول السوابق

لابسين آلة السلاح ومدرعين بالدروع
الكواسل فاحدقوا بالجنازة ايضا ثم خرج
بعدهم عشرة الاف غلام وجارية بايديهم
وعلى رؤسهم اطباق الفضة والذهب وعليها
انواع المعادن والجواهر فاحدقوا بالجنازة ايضا
ثم خرج الملك بخواصه الى التربة فدفنه
وعاد الى مجلسه فحمد الله ولم يكترث بموته
فسالت ما السبب في ذلك فقيل لي اما
العشرة الاف الذين معهم الكتب فهولاء
عبادنا وعلماؤنا فانهم قالوا يا ملكنا وابن
ملكنا لو ان الذي قبض روحه ممن يقبل

الشفاء

185

الشفاعة والدعا لدعونا لك وشفعنا فيك
ولكنه لا يؤخر نفسا اذا جا اجلها • واما
العشرة الالاف فارس فهولا جندنا ومن
نقاتل بهم فانهم قالوا يا ملكنا وابن
ملكنا لو ان الذي اماتك ممن يحارب وينازع
لحاربناه • واما العشرة الالاف غلام وجارية
فهولاي عبيدنا فانهم قالوا يا ملكنا
وابن ملكنا لو ان الذي اماتك ممن يقبل
الرشوي والاموال لكان فيما معنا كفاية •
فقال هارون الرشيد لله دره ما كان
احسن بقينه واعتبر به ورجع عما كان عليه

روي ان الربيع ابن خيثم رحمه الله تعالى

انه كان يديم السهر فقالت له ابنته بحرمة رسول
الله ان تنم هذه الليلة فقال يا رب انت تعلم
ان السهر احب الي ولكن لما اقسمت علي برسولك
انام هذه الليلة قال فنام فراي في منامه ان في
البصرة امة يقال لها ميمونة تكون زوجتك في
الجنة فلما اصبح خرج الي البصرة فلما سمع اهل البصرة
بقدومه تلقونه فلما دخل قال لهم عندكم امراة
يقال لها ميمونة قالوا ما تصنع بالمجنونة هي ترعا
الغنم وتشتري باجرها تمرا وتنفقه على الفقرا
والمساكين وتصعد في الليل على سطح لها فلم تدع

أحد ينام من كثرة البكا والصراخ قال لهم وما تقول
في صباحها قالوا تقول عجبا لمحب كيف ينام فقال
ما هذا كلام المجانين دلوني عليها قالوا هي في البراري
ترعا الغنم فخرج اليها فوجدها تصلي في محرابها والذيب
يرعا الغنم فتعجب من ذلك فلما فرغت من الصلاة قال
السلام عليكي يا ميمونه قالت وعليك السلام يا
ربيع قلت وكيف عرفتيني قالت عرفني باسمك
التي عرفك البارحه اني زوجتك ولكن ليس
الوعد بيننا هاهنا انما الوعد غدا في الجنه فقلت
كيف الذياب ترعا الغنم فقالت لما تعلق
حبه بقلبي واحتكم تركت الدنيا عن قلبي

فَاَصلَحَ بَيْنَ الذِّئَابِ وَالْغَنَمِ ثُمَّ قَالَتْ يَارَبِيع
اَسْمِعْنِي شَيْئًا مِنْ كَلَامِكَ فِي الْمَوْعِظَةِ فَقَرَأْتُ
يَا اَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ اِلَّا قَلِيْلًا وَهِيَ تَسْتَمِعُ
وَتَبْكِي وَتَضْطَرِبُ اِلَى اَنْ وَصَلْتُ اِلَى قَوْلِهِ
تَعَالَى اِنَّ لَدَيْنَا اَنْكَالًا وَجَحِيْمًا وَطَعَامًا
ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا اَلِيْمًا فَصَرَخَتْ صَرْخَةً
عَظِيْمَةً وَخَرَّتْ مَيِّتَةً رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهَا فَجَاءَ جَمَاعَةٌ
مِنَ النِّسَاءِ فَغَسَّلُوْهَا وَجَهَّزُوْهَا فَقُلْتُ مِنْ اَيْنَ
عَرَفْتُمُوْهَا فَقَالُوْا كُنَّا نَسْمَعُهَا تَقُوْلُ اَللَّهُمَّ لَا
تُمِيْتَنِي اِلَّا بِحُضُوْرِ الرَّبِيْعِ فَلَمَّا سَمِعْنَا بِحُضُوْرِكَ
عِنْدَهَا عَلِمْنَا اَنَّ اللهَ تَعَالَى اَسْتَجَابَ دُعَاءَهَا

187

وَيَتْلُو بَعْدَ ذَلِكَ جُمْلَةٌ مَسْرُودَةٌ
وَخِصَالٌ مَعْدُودَةٌ لِلشَّيْخِ الْفَاضِلِ
قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ وَنَفَعَنَا بِهِ

فَأَوَّلُهَا تَقْوِيَةُ التَّصْدِيقِ بِاللِّسَانِ وَالْجَنَانِ وَالْأَرْكَانِ • ثُمَّ الْمُحَافَظَةُ وَالْمُنَاصَرَةُ وَالْمُعَاضَدَةُ لِلْإِخْوَانِ • وَمَحْضُ الْوُدِّ وَالصَّفَا وَالْمُنَاصَحَةُ لَهُمْ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ • ثُمَّ التَّبَرِّي مِنَ الْأَضْدَادِ • وَعَدَمُ الْمُنَاصَحَةِ وَالْمَحَبَّةِ لَهُمْ حَتَّى الْوَالِدَيْنِ وَالْأَوْلَادِ • ثُمَّ الرِّضَى بِأَحْكَامِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كُلِّ مَا يُرِيدُ • ثُمَّ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِهِ وَالتَّفْوِيضُ وَالْتِقَاءُ الْمَقَالِيدِ إِلَيْهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ جَدِيدٍ • ثُمَّ

تصفية القلب ثم تنقية السر ثم الاجتهاد
علي درس العلوم الشريف غاية الاجتهاد والطلب
الشديد والاستفادة ثم معرفة الفرايض الدينية
والمواجب الالهية ثم تقوي الله سبحانه وتعالي
في السر والعلانية ثم استشعار حضوره تعالي
وانه معه ولايفارقه طرفة عين ثم المبالغة
في معرفته ومحبته وطاعته ومحبة اصفيايه
صلوات الله عليهم ثم الخضوع له والتذلل بين
يديه ثم الدعاء والتوسل اليه باصفيايه سلام
الله عليهم ثم الحيا منه تعالي اكثر من استحيائه
من جميع الخلق ثم الخوف من مخالفة اوامره وغضبه

وعقابه

وعِقابِهِ • ثُمَّ الرَّجا بِالعفوِ وثوابِهِ • ثُمَّ الاخلاص
لهُ في العِلمِ والعمَلِ • ثُمَّ التوبةُ الخالِصةُ قبلُ
مُفاجاةِ الأجَلِ • ثُمَّ الزُّهدُ والوَرَعُ وقَصْرُ
الأمَلِ • ثُمَّ غضُّ الطَّرْفِ • ثُمَّ اجْتِنابُ المَحارِمِ •
ثُمَّ مُحاسَبةُ النَّفسِ علي كُلِّ لحظةٍ وفي كُلِّ حالٍ •
ثُمَّ مُلازمةُ الصبرِ والاحتمالِ علي البلايا
والمِحَنِ وجَوْرِ أهلِ الضَّلالِ • ثُمَّ حُسنُ المُعامَلةِ في
البيعِ والشِّرا والأخذِ والعَطا والقرضِ والوفا •
وغيرِ ذٰلِكَ مِن جميعِ المُعامَلاتِ • ويُدقِّقُ علي
نفسِهِ في القِطعةِ والدِّرهَمِ • ثُمَّ حُسنُ الأخلاقِ
ولينُ الجانِبِ • ثُمَّ إيثارُ القَنَعِ • ثُمَّ النَّزاهة

وَالْعَفَافُ ثُمَّ الْاِعْرَاضُ عَنْ فُضُولِ الدُّنْيَا ثُمَّ

الْاِقْتِصَادُ عَلَي الْكَفَافِ • ثُمَّ احْتِقَارُ الدُّنْيَا •

ثُمَّ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَالْاِعْتِبَارُ بِهِ • ثُمَّ مُخَالَفَةُ النَّفْسِ

الْجَسَدِ • ثُمَّ تَرْكُ الزِّينَةِ • ثُمَّ تَرْكُ التَّكَبُّرِ • ثُمَّ

الْاِعْرَاضُ عَنْ مُلَاحَظَةِ الْجَاهِ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا وَحُبُّ

الْمَجْدِ فِيهَا ثُمَّ حُبُّ الرِّيَاسَةِ • ثُمَّ حُبُّ الْمَالِ وَبَسْطِ

الْآمَالِ • ثُمَّ مُخَالَفَةُ الْهَوَي • ثُمَّ قَصْرُ الْغَضَبِ • ثُمَّ

مِلْكُ الشَّهْوَةِ • ثُمَّ تَرْكُ الدَّغَلِ • ثُمَّ تَرْكُ الْحِقْدِ •

ثُمَّ تَرْكُ الْحِرْصِ • ثُمَّ تَرْكُ الْحَسَدِ • ثُمَّ تَرْكُ الرِّيَا •

ثُمَّ تَرْكُ الْعُجْبِ • ثُمَّ تَرْكُ الْغِيبَةِ • ثُمَّ تَرْكُ النَّمِيمَةِ •

ثُمَّ اجْتِنَابِ نَقْلِ الْحَدِيثِ بِغَيْرِ تَاكِيدٍ • ثُمَّ الْقَطْعُ

بِالظُّنُونِ

بالظنون من غير تحقيق • ثم ترك الدعا بالكلية
ان كان علي انسان او حيوان او غير ذلك
من كل شيء • ثم الامساك عن كثرة الكلام •
وترك الهذر والهذبان • في امور الدنيا • ثم
كثرة الصمت خصوصا في المحافل • والسكون
والتواضع • والتأني وخفاوت الصوت • ولزوم
الوقار • ودوام الذكر واستشعار حضور الرب
سبحانه وتعالي كما ذكر • ثم ترك الهزل والمزاح
والاستهزاء والضحك الا ان يكون تبسما •
ثم ترك التسويف والبطالة وتضييع الساعات
والاوقات في غير ذكر الله تعالي • وتجنب الجلوس في

الاسواق وكذا في المجالس الخالية من ذكر الله
تعالى • ثم الاحتراز من شهوات الجسد كما تقدم
ذكره • والميل الى التنعم والترفه • وفضول
للطاعم والمشارب والملبوس • والمراكب •
والنوم والراحة • وما شاكل ذلك من جميع
الفضولات الجسمانية • ثم ترك التفاخر
والتكاثر في الاموال والاولاد والانساب •
والمقتنيات الدنية • ثم ترك الاكل في الاعزية •
ولو بعد حين • وقطع المناداة والنواح بالكلية •
لان ذلك خلاف للحق • ومناف لشرع الدين
والصدق • وما ثور في بعض الكتب المنزلة عن

الله

الله عز وجل يقول عز من قايل من رفع صوته
علي جنازة فكانما حارب ربي برمح • وقال غاثا
ديمون النبي سلام الله علي ذكره • يا نفس
اهل الدنيا مظلومون ظالمون • ومغرورون
غارون • وذلك انهم يستقبلون النفس
الواردة الي دار الهموم والاحزان بالطرب
واللهو والسرور • ويشيعونها اذا صدرت
عنها بالبكا والعويل • وكفي بذلك يا نفس
ظلما ومخالفة للحق والعدل • فيا له من صوت
شنيع • ومن فعل قبيح • وصنيع يكثر الاحزان •
ويغضب الرحمن • ويعمي القلب والجنان اعاذنا

اللّٰه تعالى من ذلك وجميع الاخوان • وينبغي
ترك ظهور النساء والجنايز • ولا ينكشفن
على الرجال • لان النساء عورات وكل عورة
يجب سترها • ثم ترك الامور الخارجة
عن نظام الحق في الاعراس • كالزينات • والنقوش
والدق • وغير ذلك مما لا يريده اللّٰه تعالى •
وتخفيف الصداق • وترك المغالات فيه •
وقد نهى السيد الامين قدس اللّٰه روحه
عن المغالاة فيه • وامر بتخفيفه • وكذلك
السلف الصالح من قبله • ثم معرفة الصلاة
ومبطلاتها • ثم معرفة الوضوء ونواقضه •

١٩١

ثُمَّ مَعْرِفَةُ قِرَآءَةِ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ قِرَآءَةً صَحِيحَةً

عَلَى شَيْخٍ ثُمَّ عِمَارَةُ بُيُوتِ الطَّهَارَاتِ وَاشْتِمَالُ

الطَّهَارَةِ دَآئِمًا فِي الْبَوْلِ وَالْغَآئِطِ وَكَذَلِكَ فِي

الْبَوْلِ وَنَحْوِهِ وَمِنَ الْجَنَابَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ

سَآئِرِ النَّجَاسَاتِ ثُمَّ اسْتِعْمَالُ اللِّبَاسَاتِ دَآئِمًا

صَيْفًا وَشِتَآءً شَامِلًا لِلنِّسَآءِ وَالرِّجَالِ الْأَغْنِيَآءِ

وَالْفُقَرَآءِ وَالْأَقْوِيَآءِ وَالضُّعَفَآءِ بِحَيْثُ لَا

يُفَارِقُ اللِّبَاسَ نَهَارًا وَاحِدًا إِلَّا بِعُذْرٍ فَهَذَا

مَا تَهَيَّأَ وَتَيَسَّرَ بِتَوْفِيقِ اللّٰهِ وَعَوْنِهِ وَحِرَاسَتِهِ

وَصَوْنِهِ وَهِدَايَةِ السَّيِّدِ الْعَظِيمِ وَارْشَادِهِ

وَفَيْضِهِ وَامْدَادِهِ وَقَدْ تَحَصَّلَ فِي هَذَا الْمَكَانِ

بِتَوْفِيقِ اللّٰهِ الكَرِيمِ المَنَّانِ وَهِدَايَةِ صَاحِبِ الأَمْرِ

وَلِيِّ الزَّمَانِ مِنَ الأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي وَالحَقَائِقِ وَالبَيَانِ

مَا يَنْبَغِي ذَا النَّظَرِ بِالإِمْعَانِ وَلَا يَنْذَاعُ لِمَنْ لَا يَسْتَحِقُّهَا

مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ وَالطُّغْيَانِ وَالحَمْدُ لِلّٰهِ وَحْدَهُ

وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ تَمَّتْ وَالأَوْهِ عَمَّتْ

وَلَهُ أَيْضًا غَفَرَ اللّٰهُ لَهُ وَنَفَعَنَا بِبَرَكَاتِهِ

فَمِنْ جُمْلَةِ الآدَابِ لِلْمَطْلُوبَةِ مِنَ العَبْدِ أَنْ يَكُونَ

مُخْلِصًا لِلّٰهِ تَعَالَى فِي سِرِّهِ وَجَهْرِهِ مُرَاقِبًا لِرَبِّهِ

مُسَلِّمًا جَمِيعَ أُمُورِهِ إِلَيْهِ مُتَوَكِّلًا فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ

عَلَيْهِ رَاضِيًا بِقَضَائِهِ قَانِعًا بِعَطَائِهِ صَابِرًا

عَلَى بَلَائِهِ شَاكِرًا لِنَعْمَائِهِ مُعْتَرِفًا بِذَنْبِهِ

صيغر

صَغِيرَ النَّفْسِ نَازِعَ الكِبْرِ مِنْ قَلْبِهِ • مُلَازِمَ الانْكِسَارِ

وَالذُّلِّ وَالافْتِقَارِ • مُتَوَاطِيًا مُتَوَاضِعًا خَاشِعًا

لِلّهِ تَعَالَى • مُتَمَسِّكًا بِجِدِّ وُدِّهِ • مُلَازِمًا لِلأَوَامِرِ

صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا • مُنْصَرِفًا عَنِ النَّوَاهِي جَلِيلِهَا

وَحَقِيرِهَا • مُهَذَّبًا بِالأَخْلَاقِ • مُسْتَشْعِرَ الخَلَاقَةِ •

مُحَاسِبًا لِنَفْسِهِ • نَاظِرًا فِي عَيْبِهِ • مُقْبِلًا عَلَى رَبِّهِ

مُعْرِضًا عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ • خَفِيًّا صَوْنُهُ كَثِيرًا

صَمْتُهُ • صَادِقَ اللِّسَانِ • لَيِّنَ الجَنَانِ • سَالِمَ النَّفْسِ •

نَقِيَّ السِّرِّ • حَسَنَ الأَخْلَاقِ • سَهْلَ المُعَاشَرَةِ • قَلِيلَ

المُنَافَرَةِ • قَلِيلَ المُنَازَعَةِ • قَلِيلَ المُرَاجَعَةِ • كَثِيرَ

المُتَابَعَةِ • غَضِيَّ العَيْنِ • قَلِيلَ الكَلَامِ • قَلِيلَ الضَّحِكِ

قليل المزاح كثير المروة • صادق المحبة كثير
الصفا • مساويا بين باطنه (سره) وظاهره (وجهه) • كثير الوفا
قليل الجفا • ذا عفة ونزاهة • وصيانة ووقار •
قليل الحقد • قليل الحرص قليل الحسد • قليل
الطمع قليل الغضب • قليل التزق • قليل الغيبة
قليل النميمة • حميد الفعال • كثير الاحتمال • كثير
الادب • كثير اللطف • كثير العطف • واسع الصدر •
رحيم القلب • صافي الود • قليل الخلاف • قليل
الاسراف • سريع الايتلاف • كثير الاعتراف • كثير
الانصاف • لا يعجب نفسه على احد • ولا يرى
لنفسه قدرا ولا قيمة • ولا يتكبر على احد من

خلق

193

خلق الله تعالى بل يرى انه دون الناس كلامه
موزون وقلبه محزون وطرفه مسجون
وشره مامون وسره مدفون ان اكرموه
الناس تواضع هو في نفسه وان اغضبوه
صبر واحتمل فهذه اربعة وثمانون خصلة
واجبة على كل المستجيبين اعاننا الله
على القيام بها بجاه سيد المرسلين امين

الحمد لله الباقي بلا زوال المنفرد
بالعظمة والكمال ذي الاكرام والافضال
والاعظام والاجلال والتقديس والتسبيح
والتنزيه والتاليه والتوحيد والتفريد

المتعالي عن الحد والعد والاينية والكيفية
والكمية والتشبيه والتجسيد • المنفذ بولايته
الهادي عباده الصالحين من موهمات العدم
والتحديد • ومرشدهم بحكمته الازلية وانواره
القدسية الى مقاصد التوحيد • ومعاني
التنزيه والتجريد • الذي جعل عجز العقول
عن كنه توحيده تشبيحا وتمجيد • الدالات على
معرفة ذاته • بقدرته ومعجزاته • واياته
وبيناته • المتفضل على اوليائه بنعمة وجوده •
المان عليهم بدعاته وحدوده • وتوفيقه
وتسديده • المسبل على اوليائه سوابل ستوره

المحجب

المحتجب عن خلقه باشراق نوره المغيب عن
بصائرهم وابصارهم بقوة ظهوره المؤيد
بطاعته عبادة الصالحين والمعز بتوحيده
اوليآءه المخلصين حمدا يمتري تمام انعامه
وكمال احسانه ويقتضي دوام توفيقه وحصول
رضوانه حمد من عرف قدر نعمته وظهور
برهانه وعظيم قدرته ونور سلطانه
وجلال عظمته وعلو شانه فاقر بربوبيته
لهيبته وعزته وعظمته فطرقته طوارق
التائيد ولمعت بصيرته بلوامع التاليه
والتوحيد وانبجست ينابيع حكمته

بغرايب التسبيح والتمجيد وسلامه وصلواته

ونوامي بركاته على عبده الهادي النذير والسيد

الصفي الصادق البشير الهادي بجميع الانام

السيد الاعظم والنور التمام الداعي الى دار

السلام والناطق بالحق على الدوام اليه

التسليم ومنه السلام صلى الله عليه

وعلى آله الطاهرين الطيبين الكرام مابرق

صبح نهار ودجا ليل بظلام وسلم تسليما

على الدوام من المملوك الصغير والعبد

الضعيف الذليل الحقير المتحف بجلباب التواني

والتقصير المقر بالخطايا والذنوب والمعترف

بالنقايص والعيوب • الي من تمسك بعروة
التقي والدين والايمان من مشايخنا وساداتنا
وعموم الاخوان • اطال الله تعالي بقاهم • وادام
توفيقهم وعلاهم • وثبتهم علي طاعة المليك
الديان • وادام عليهم سوابغ النعم والامتنان •
ونور بصايرهم بنور الايمان • السلام علي من
رضي وسلم لصاحب زمانه • وخضع لاوامره ونواهيه
في سره واعلانه • وامتثل مراسيمه بقلبه ولبه
وجميع اركانه • وسلم اليه تسليم الموقنين • واخلص
له اخلاص اهل البصاير واليقين • وتقرب اليه
بصالح الاعمال • واغتنم بصفاء عقله زمان

الإمهال وأزمع ببصيرته إلى طريق الإخلاص
وتفكر في عواقب العرض والقصاص وجد
بالإخلاص في العلم والعمل ونفى من نفسه
طول الأمل وكان على هيبة من أمره قبل
الممات واغتنم فرصة الزمان قبل حلول يوم
الميقات **أيها الأخلاء والإخوان** والمحبون
الصادقون والأعوان **فهبوا** بنا إلى رب الأ
رباب ومالك الرقاب الكريم الوهاب والرحيم
التواب القابل لمن تاب وجا إليه وأناب من
إذا دعي أجاب وإذا سئل أعطى بغير حساب
فما على أبوابه بواب منه الابتداء وإليه المآب

بحانه

سبحانه وتعالى عن درك العقول والالباب
واذكروا العرض والحساب والجزا والثواب والعقاب
ولازموا قرع الباب وتمسكوا بالسفراء والابواب
واتبعوا الحق والصواب واسلكوا سبيل الآداب
وحثوا الجد والذين بين الركاب وشمروا في
العزيمة عن ساق وجدوا السير في طلب اللحاق
وتبارزوا في ميدان السباق الى الرب الكريم
الواحد الخلاق بخيل النفوس لا بالضمر العتاق
وجدوا لجدود السابقين وحثوا حثيث
الفايقين واقتدوا باولياء والصالحين
واخلصوا اخلاص الناجين واقتفوا آثار

الزاهدين وأسلكوا مسلك الورعين والبسوا
لباس المتواضعين لا المتكبرين المعجبين
واعملوا أعمال المخلصين لا المرائين الممارين
واستدركوا زمان الإمهال وقدموا جميل الأفعال
وتقربوا بصالح الأعمال واقتفوا حميد الآثار
والحقوا بالصالحين الأبرار وتنبهوا قبل
الفوت واعملوا صالحا قبل الموت فقد تقاربت
الدوائر والأطراف وأرحلت قلاص البعث
وأسرجت خيل الأعراف وطلعت أقمار القيامة
وآن للنون من كاف ونادي المنادي وآن
الظهور وثوب الداعي من جانب الطور

فجردوا العزايم • وحصلوا الغنايم • واحفظوا
المعالم • وتمسكوا بالمراسم • واثبتوا على الكرايم •
وتعودوا المكارم • وانفوا المعادم • واحذروا
المآثم • وتجنبوا المحارم • واحتملوا اللوازم •
واقدموا على العظايم • وكل امرئ على ما قدم
قادم • وبادروا الى ما فيه نجاتكم • وسعادتكم
وحياتكم • واطلبوا النجاة طلب من عرف قدر
الحياة • فالنباهة واليقظة • والهمة والنهضة •
واغتنموا الفرصة قبل نزول الغصة • ولا تعطوا
النفوس فندا ولا رخصة • واصبروا وصابروا •
وجدوا وجاهدوا ولا ترسوا • واضبوا فان الزمان

قَدْ تَقَضَّى وَذَهَبَ • وَمَوْعِدُ يَوْمِ الْجَزَا قَدْ تَعَرَّضَ
وَاقْتَرَبَ • فَالْحَذَرَ مِنَ الرَّقْدَةِ وَالْغَفْلَةِ • وَاسْتَيْقِظُوا
بِنَا مَا دَامَ فِي الْوَقْتِ مُهْلَةٌ • قَبْلَ هُجُومِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ •
وَالْوُقُوعِ فِي الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ • فَقَدْ غَابَتْ عَنَّا
الشُّمُوسُ وَالْأَعْلَامُ • وَالْعُلَمَاءُ الرَّاشِدُونَ وَالرُّسُلُ
الْكِرَامُ • وَأَظْلَمَ الزَّمَانُ • وَاشْتَدَّ بِنَا السَّيْرُ فِي الظَّلَامِ •
فَالْحَذَرَ مِنَ النَّوْمِ فَإِنَّ السَّايِرَ السَّيْرَ الْحَثِيثَ لَا
يَنَامُ • وَقَدْ تَقَضَّى الْبَعِيدُ • وَقَرُبَ الْبَرِيدُ • وَبَقِيَ
الْقَلِيلُ • وَمِنْ وَرَائِهِ نَعِيمٌ طَوِيلٌ • فَخُذُوا مِنَ
الطَّاعَةِ أَوْفَرَ نَصِيبٍ • وَالْفَرَجُ بِمَشِيئَتِهِ قَرِيبٌ •
وَالْمُلْتَجِي إِلَى بَابِهِ لَا يَخِيبُ • سُبْحَانَهُ مِنْ سَيِّدٍ

كريم ماجد لا يخيب القاصد ولا يرد عن
بابه وارد واحذروا ايها الاخوان من التلبس
باخلاق اهل هذا الزمان فان قد صار هذا
الزمان في غاية من العجب واهله منقلبون
الى اشر منقلب راجعون بالويل والحرب واقفون
على شفا جرف الهلاك والعطب متبارزون
في مضمار الضلالة ومتهافتون في بحر الجهالة
قد تمكن من قلوبهم الشيطان الرجيم واوردهم
في التيه والعمى والخلق الذميم قد عميت
بصائرهم وقلوبهم وضل سعيهم وخسروا
مطلوبهم لم تبق عليهم دنياهم ولم يحصلوا

علي رضا مولاهم خسروا الدنيا والدين ذلك هو
الخسران المبين والعاقل المستيقظ لم يزل
متحذرا علي نفسه من هذا الزمان ومن اهله خايفا
بقلبه من اختطاف عقله متحرزا علي نفسه
من استراق الطبع ممن غلبت عليه شقوته
وجهله ومن دلايل الغفلات التشبه باهل
الدنيا والمناظرات ومن غوامض الافات حب
المجد والجاه وطلب الرفعة بين الناس والكرامات
ولم يلتفت الي ذلك الا كل غافل محجوب عن
الحقايق مغرور برؤية الخلايق والا بالحقيقة
من عرف الله تعالي حق معرفته وشاهد جلال

مبدعه تعالي وعظمته وتلذذ بانس حضوره
واستنار قلبه بضوء توحيده واشراق نوره
واعرض عن الدنيا الغارة واشرف من قبة
هذا الدار علي الدار الاخرة ولم يلتفت الي
روية الخلق المعكوس ولا الي حب المجد والجاه
وطرايق العجل والجاموس وليس ذلك الا من
استيلاء الغفلة والجهل والحجبة عن الحق تعالي
ونقصان العقل وقد قيل من عظايم الافات
روية الخلق وروية العمل وروية النفس
والواجب علي العبد ان يغيب عن الثلاثة بروية
خالقه تعالي وينسي في جنبه كل شيء ومن اشتغل

ثلاث

عَلَيهِ حُبُّهُ وَتَلَذُّذ بِمُشَاهَدَتِهِ وَقُرْبِهِ لِخُلُوِّهِ

بِذَلِكَ شُغْلٌ شَاغِلٌ وَامْتَلَأَ مِنْ ذَلِكَ قَلْبُهُ

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَا مَنْ اَحَبَّ اَنْ لَا يُعْرَفَ فَهُوَ

مِنْ مَعْرِفَةِ اللهِ عَلَي بَالٍ وَمَنْ اَحَبَّ اَنْ يُعْرَفَ

بَيْنَ النَّاسِ فَهُوَ جَاهِلٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ اِيَّاكَ

اَنْ تَطْمَعَ فِي الْاُنْسِ بِاللهِ وَاَنْتَ تُحِبُّ الْاُنْسَ

بِالنَّاسِ وَاِيَّاكَ اَنْ تَطْمَعَ فِي حُبِّ اللهِ وَاَنْتَ

تُحِبُّ الْفُضُولَ وَاِيَّاكَ اَنْ تَطْمَعَ فِي حُبِّ

الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللهِ وَاَنْتَ تُحِبُّ الْمَنْزِلَةَ عِنْدَ النَّاسِ

وَلْيَتَعَلَّمِ الْخَادِمُ سَادَاتُنَا وَاِخْوَانُنَا اَوْلَاهُمُ اللهُ

تَعَالَي رِضَاهُ وَثَوَابَهُ وَنَجَّاهُمْ مِنْ سَخَطِهِ وَاَلِيمِ

عقابه

عقابه ان المملوك الضعيف لم يزل يذكر
المشايخ والاخوان بقلبه ولسانه ويخيلهم
في عينه وفكره ويتأمل احوالهم ويجدد
الاعتقاد والاخوة والمحبة لهم ويدعو لهم
ولنفسه بالمعونة والثبات والتوسل الى الكريم
الوهاب بوليه صاحب العرض والحساب ان يجرك
قلوبهم ويجلي بصايرهم وينور ابصارهم ويشد
عزايمهم للاهتمام بامور الدين ويلهمنا
واياهم الى غير الدنيا حتى يكون ذلك سببا
لخلاص نفوسهم وقربهم الى باريهم تعالى
ودنوهم منه وقد صار يميل اكثر الناس الى

هذه الدنيا الفانية والكد والكدح فيها والاشتغال
بها عن الاخرة الباقية وقد اشتغلوا باذني محبوب
عن اعظم مطلوب واشرف مرغوب وربما
ساقهم الى ذلك خوف الفقر والخوف ان يكون
والعايذ بالله استدراجا الى غير الرضا لان
الله عز وجل اذا غضب على عبده خوفه الفقر
وحببه الى الدنيا ونساه امور الدين واسقطه
من عينه وليكن الثقة بالله تعالى والتوكل
عليه والعاقل اللبيب لا يغتر بهذه الدنيا
الفانية ويتشاغل بها عن الاخرة الباقية
ولا يفرح لنعيم ورخا ولا يحزن لشدة وشقا

ولا يجزع لشيء من المصائب ولا ينزعج عند نزول
النوائب ولا يبث شكوى ولا يعتمد على احد من
المخلوقين بل يعتمد على الله مولاه ويجعل يقينه
وثقته بالله ويصبر على بلواه ويرضى بحكمه
وقضاه ويسلم اليه في سره ونجواه ويعلم
ان كل شيء بسبب ولكل سبب اجل ولكل اجل
كتاب ولكل هم من الله فرج ومن علم انه بعين
الله استحى من الله ان يرجوا سواه ومن ايقن
بنظر الله اليه اسقط اختيار نفسه ومن علم
ان الله الضار والنافع اسقط مخاوف المخلو
قين فراقبوا الله في قربه واطلبوا الامور من

معادنها • وحمدنا الله تعالى على إسبال نعمته •
وشمول رحمته • بنشو الأمير يحيى حرسه الله
تعالى وابقاه • وحسن نشوه في الطاعة واعلا
مثواه وايده لتشييد الدين وصيانته وللمحاماة •
عنه والمراعاة • واعانه على حفظ الاخوان
الاقارب منهم والاجانب • والقيام بحقوقهم
وخفض الجناح لهم ولين الجانب • والهمه
طريق الزهد والورع والتقي والصيانة •
والعفاف والنزاهة والرجحان والرزانة •
ادام الله تعالى لنا بقاه • وقد اشتد السرور به
واشتد الشوق الى رؤياه • فالله يمده بالمعونة

الأدوم • ويأخذ به إلى طريقة الأسلم • ومنهج
الأقوم • ولتعلم الخاديم سادتنا حرسهم الله تعالى
إنّ المملوك كثير التشوّق إلى لقاء المحبين الأ
صفياء • والزاهدين الورعين الأتقياء • الذين
رفضوا الدنيا والرياسة وحبّ المجد والجاه
والكبرياء • وزكت عقولهم وصفت نفوسهم
وتهذّبت أخلاقهم • وخلوا من الرياء والعجب
وسلموا من الآفات • وملكوا أنفسهم عن متابعة
الهوى والشهوات والشبهات • أصحاب النفوس
الترابية الذين قد صارت نفوسهم بالتواضع
والتذلّل كالتراب • فإنّ المملوك متحسّر على من

هم بهذه الصفات متوكف على ملقاهم ومتشوق
إلى مشاهدتهم ورؤياهم ومغرم بحبهم
وولاهم والمحبة لله تعالى ولحدوده اوكد
واولى والتحسن على مشاهدتهم والقرب
منهم احق واحرى وليكن الشوق إلى لقاهم
والاغرام بحبهم وولاهم والتمتع بمشاهدتهم
ورؤياهم والتلذذ بقربهم وحسن ملقاهم
حتى يكون كما قال الشاعر

شوقا يشب زفيرا من حرارته
فيصبح الدمع منها ما بمنسجم
نبرا انا لم نتح يوما لبعدكم

سوة

203

مسعورة بهجيرٍ دائم الضرم

ادروا احنا نحو كم بالشوق طايرة

وقلوبنا لم تزل بالبعد في الم

منوا علينا بقرب في جواركم

واجعلونا لكم في جملة الخدم

فبحق فضلكم جودوا بقربكم

بحسب مالكم من سابق النعم

ولا تزدوا القوم مغرمين بكم

وتتركوهم سدا في التيه والعدم

فنحن بالحب لم نبرح به ابدا

ان المحب عن العذال في صمم

وَلَمْ نَزَلْ نَطْلُبُ الْقُرْبَانَ مِنْ مَلَأٍ • وَنُوضِعُ الْخَدَّ ذُلًّا مَوْضِعَ الْقَدَمِ •

فَاِنْ مَنَعْتُمْ فَيَا اَعْظَمُ الْمُصَابِ بِنَا • وَاِنْ عَطَفْتُمْ فَاَنْتُمْ مَعْدِنُ الْكَرَمِ •

اِنَّ الرَّجَا فِيكُمْ مَا زَالَ مُتَّصِلًا • فَلَا بِمُنْفَصِلٍ مِنَّا وَمُنْقَسِمِ •

وَالنَّفْسُ فِي قَلَقٍ وَالْقَلْبُ فِي حَرَقٍ • وَالْفِكْرُ مُنْشَغِلٌ بِالسَّادَةِ الْعِظَمِ •

وَالشَّوْقُ لَمْ يُبْقِ فِينَا عَنْكُمْ جَلَدًا • وَغَرَامُنَا لَمْ يَزَلْ بَاقٍ عَلَى الدَّوْمِ •

لَوْلَا الْوَلَا لَمْ نُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ •

ولا ارقنا لذكر النون والقلم

طوبى لقوم لهم في قربكم قطن

في ذروة الواحد القيوم لم ينم

يا حسرة لم تزل في القلب ساكنة

لم تشف الا برؤياكم وبالسلم

فلعل منا من الرحمن يجمعنا

على المودة في ستر من الحرم

وتنطفي نار شوق الطالبين لكم

من هجر ومن لهب بمضطرم

ويثلج الصدر بردا بعد حميته

وترتوي النفس بعد الشوق في القدم

وَنَجْتَنِي مِنْ ثِمَارِ ٱلْقُرْبِ فَاكِهَةً •

وَنَسْتَقِيمُ مَعَ ٱلْخُدَّامِ وَٱلْخَدَمِ •

فَنَسْأَلُ ٱلرَّبَّ أَنْ يَجْرِي بِمِنَّتِهِ •

هٰذَا ٱلسُّؤَالَ بِحُرْمَةِ سَيِّدِ ٱلْأُمَمِ •

وَٱلْحَمْدُ لِلْوَاحِدِ ٱلْمَعْبُودِ خَالِقِنَا •

وَٱلشُّكْرُ لِلْمُصْطَفَى وَلِآلِهِ ٱلْحُرُمِ •

صَلَّى عَلَيْهِمْ إِلٰهُ ٱلْخَلْقِ مَا طَلَعَتْ •

شَمْسٌ وَمَا لَاحَ بَدْرٌ فِي دُجَا ٱلظُّلَمِ •

وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ • وَٱلسَّلَامُ عَلَى كَافَّةِ

ٱلْإِخْوَانِ ٱلْمُحَقِّقِينَ • أَهْلِ ٱلْبَصَائِرِ وَٱلْيَقِينِ ٱلْمُتَمَسِّكِينَ •

بِٱلْحَرَمِ ٱلْأَمِينِ • جَعَلَنَا ٱللّٰهُ تَعَالَى وَإِيَّاهُمْ مِنَ

المقبولين • ولا يجعلنا من النادمين • إنه رؤوف

منان • متطاول بالمانة والاحسان • فلنختم

ذلك بالاعتراف بالتقصير • والحمد للمولى

العلي الخبير • وصلواته على رسوله الصادق

الأمين • وعلى أهل بيته الطهرة الميامين • وسلم تسليما

وحسبنا الله ونعم النصير المعين •

وله أيضا تغمده الله تعالى برحمته

وأسكنه فسيح جنته في وصف الأبرار

يا مونس الأبرار في خلواتهم •

يا خير من حطت به النزال •

من ذاق حبك لا يريد زيادة •

انتَ الحَبيبُ وما سِواكَ مُحالُ •
وجَمالُ نُورِكَ باهِرٌ مُتالِقٌ •
ما الابعادِ لهُ سِواكَ جمالُ •
وكَمالُ مجدِكَ لا يُحدُّ لِواصِفٍ •
فليسَ فوقَ كمالِ ذاكَ كمالُ •
يا مَنْ تَعاظَمَ ان يكونَ كمِثْلِهِ •
شيئٌ يُقاسُ بهِ ولا امثالُ •
يا مَنْ تسرمدَ بالبقاءِ دوامُهُ •
مَنْ لا يدُورُ بهِ فنيٌ وزوالُ •
يا مَنْ علا بالمعجزاتِ وقُدْرَةٍ •
فوقَ الانامِ فليسَ فيهِ جدالُ •

يَا مَنْ تَعَالَى عَنْ صِفَاتِ عِبَادِهِ •

• مَنْ لَا لَهُ ضِدٌّ وَلَا اشْكَالُ •

يَا خَالِقَ الْاكْوَانِ يَا نُورَ الْهُدَى •

• عَزَّ الْجَلَالُ وَجَلَّتِ الْافْعَالُ

يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْكَمَالِ كَمَالُهُ •

• يَا لَيْتَ لِي بِالْقُرْبِ مِنْكَ وِصَالُ •

يَا لَيْتَ نَفْسِي فِي هَوَاكَ مُطِيعَةٌ •

• فَهَوَاكَ صَفْوٌ لِلنُّفُوسِ صِقَالُ •

يَا لَيْتَنِي عَبْدٌ لَدَيْكَ مُتَيَّمٌ •

• فَلَيْسَ فِي الْكَوْنَيْنِ مِنْكَ بَدَالُ •

مَنْ مَاتَ جَهْدًا فِي هَوَاكَ وَطَاعَةٍ •

فَالْمَوْتُ فِي دُونِ يَا سَنَاكَ حَلَالُ •
يَا لَيْتَنِي اَحْظَى بِنَظْرَةِ سَاعَةٍ •
حُظْوًا كَمَا حَظِيَتْ بِكَ الْاَعْوَالُ •
يَا لَيْتَنِي عَبْدٌ بِحُبِّكَ صَادِقٌ •
صِدْقًا كَمَا صَدَقَتْ بِهِ الْعُمَّالُ •
يَا مَالِكَ الْمَلَكُوتِ يَا مَوْلَى الْوَرَى •
يَا صَاحِبَ الْجَبَرُوتِ يَا مِفْضَالُ •
فَالْقُرْبُ مِنْكَ حَيَاتُنَا وَنَجَاتُنَا •
وَالْبُعْدُ مِنْكَ مَتِيهَةٌ وَضَلَالُ •
وَالْوَصْلُ بِالتَّوْحِيدِ نُورُ قُلُوبِنَا •
وَالصَّدُّ عَنْهُ تَحَيُّرٌ وَمَلَالُ •

يا

يا من علا فوق الانام محله

ما لا يقاس به علا وجلال

ان جالت الافكار في كنه العلا

عدمت وليس لها بذاك مجال

عجزت عقول الخلق وهي كليلة

وتحيرت في مجدك الابدال

يا ليتني جار بقربك قاطن

احظى بعز ليس فيه زوال

بالبيت والحرم الامين وحضرة

والسادة الاطهار ليس يحال

فان سننت فقد اتيت برحمة

وَإِنْ مَنَعْتَ فَلَيْسَ لِي مُحْتَالُ •

سَمْعًا لِأَمْرِكَ يَا مَلِيكُ وَطَاعَةً •

وَرِضًى بِمَا قَدَّرْتَ يَا فَعَّالُ •

مَوْلَايَ لَا تَقْطَعْ رَجَانَا سَيِّدِي •

مَنْ لَا تَخِيبُ بِجُودِكَ الْآمَالُ •

وَالْحَمْدُ مُخْتَصٌّ بِمَجْدِكَ دَائِمًا •

وَالْعِزُّ وَالتَّمْجِيدُ وَالْإِجْلَالُ •

وَالشُّكْرُ مَقْرُونًا بِحَمْدِكَ لَازِمًا •

مَا دَامَتِ الْإِنْعَامُ وَالْإِفْضَالُ •

بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ •

وَالْمَجْدُ وَالتَّعْظِيمُ فِيهِ يُقَالُ •

صلى

صلى وسلم ربنا والهنا • على علاه فليس منه فصال •

ولنا ايضا يمدح النبي المكرم صلى الله عليه وسلم •

بسم الاله بدات انشي قايلا •

في نسيد لاذت به الارواح •

خير الورى بحر الصفا نور الهدا •

شمس الضحى في ظلمة مصباح •

شمس بدت انواره للاستضا •

احيا القلوب نسيمه الفياح •

فذا احرق الاخباث ريح شفافه •

لما بدت من فيضه الارياح •

جود كان البحر فيه نفاثة •

فِي قَصْدِهِ قَدْ نِيلَتِ ٱلْأَرْبَاحُ •
هُوَ عِلَّةُ ٱلْأَكْوَانِ مَنْ خُلِقَتْ لَهُ •
فِي مُلْكِهِ ٱلْإِثْبَاتُ وَٱلْإِبْرَاحُ •
مِنْ صَفْوِ مَاءِ ٱلْوَحْيِ وَهُوَ مُجَاجَةٌ •
مِنْ حَوْضِهِ ٱلْيَنْبُوعُ فِيهِ نَجَاحُ •
مِنْ مَعْدِنِ ٱلتَّقْدِيسِ وَهُوَ سُلَالَةٌ •
مِنْ جَوْهَرِ ٱلْمَلَكُوتِ وَهُوَ جَنَاحُ •
مِنْ شِعْلَةِ ٱلْقَبَسِ ٱلَّتِي مِنْهَا سَنَتْ •
نَارٌ بِهَا قَدْ بُثَّتِ ٱلْأَسْنَاحُ •
هُوَ قِبْلَةُ ٱلْعُبَّادِ وَهُوَ شَفِيعُهُمْ •
هُوَ مَعْدِنُ ٱلتَّنْزِيهِ بَحْرٌ نَدَّاحُ •

209

هُوَ قُدْرَةُ الْمَعْبُوْدِ وَهُوَ خَلِيْفَةٌ ۔ فِيْ خَلْقِهِ هُوَ نُوْرُهُ اللَّمَّاحُ ۔

هُوَ سَيِّدُ الْأَنَامِ مَنْ دَانَتْ لَهُ ۔ كُلُّ الْوَرٰى وَالسَّادَةُ الْأَجْنَاحُ ۔

هُوَ دَوْحَةُ الْفَرَجِ الَّذِيْ مَنْ الْتَجَا ۔ بِجَنَابِهِ كَمُلَتْ بِهِ لَهُ الْأَفْرَاحُ ۔

هُوَ سِدْرَةُ الْمُنْتَهٰى وَبِهِ الْهُدٰى ۔ هُوَ نِعْمَةٌ قَدْ ذَادَهَا الْفَتَّاحُ ۔

هُوَ صَفْوَةُ الْمَعْبُوْدِ وَهُوَ أَمِيْنُهُ ۔ هُوَ بَابُهُ وَسَفِيْرُهُ الْوَضَّاحُ ۔

مِنْ مَعْدِنِ الْجَبَرُوْتِ وَهُوَ جَلَالَةٌ ۔

بحر فليس تروومه السباح

من أيكة الفردوس وهو حفيظها

قطب به الأقدار والإيتاح

هو منجأ للملتجين بكهفه

هو عدة للصارخين سلاح

هو مالك الدارين وهو نظامها

في راحتيه المنع والإمناح

هو نزهة الكونين وهو ضياؤها

هو زينة الثقلين وهو رجاح

فجنابه حل لكل مؤمم

سر المعبود فليس يباح

نوره

نُورٌ بَدَا مِنْ شَعْشَعَانٍ كَامِلٍ •
عَنْ عِلْمِهِ قَدْ اَحْجَمَ الْفُصَّاحُ •
حَسِرَتْ عُقُولُ الْخَلْقِ عَنْهُ كَلَالَةً •
فَالْحَسْرُ عَنْهُ فَلَيْسَ فِيهِ جُنَاحُ •
عَدِمَتْ سَوَابِقُ فِكْرَةٍ فِي وَصْفِهِ •
عَنْ مَدْحِهِ قَدْ كَلَّتِ الْمُدَّاحُ •
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ •
مَا دَارَتِ الْاَمْسَا وَالْاَصْبَاحُ •
وَالْحَمْدُ لِلْمَعْبُودِ حَمْدًا دَائِمًا •
مَا دَارَ فُلْكٌ وَهَبَّتِ الْاَرْيَاحُ •

وَلَهُ اَيْضًا يَمْدَحُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

یا نبی یا محمد • یا نظام العالمین

یا نبی یا معظم • یا ولی المنزلین

یا نبی یا مکرم • یا رجیح الوزنتین

یا نبی یا مقدس • یا ملیک الحالتین

یا ولی الله حقا • یا امام القبلتین

یا صفی الله صدقا • یا سراج الخافقین

یا مؤید یا مسدد • یا قوام الدعوتین

یا مبید الشرک حتی • ناسخا للشرعتین

یا جوادا یا کریما • یا سخی الراحتین

یا جلیلا یا جمیلا • یا عظیم القدرتین

یا علیم الارض حتی • حائطا بالافقین

ساجداً لله طوعاً • خالصاً من كل بين •

شارباً للوحي صرفاً • حاظياً بالحالتين

ظاهراً بالفعل حتماً • من جهات المشرقين •

ساحباً للذيل جراً • قاصداً للقبلتين •

جامعاً للخلق كلاً • من جميع الأمتين •

طاشت الألباب لما • قابلت للناظرين •

كادت الأرواح تخلو • من هجير الطالعين •

خرت الملاك رغباً • في أيادي السيدين •

ذلت الطاغوت حتى • انبرا من كل عين •

من ملوك الأرض حتى • قايد اللويقتين •

جندل المعتوه صرعاً • من شديد الساعدين •

جَالَتِ الفُرْسَانُ تَعْلُوا • عِزَّةً بِالْعُنْصُرَيْنِ •

فَعَلَيْهِمْ بِالسَّيْفِ يَعْلُوا • فِي جُنُودِ الطَّاغِيِينِ •

مُعْظَمُ الأَفْضَالِ يَبْدُوا • مِنْ عَدِيلِ المَنْكِبَيْنِ •

يَا الَهِي يَوْمَ عَبْسٍ • صَارَ بَيْنَ السَّاعَتَيْنِ •

مَالِكَ الأَمْلَاكِ حَتَّي • فِي أَقَاصِي المَغْرِبَيْنِ •

حَاكِمًا بِالْعَدْلِ حَقًّا • سَالِمًا مِنْ كُلِّ مَيْنٍ •

جَلَّ مَنْ أَعْطَاكَ عِزًّا • طَآئِلًا فِي كُلِّ كَوْنٍ •

قَابَلَ التَّأْيِيدُ حَتَّي • نَاصِرًا فِي كُلِّ أَيْنٍ •

سَلَّمَ المَوْلَي وَصَلَّي • فِي جَدِيدِ العَالَمِينَ •

دَآئِمًا يَغْشَاكَ حَتَّي • لَمْ يَزَلْ فِي طَرْفِ عَيْنٍ •

جَلَّ مَوْلَي عَنْ مَعَانٍ • ضُمِّنَتْ فِي لَفْظَتَيْنِ •

واحد

وَاحِدٌ مِنْ غَيْرِ ثَانٍ • جَلَّ عَنْ عَدَمٍ وَحَيْنْ •
مَالَهُ ضِدٌّ وَنِدٌّ • فِي جَمِيعِ الْعَالَمِيْنْ •

وَلَهُ اَيْضًا رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَي •

اَهْلُ الْمَحَبَّةِ مَانَالُوا الَّذِي طَلَبُوا •
حَتَّي لِرَبِّهِمْ فِي الْخَلْوَةِ اَنْفَرَدُوا •
تَرَاهُمُ الدَّهْرَ لَايَمْضُونَ مِنْ بَلَدٍ •
اِلَّاوَيَبْكِي عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الْبَلَدُ •
لَايَعْطِفُونَ عَلَي اَهْلٍ وَلَاوَلَدٍ •
وَلَايَنَامُونَ اِذْكَانَ الْوَرَي رَقَدُوا •
فَالذِّكْرُ مَطْعَمُهُمْ وَالشُّكْرُ مَشْرَبُهُمْ •
وَالْوَجْدُ مَرْكَبُهُمْ مِنْ اَجْلِ ذَا سَعِدُوا •

لا يبرحون على ابواب سيدهم
ولا يريدون الا من له عبدوا

والشوق يضرم نارا في قلوبهم
ونارهم في دجا الظلمات تتقد

مساجد الله ماواهم ومسكنهم
وعيشهم طيب في قربه رغد

ناجوه في القرب بالتعظيم منفردا
غابوا عن الكون فيه عند ما شهدوا

طرحوا نفوسهم في حبه كرما
وبابنو امر له عن حبه سمدوا

وداوموا الذكر في اوقاتهم ابدا

وفي

وَفِي اللَّيَالِي وَفِي الأَسْحَارِ قَدْ سَهِدُوا

مَتَوا لِنَحْوِ العُلَا بِالجِدِّ قَدْ أَخَذُوا

فَخَصَّهُمْ بِالْوِصَالِ الوَاحِدُ الصَّمَدُ

وَالوَجْدُ أَطْرَبَهُمْ وَالحُبُّ أَجْذَبَهُمْ

وَالجِدُّ أَقْرَبَهُمْ يَا حُسْنَ مَا قَصَدُوا

وَالشَّوْقُ أَقْلَقَهُمْ وَالخَوْفُ أَحْرَقَهُمْ

طُوبَى لِقَوْمٍ إِلَى الفِرْدَوْسِ قَدْ وَرَدُوا

وَالصَّبْرُ فَاتَّخَذُوا فِيهِ مَطِيَّتَهُمْ

نَالُوا الَّذِي طَلَبُوا يَا فَوْزَهُمْ سَعِدُوا

وَلَهُ أَيْضًا سَامَحَهُ اللّٰهُ تَعَالَى وَعَفَى عَنْهُ آمِين

لِلّٰهِ قَوْمٌ سَنَوْا بِالعِلْمِ وَالعَمَلِ

برغبة صدقت في طاعة الازل

سبقت عزائمهم في نيل مرتبة

حتى به لحقوا بالسادة الاول

فخالفوا السهد جهدا في دجا ظلم

ذبوا الكرى للسرى من داخل المقل

لهم نفوس عن اللذات ابية

وما لهم رغبة في الحرص والامل

كرهوا المعاصي لخوف كره ذي شهة

لاكلة اعترت سما مع العسل

على تنجوا جوارحهم بالخوف في الادب

وتكدرت منهم اللذات بالوجل

فنقض

فَيَنْقُصُ الْخَوْفُ لِلاخْبَاتِ مِنْ فِكَرٍ •

نَقْصًا كَمَا يَنْقُصُ الْمَمْثُولُ لِلْمَثَلِ •

فَوَصْلُهُمْ بِالْوَلَا فَهُوَ بِمُنْتَسِجِ •

وَعَهْدُهُمْ بِالْوَفَا فَهُوَ بِمُنْزَمِلِ •

لَا يَفْتَنُونَ بِامْوَالٍ وَلَا وَلَدٍ •

وَلَا يُرِيدُونَ غَيْرَ الْوَاحِدِ الْازَلِ •

بَذَلُوا نُفُوسَهُمْ فِي حُبِّهِ كَرَمًا •

جِدًّا وَجَهْدًا بِلَا مَيْلٍ وَلَا سَلَلِ •

وَتَنَزَّهُوا عَنْ سِوَاهُ قُلُوبُهُمْ اَبَدًا •

وَخَلَوْا بِذَا لَهُمْ فِيهِ بِمُنْعَزِلِ •

وَبِذِكْرِهِمْ شَغَلُوا اَبَدًا قُلُوبَهُمْ •

رسخ اليقين بها رسخا بمكتمل ●
فحبه راحة للروح جاذبة ●
ونظرة منه تشفيهم من العلل ●
وحياتهم منه في روح الوصال به ●
وصبرهم عنه من اطلاب ذي الخلل ●
وكيف صبرهم عن وصل سيدهم ●
واي صبر لظمآن عن النهل ●
وبشوقهم تحت أبدا اقلوبهم ●
شوقا كما شوق السغبان للأكل ●
فهو المنى منهم في كل كاينة ●
ووصله بهم ستر بمنسبل ●

وقلوبهم

وقلوبهم ليس زالت عن محبته

بل سرمدت بالبقا فيه الى الاجل

وسرورهم في الهوى فهو بمندرج

وخوفهم بالرجا فهو بمتصل

فهواه غابوا به عن ذات انفسهم

شوقا كما غابت الانجام بالافل

فرسيس شوق له شجا بذي غصص

واصاب ثقل الجفا قلبا بمشتغل

ونار شوق رمت شرا بذي لهب

فالقت القلب في حرق بمشتعل

ورشقة من سهام الحب قد رميت

صرعت فؤادا الى ارض بمنجدل • فرماهم الحب في بحر بذي لجج •
فاستغرقوا فيه من قلب بمشتغل • وقطرة من بحار الانس قد نزلت •
بارض افئدة شربت بذي علل • نبتت ثمار الرضا فيها بذي سلم •
طبعت رسوم الولا طبعا بمنجبل • والحمد لله حمدا دايما ابدا •
فلا انقطاع له في دايم للهل • والله اعظم مما ان يحاط به •
متعال بالعظم عن شبه وعن مثل •

مُنَزَّهُ الذَّاتِ عَنْ تَوَهُّمِ هَاجِسَةٍ •
فِي سَبْقِ فِكْرٍ بِعَقْلٍ صَافٍ مُنْصَقِلِ •

هُوَ دَارِكُ الْخَلْقِ وَالْأَبْصَارُ عَاجِزَةٌ •
عَنْ دَرْكِهِ فَهْيَ ذَاتُ الْحَصْرِ وَالْكَلَلِ •

وَالشُّكْرُ لِلْهَادِي الْمَبْعُوثِ عَنْ مَلَإٍ •
عَالٍ بِدِينِ الْهُدَى لِلْخَلْقِ خَيْرِ وَلِي •

هُوَ سَيِّدُ الرُّسُلِ خَيْرُ الْخَلْقِ مُلْتَحِفٌ •
بِالْعِزِّ وَالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ فَهْوَ مَلِي

وَلَهُ أَيْضًا أَجْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَى ثَوَابَهُ

يَا إِلٰهِي يَا مُرَادِي • يَا رَجَائِي وَاعْتِمَادِي •
يَا مُوَحَّدُ يَا مُجَرَّدُ • يَا كَفِيلِي وَاسْتِنَادِي •

يا مسرمد يا مجيد • يا لطيفا بالعباد •

يا جليلا يا عظيما • يا عزيز الانفراد •

يا قريبا يا مجيبا • يا موفق للسداد •

قابل الدعوات تولى • اهدنا سبل الرشاد •

سيدا املكا كبيرا • نظرة بالاقتصاد •

باقيا حيا مقيما • رحمة يوم التنادي

دايما ازلا قديما • هب لنا محض الوداد •

في فؤاد مستقيم • خالص في الاعتقاد •

سالم من كل شوب • جاهد حق الجهاد •

يا حليما يا عليما • منة بالامتداد •

يا حميدا يا مجيدا • هب لنا من خير زاد •

من

217

مِن وَلاءٍ وَاعتِقَادٍ • عُدَّةٌ يَومَ المَعَادِ •

سَرمَدِيُّ الدَّهرِ بَاقٍ • جَلَّ مَجدُكَ عَن نَفَادِ •

أَوَّلاً لَيسَ انتِهَاءُ • عَزَّ جُودُكَ عَن مَبَادِ •

وَاحِدِيُّ الذَّاتِ حَقًّا • لَيسَ شَكٌّ فِي الفُؤَادِ •

صَلِّ رَبِّي عَلَى صَفِيٍّ • عَالِمٍ كُلَّ المُرَادِ •

نَاطِقٍ بِالحَقِّ صِدقًا • مُرتَقٍ شَرَفَ السَّوَادِ •

عَن قَلِيلٍ يُرِي جِهَارًا • مَالِكًا كُلَّ البِلَادِ •

شَاهِرٍ لِلسَّيفِ حَقًّا • حَاكِمًا كُلَّ العِبَادِ •

صَادِعًا فِعلًا شَدِيدًا • مَاحِقًا كُلَّ الأَعَادِي •

بَاطِشًا بَطشًا غَلِيظًا • فِي أَهَالِي الارتِدَادِ •

جَلَّ مَن أَولَاهُ عِلمًا • فِي الأَدَانِي وَالبِعَادِ •

لَيْسَ يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ • مِنْ تَصَارِيفِ الْمَعَادِ •

يَا لَهُ مِنْ عِزٍّ بَاقٍ • لَيْسَ فِيهِ مِنْ نَفَادِ •

نَطْلُبُ الْغُفْرَانَ مَوْلَى • بَاسِطِينَ لَكَ الْأَيَادِي •

نَرْتَجِي عَفْوًا وَلُطْفًا • مِنْ شَفَاعَةِ خَيْرِ هَادِي •

وَلَهُ أَيْضًا فِي حَمْدِ الْبَارِي وَتَوْحِيدِهِ وَوُجُودِهِ وَتَنْزِيهِهِ

اَلْحَمْدُ لِلْمَوْلَى قَدِيمِ الْأَقَادِمِ •

وَالشُّكْرُ لِلرَّحْمٰنِ رَبِّ الْمَرَاحِمِ •

حَمْدًا مُقِيمًا لَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ •

حَمْدًا عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ الدَّوَائِمِ •

حَمْدًا يَلِيقُ بِعِزِّهِ وَبَقَائِهِ •

حَمْدًا بِمُتَعَدٍّ وَحَمْدًا بِلَازِمِ •

۱۷۱

218

وَحَمْدًا عَلَى الضَّرَّا وَحَمْدًا عَلَى الرَّخَا •

وَحَمْدًا عَلَى إِنْعَامِهِ وَالْمَكَارِمِ •

حَمْدَ الدُّعَاةِ إِلَى الْوُجُودِ وَمَجْدِهِ •

حَمْدَ الْمُحِقِّينَ الْعُلَاةِ الْأَعَالِمِ •

حَمْدَ الشَّكُورِ الْقَائِمِينَ بِحَمْدِهِ •

حَمْدَ النَّبِيِّينَ الْكِرَامِ الْأَعَاصِمِ •

إِلَهٌ عَظِيمٌ قَادِرٌ وَمُقَدَّسٌ •

عَلِيٌّ عُلًا فَوْقَ السَّمَا وَالْأَسَاكِمِ •

وَتَحْتَ الثَّرَى وَالْمَاءِ وَفِي كُلِّ بُقْعَةٍ •

مِنَ الْأَرْضِ وَالْأَكْوَانِ فِي كُلِّ عَالَمِ •

لَا أَوَّلٌ كَلَّا وَلَيْسَ بِآخِرٍ •

وَلَا ذَاهِبٌ مَاضٍ وَلَيْسَ بِقَادِمِ •
وَلَا هُوَ مَدْرُوكٌ بِعَقْلٍ وَنَاظِرٍ •
وَلَا دَاخِلٌ تَحْتَ الدَّقَائِقِ الْوَهَائِمِ •
وَلَا سَاكِنٌ حَاشَا وَلَا مُتَحَرِّكٌ •
وَلَا هُوَ مُضْجُوعٌ وَلَيْسَ بِقَائِمِ •
وَلَا هُوَ كَالْأَشْيَا وَقَدْ يُشْبِهُ الْوَرَىٰ •
وَلَا هُوَ مَحْدُودٌ وَلَيْسَ بِعَادِمِ •
وَلَا هُوَ مُسْتَقْوٍ وَلَا مُسْتَضْعَفٌ •
وَلَا سَاهِرٌ حَاشَا وَلَيْسَ بِنَائِمِ •
وَلَا هُوَ فِي شَيْءٍ وَلَا مُتَعَلِّقٌ •
وَلَا فَوْقَ شَيْءٍ بَلْ وَلَا بِالْعَزَائِمِ •

بل داخل في كل شيء وخارج • من كل شيء عزة بالتعاظم •

تعالى اله الخلق عن خلقه • وعن سابقات الفكر من كل عالم •

واين وكم ثم كيف وعن متى • وضد وند او عنيد مقاوم •

تعالى بسلطان وعزة قدرة • وقوة جبروت على كل حاكم •

فقدرته مشهورة بين خلقه • وسلطانه ياتي بكل العظايم •

تراءى بنور باهر متعزز •

خضعت لهيبته جميع العوالم
فسبحانه من مالك ما اجله

ومن مشفق حدب حفيظ وعاصم
ومن ماجد لطف كريم وعاطف

رؤف بذي الطاعات رفق وراحم
ومن قاهر ساط ومن متجبر

عزيز شديد البطش في كل غاشم
ايا معشر الاخوان جدوا واجتهدوا

وكونوا على هبة وشد العزائم
باخلاص نيات وحسن عقيدة

وافراغ جهد في تنادي المراسم

220

وَصُونُوا جَوارِحَكُمْ وَشُدُّوا حُزُومَكُمْ •
• وَاسْتَأْنِفُوا جُهْدًا تَوَفِّي الْمَحارِمِ •
وَلَا تَهِنُوا فِي النَّفْسِ عَنْ دَفْعِ الْهَوَى •
• وَكُونُوا عَلَى التَّقْوَى وَكَسْبِ الْمَغَانِمِ •
وَلَا تَغْفُلُوا عَنْ مَالِكِ الْمُلْكِ رَبِّكُمْ •
• وَلَا تَرْهَبُوا فِي الْحَقِّ لَوْمَةَ لَائِمِ •
وَلَا تَصْدِفُوا عَنْ صَاحِبِ الْحَقِّ هَادِكُمْ •
• وَلَا تَبْتَغُوا مَيْلًا إِلَى كُلِّ ظَالِمِ
إِلٰهِي تَقَبَّلْ مِنْ ضَعِيفٍ مُعْتَرِفٍ •
• كَثِيرِ الْخَطَايَا غَارِقٍ بِالْجَرَائِمِ •
وَاغْفِرْ لَنَا مَا قَدْ مَضَى مِنْ ذُنُوبِنَا •

وَسَامِحْنَا فِي نَقْصِنَا فِي ٱلْمَكَارِمِ •
وَأَعْصِمْنَا فِيمَا بَقِي مِنْ أُجُولِنَا •
وَأَرْحَمْ بِلُطْفٍ مِنْكَ يَا خَيْرَ رَاحِمِ •
وَنَخْتِمُ بِٱلتَّسْلِيمِ لِلسَّيِّدِ ٱلَّذِي •
لَهُ مُعْجِزَاتُ ٱلْغَيْبِ رَبِّ لِلْعَالِمِ •
صَلَّى عَلَيْهِ ٱلرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ •
مَا هَاجَ مَوْجُ ٱلْبَحْرِ بَيْنَ ٱلتَّلَاطُمِ •
وَلَهُ أَيْضًا رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَى وَنَفَعَنَا بِبَرَكَاتِهِ
تَبَارَكَ مَوْلَانَا إِلَهُ ٱلْعَوَالِمِ •
وَمَنْ عَلَّمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلًّا لِآدَمِ •
بِهِ مُسْتَعَانِي مَنْ عَلَيْهِ تَوَكُّلِي

ومعترف بالعجز من غير زاعم

ومالي توفيق وحول وقوة

الا بمولانا عظيم المراحم

وامداد سيدنا وبركات آله

بهم نرتجي القربا وحسن الخواتم

ومن بعد ذا فالحمد لله وحده

على كل حال اليسر كيف ولازم

له المجد والتعظيم والعز والعلا

وتوحيده فرض علينا بلازم

له الجود والآلاء والخلق والبقا

تقدس عن اشراك اهل المظالم

وَحدٍ وَمحْدُ وْدٍ وتَلحِيدِ جَاحِدٍ •
• وَعَنْ كُلِّ دَاعٍ لِلْأَبَاطِيلِ حَازِمٍ •
فَهُوَ القَدِيمُ البَاقِ ازَلِ مُسَرْمَدٌ •
• عَلِيٌّ كَبِيرٌ قَادِرٌ بِالعَظَايِمِ •
عَلِيمٌ فَلَيسَ يَزْيَدُ فِي عِلْمِهِ وَلَا •
• يَنْقُصُ شَيٌ جَلَّ عَنْ كُلِّ عَالِمٍ •
وَأَفْضَلُ صَلَوَاتٍ اَخَصُّ نَبِيِّهِ •
• اَشْرَفُ مَوْلُوْدٍ وَخَيْرِ العَوَالِمِ •
وَاَزْكِي تَحِيَّاتٍ عَلَيهِ وَآلِهِ •
• وَاَثْنِي عَلَيهِمْ طَيِّبَاتِ المَسَالِمِ •
وَاَوْلَاهُمُ التَّأْيِيدَ وَالنُّورَ وَالصَّفَا •

وأسماؤه الحسنى وأسنى المراحم
فهبّوا أيا أهل التّقى وتنبّهوا
قبل القيامة والحمام المهاجم
فقد ولّت الدّنيا وأعقبت العنا
لطلّابها من كلّ واهٍ وواهم
فسحقًا لها دنيا ومن تبع لها
وقد مزّقت عنهم كممزّق التّهائم
وعمّا قليل يظهر المهدي الّذي
له الدّعوة العليا وسدّ ق العلائم
هو القائم الهادي مصيب مؤيّد
ومخلّص المظلوم من كلّ ظالم

إمامٌ عظيمٌ قادرٌ سيدُ الورى •
لهُ الهيبةُ الكبرى مليكُ المعاظمِ •
مطيعٌ لخالقهِ حكيمٌ بأمرهِ •
يؤدّي إليهِ عالياتِ المراسمِ •
رؤفٌ بأهلِ الحقِّ قاضي حقوقِهم •
وحافظهم من موبقاتِ الجرائمِ •
عطوفًا بهم رفقًا بفيضِ علومهِ •
ومنقذُهم من هالكاتِ المعادمِ •
هو الحرمُ المانوسُ والبحرُ الذي •
يعمُّ العبادَ بفائضاتِ المعالمِ •
هو القلمُ الجاري هو القافُ والقضا •

هو

223

هو الكوكب السيار شمس العوالم
صفي لمولاه ولي لامره
عليم بسر الله في كل عالم
على فرس من اجود الخيل اصبح
وشاهد ذي الاتنا بنص الملاحم
مرصعة بجواهر ومعادن
تضيء مثل لمع البرق بين الظلايم
شخص جميل احسن الخلق منظرا
كشمس تجلت من سواد القوانم
فليس يرى في الارض اكمل خلقة
لا من اعاريب ولا من اعاجم

ويأتي ببرهان وسلطان قاهر
وقوة ملكوت وبث العظائم
وتحريك أفلاك ورمي صواعق
وانزال الرجفات ورج الاقالم
ونشر بنودات وعظم عساكر
باشخاص كاملة شداد العزائم
وآلات راجفة صعوق رواعب
لحس رعود في ثقال الغمائم
معظمة جدا بقدرة قادر
اذا ضربت رجفت قلوب العوالم
وتاتي ملوك الأرض خرا سواجدا

ونزود

وَتَنْزِلْ عَنْ تِلْكَ الْقَضَا وَالْمَحَاكِمِ

يُقَادُونَ رَغْمًا طَالِبُونَ شَفَاعَةً

فَلَيْسَ لَهُمْ مِنْ شَافِعٍ أَوْ بِرَاحِمِ

يَبْغُونَ حُسْنَ خَلَاصٍ لَا مُخَلِّصَ لَهُمْ

وَلَيْسَ مَنَاصٌ مِنْ هَلَاكِ الْأَظَالِمِ

وَتَتَشَعْشَعُ الْآفَاقُ بِالنُّورِ وَالضِّيَا

وَتَنْخَرِقُ الْعَادَاتُ حَقًّا بِقَايِمِ

لَهُ مُعْجِزَاتٌ لَا تُحَدُّ وَقُدْرَةٌ

وَأَنْوَارُ مُدْحِضَةٌ سَرَابَ لِلْعَادِمِ

وَآيَاتٌ ظَاهِرَةٌ وَنَصْرٌ وَعِزَّةٌ

وَغُيُوبٌ مُعْجِزَةٌ وَفَيْضٌ لِلْعَالِمِ

يُقِيمُ مَنَارَ الدِّينِ وَالشِّرْكُ هَادِمٌ •
• كَذَا الكُفْرُ وَالتَّلْحِيدُ كُلًّا بِهَادِمِ •
وَيَمْلَا بَسِيطَ الارْضِ عَدْلًا وَمِنَّةً •
• كَمَا مُلِيَتْ جَوْرًا وَطُرْقُ المَظَالِمِ •
وَتُضْحِي كُنُوزُ الارْضِ طَوْعَ يَمِينِهِ •
• فَيُوصِلُهَا مَنْ شَا وَمَنْ شَا بِحَارِمِ •
هُوَ المَلِكُ الاَعْلَي ثَقِيلٌ عَلَي العِدَا •
• فَنِعْمَا يُبَرِّقْ شُعَاعِهِ كُلُّ رَائِمِ
هُوَ الاَمْرُ لِلْمَوْلَي وَبِالْحَقِّ حَاكِمٌ • وَقُدْرَتُهُ تَعْلُو عَلَي
• هُوَ العِزَّةُ العُظْمَي هُوَ الجَوْهَرُ الَّذِي •
قَدِ انْوَدَعَتْ فِيهِ جَمِيعُ العَظَائِمِ •

هو

هو الفيصل الفعال فرد معظم •
هو السيد اليعسوب ماضي العزائم •
هو الفارس الرئبال وهو غضنفر •
هو القيم العالي فنيق العوالم •
هو الملك المسعود وهو مظفر •
هو الطالع الكيوان ليث الضياغم •
يقوم لاخذ الثار من كل ظالم •
ومن كل دجال وشيطان راجم •
سقوك الدما مامور من رافع السما •
ومنصور بالمولي علي كل ظالم •
يقوم علي العاصين بالسيف ظاهرا •

ويبسطوا علي الطاغين من كل ظالم

ويملك اقصى الغرب والشرق والقرا

واقصى الجهاتين وملك الاعاجم

ويعلوا علي كل العباد بسيفه

ويعضده انصار من آل آدم

من كل مفضال ظهير وناصر

ومن كل محكام عصيب وعاصم

ومن كل قرم مانع مستدرع

وملتحف في قالب العز قائم

ومن كل قيل فارس متحكم

ومن كل مقدام صدود وصادم

ومن

226

وَمِنْ كُلِّ مُنْتَجِبٍ عَزِيزٍ مُكَرَّمٍ • عَظِيمِ الْعَزِيمَةِ وَافِرٍ بِالْكَرَائِمِ •

وَمِنْ كُلِّ قُطْبٍ سَيِّدٍ وَمُعَظَّمٍ • وَمِنْ كُلِّ نَدْبٍ نَلْجِيبٍ بِاللَّوَازِمِ •

لُيُوثُ الْوَغَا نُجَبَاتُ مِنْ اَهْلِ الْعُلَا • قَدِ اتَّصَفُوا بِالسَّابِقِينَ الْاَعَاظِمِ •

رِجَالُ الْوَفَا سَادَاتُ مِنْ اَهْلِ الصَّفَا • سُجُودٌ لِمَوْلَاهُمْ كُنُوزُ الْعَالِمِ •

مُلُوكٌ اُنُوفٌ وَاَنْبِيَاءٌ وَصَفْوَةٌ • يَدِينُونَكَ بِالْمُلْكِ الشَّهِيرِ بِقَائِمِ •

فَهُمْ لِلْمَسَاكِينِ الضِّعَافِ اِذِلَّةٌ •

واعزة عظما على كل ظالم

وهم بالحقيقة اهل نصر وعزة

وهم في الوغا كالنازعات الهواجم

وهم رحمة للمؤمنين ونصرة

وهم عدة لهلاك اهل المآثم

لهم من صياص للحروب منوعة

لهم من سيوف ماضيات صوارم

حداد وخالصة الحديد صقيلة

كلمع بروق اوكشهب نواجم

لهم من لبوس فاخرات بهيجة

وطلعات زاهرة كمثل الانجم

لهم من خيول عاديات اضبح •
شداد التعصف سابقات حواكم •

عتاق مطهرة اصيلات شزب •
حسان مسومة عفاة المقادم •

تورين قدحا من حديد سنابك •
وتثرن نقعا عاليا كالقمايم •

لهم في اللقا باس شديد ونجدة •
وقوة عزم كالليوث القوادم •

لهم سطوة عظمى وسافكة الدما •
تسيل على البطحا كسيل الدبادم •

لهم شدة الافعال في معظم القضا •

كفعل الاسود اذا سطت بالبهايم ⁕
اذا اقبلوا بالرهفات تزلزلت ⁕
ارواح اهل البغي من كل آثم ⁕
اذا لمعت تلك السيوف وشعشعت ⁕
فتتما عيونهم ببرق الحي اسم ⁕
اذا ما علوا فوق الخيول واركبوا ⁕
وتوقدت نيران حرب الضراغم ⁕
فمن ذا الذي يلقا حريقا مجلا ⁕
بطعن ذوي الاقدار من كل زاخم ⁕
يعد وحيدهم بالاف فارس ⁕
من آل حمير او ملوك الاعاجم ⁕

228

فَلَا مَهْرَبٌ مِنْ حَوْمَةِ ٱلْحَرْبِ وَٱللِّقَا ٭
لِأَهْلِ ٱلْمُرُوقِ ٱلطَّاغِينَ ٱلْأَغَاشِمِ ٭
وَيَنْزِلُ أَمْرُ ٱللهِ حُكْمًا مُقَدَّرًا ٭
وَيُسْقَوْنَ كَاسَاتٍ كَمُرِّ ٱلْعَلَاقِمِ ٭
يُصَادِمُ لَيْثُ ٱلْغَابِ جَمْعَ جُيُوشِهِمْ ٭
فَيَتْرُكُهُمْ شِبْهَ ٱلْحَصِيدِ ٱلْمُرَاكِمِ ٭
وَتَحْوِيهِمُ ٱلْأَنْصَارُ مِنْ أَهْلِ ٱلتُّقَى ٭
بِقُوَّةِ عَزْمٍ فِي أَشَدِّ ٱلْعَزَائِمِ ٭
تَدُورُ رَحَى حَتْفِ ٱلْمَنُونِ بِجَمْعِهِمْ ٭
وَتَشْتَدُّ فِيهِمْ مُعْظَمَاتُ ٱلنَّوَاقِمِ ٭
وَيَغْشَاهُمُ طُوفَانُ سَيْفٍ مُدَمْدِمِ ٭

فيعلوا الربا ضربا ورمي الجماجم

تراكل جبار طريحا مجندلا

صريعا بطعن الاقدمين الاعاظم

فيا اعظم فادحة وشر مصيبة

وسوط عذاب نازل بالاطاغم

شديد لايطاق

فلله من يوم عظيم عرمرم

قطوب شديد السواد شديد الحضة

عبوس وعربيب لديد وحادم

شعوبهم

ترى القوم صرعى جاثمين بقاعهم

تحوم عليهم كاسرات الحوائم

فانا لمولانا الاله ونلتجي

اليه بهادي الخلق فرد الاعاظم

مى

صعب شديد

طويل الشر

من هول يوم قمطرير وفارد

متقارب

تعاظم عزيو مبه بيوم مناسم

أيا صفوة المعبود يا خير خلقه

ويا نور عرش الله يا ذا المراحم

ويا منتهى المطلوب يا غاية المنا

ويا قابل الدعوات يا ذا المكارم

أتينا ببابك طالبين شفاعة

وحسن الخلاص وعفو رب براحم

تعطف علينا بالقبول وكن لنا

رؤوفا رحيما غافرا للجرائم

فإنك أهل الجود والفضل والعطا

وغوث المساكين الضعاف الاعادم

تقبل دعانا والطفن بضعفنا

بجاه الكروبين الكرام الاعاظم

صلى عليهم اله الخلق جل ثناؤه

على مجدك الاسنى يا خير عالم

ونختم بالتمجيد والحمد والثنا

للواحد المعبود مولي العوالم

نظم في شرف العزلة للشيخ شرف الدين الكاغي عفى الله عنه

من دام في العزلة فالعز دايم له

من اتقى الله نعم التقي حله

يشفي من العله با العفو متصله

230

قولوا الاحبابي • وجميع اترابي •
ان الرجا دابي • والخوف من قبله •
ما مطلب الراجي • الا يكن ناجي •
في ليله الداجي • كم اسهر المقله •
خوفا من الحجاب • لا يغلقون الباب •
من اتقا ما خاب • ولا انقطع حبله •
من خاف مولاه • يلحق برجواه •
في الحشر نجاه • احسن له الوصله •
فالله للانسان • يمن بالاحسان •
وينصب الميزان • لمن رجح فعله •
من اخلص الايمان • يفوز بالرجحان •

وَيَرْبَحُ الغُفْرَانَ • وَالعَفْوَ بِالجُمْلَهْ •

وَتَلْتَقِي الاَحْبَابْ • فِي جَنَّةِ الوَهَّابْ •

مَعْ طَالِعٍ مَا خَابْ • مِنْ سَعْدِهِ اَهْلَهْ •

بُشْرَي لِمَنْ فِيهَا • سَهِرْ لَيَالِيهَا •

فِي طَوْعِ بَارِيهَا • مُسْتَغْنِمُ المُهْلَهْ •

مَتَي يُلَاقِيهِمْ • حَتَّي يُنَاجِيهِمْ •

يَنْظُرْ مَعَالِيهِمْ • بِشَاهِدِ المُقْلَهْ •

شَجْوِي وَاِنْشَادِي • فِي حُبِّ اَسْيَادِي •

اَقْواهُمُ الهَادِي • شَفِيعُ فِي المِلَّهْ •

سَئَالْتُ ذَا المِنَنْ • يَعْفُو غَدًا عَنِّي •

مِمَّا بَدَا مِنِّي • مِنْ هَفْوَةٍ وَزَلَّهْ •

سُوَآلُهُ نَافِعْ وَحِلْمُهُ وَاسِعْ
ارْسَلْ لَنَا شَافِعْ فِي آخِرِ الرِّحْلَهْ
مَنْ اَصْلَحَ الاُوْلَى فِي طَاعَةِ لْلمَوْلَى
بِالْعَفْوِهُوَاوْلَى نَجَّاهُ بِالذِّلَّةْ
مَنْ جَاهُ طَالِبْ فِي عَفْوِهِ رَاغِبْ
مَارَدَّهُ خَايِبْ يُعْطِي بِلَا قِلَّةْ
تَحْمِيدُهُ وَاجِبْ وَشُكْرُهُ لَازِبْ
مَا خَيَّبَ الطَّالِبْ وَانْ اَسَا فِعْلَهْ
جَدِيرْ بِالْغُفْرَانْ وَالْمَنْ وَالْاِحْسَانْ
فَاجْهَدْ عَلَى الْقُرْآنْ وَاسْهَرِ الْغَفْلَهْ
مَنْ شَانِهِ يَعْفُو عَنِ الَّذِي يَهْفُو

بِهِ فَاسْتَكْفُوا • وَاصْلِحُوا الْخِلَّة •

وَرَاقِبُوا السَّاعَة • وَحَافِظُوا الطَّاعَه •

دُنْيَاكُمْ سَاعَه • مَا فِي الْبَقَا مُهْلَه •

جَاتْ لَوَايِحُهَا • وَصَاحَ صَايِحُهَا •

نَفَحَتْ رَوَايِحُهَا • جِيبَتْ عَلَى غَفْلَه •

قَرِيبْ يَتَجَلَّا • وَالصَّوتْ يَتَعَلَّا •

يَا طَايِعَ الْمَوْلَى • اِيَّاكَ وَالْغَفْلَه •

وَتَخْضُرُ الْكُتَّابْ • وَجُمْلَةُ الْحُسَّابْ •

وَسَايِرُ الْاَحْبَابْ • يُشَاهِدُوا لِلّٰه •

فَنُورُهُ بَاهِرْ • وَاَمْرُهُ قَاهِرْ •

وَسَيْفُهُ شَاهِرْ • لِصَاحِبِ الْعِلَّه •

قوموا انداويها • فالله يشفيها •

عيسى بخبها • والنار مشتعله •

ثوابه باقي • لمن يتي ناقي •

درج التقي راقي • منه اكتسى بحله •

والحمد للمولى • على الذي اولى •

اخر وفي الاولى • كم من بلغ امله •

ثم الصلاة على • من قد سما وعلى •

حم زاد علا • والسادة الفضلا •

من دام في العزله • فالعز دايم له •

من اتقا لله • نعم التقي حله •

تمت بحمد الله وحده

قِيلَ صَعِدَ ابْنُ عَمَّارٍ الْوَاعِظُ يَوْمًا مِنْبَرَهُ • بِالْعِرَاقِ وَأَخَذَ فِي الْمَوَاعِظِ وَالتَّخْوِيفِ • وَالزَّجْرِ وَالتَّعْنِيفِ • حَتَّى كَادَتِ النُّفُوسُ تَهِيمُ قَلَقًا • وَتَمُوتُ حَرَقًا • وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ شَابٌّ مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِهِ • خَائِفًا مِنْ حُلُولِ رَمْسِهِ • فَانْصَرَفَ وَقَدْ أَثَّرَ الْوَعْظُ فِي قَلْبِهِ • وَنَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ ذَنْبِهِ • وَأَتَى إِلَى أُمِّهِ فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّاهُ دُونَكِ وَمَا تُرِيدِينَ مِنْ كَسْرِ هَوَى الشَّيْطَانِ • وَمَا كُنْتُ أَعُدُّهُ مِنْ مَعْصِيَةِ الرَّحْمَنِ • وَأَخْبَرَهَا بِحُضُورِ مَجْلِسِ ابْنِ عَمَّارٍ • وَمَا حَصَلَ لَهُ مِنَ النَّدَمِ عَلَى الذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ •

فقال

فقالت يا ولدي الحمد لله الذي ردك اليه ردا
جميلا • وانقذك من ذنوب كنت بها عليلا •
واني ارجو ان يكون الله قد رحمك ببكاي
عليك • وقبلك واحسن اليك • فكيف كان
حالك يا ولدي عند سماع المواعظ • فانشد شعرا •
لما دعا الواعظ هاج قلبي • لطاعة الله ذي الجلال
يا ام هل يغفر الاله ذنبا • جنيته من قبيح حالي •
ثم اقبل الفتى على قيام الليل • وصام النهار •
حتى نحل جسمه • وذاب لحمه • ودق عظمه •
واصفر لونه • فاتت امه بقدح فيه سويق
وقالت له اقسمت عليك بالله يا بني

إلا ما شربت من هذا السويق فقد اجهدت
نفسك • فاخذ القدح من يدها فلما صار في يده
جعل يبكي ويضطرب ويذكر قوله تعالى
يتجرعه ولا يكاد يسيغه • ثم صرخ صرخة
عظيمة وخر ميتا رحمة الله عليه • هذه والله
مقامات الخوف • يا من ضيع زمانه في علل وعسى
وسوف • وقيل شعرا •

على باب من اهوى يطيب التخشع •
وان كثروا اللوام عذلا واوسعوا •
وفي حبه يحلو غرامي ولوعة •
ووجد وتبريح وشوق وادمع •

وجمل

ويحمل تعفير الخدود على الثرا

لمرضاته إن كان ذلك ينفع

ومن لم يخاطر في هواه بروحه

فذاك برؤيا الحسن لا يتمتع

ومن كان مشتاقا محبا مولعا

حشاشته من شوقه تتقطع

إذا قام في جنح الظلام مراقبا

رأى النور من طود الأحبة يلمع

وناداه من يهواه فز بجمالنا

فدونك حسنا لم يكن عنه مدفع

وشاهد جمالا لا يحد لواصف

وبادر الي رؤياه اذ كنت تشرع •
حبيب ومحبوب وساعة خلوة •
وقرب ووصل ليس فيه تمنع •

قال ذا النون المصري رضي الله عنه ونفعنا به

كانت ام ادب من كبار الصالحات العابدات •
الي ان بلغ عمرها تسعين سنة وهي تحج علي
قدميها كل سنة من المدينة الي مكة • فانكف
بصرها فبكت ورفعت راسها الي السما وقالت
الهي وعزتك لين فقدت نور بصري بين يديك
لما فقدت انوار اشواقي اليك ثم احرمت
وقالت لبيك اللهم لبيك • وخرجت مع

235

صُوَيحِبَاتِهَا • فَكَانَتْ تَمْشِي بَيْنَ أَيْدِيهِنْ وَتَسْبِقُهُنْ فِي السَّيْرِ • فَتَعَجَّبْتُ مِنْ حَالِهَا فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ وَقَالَ يَا ذَا النُّونِ أَتَتَعَجَّبُ مِنْ ضَعِيفَةٍ اشْتَاقَتْ إِلَى بَيْتِ مَوْلَاهَا • فَحَمَلَهَا بِلُطْفِهِ إِلَيْهِ وَقَوَّاهَا • وَقِيلَ لَمَّا كُشِفَ الْحِجَابُ وَزَالَتِ الْأَسْتَارُ •

وَصَفَا الْوِدَادُ وَطَابَتِ الْأَسْمَارُ •

وَأَتَى النَّسِيمُ مُبَشِّرًا وَمُخَبِّرًا •

وَصَفَا النَّعِيمُ وَرَاقَتِ الْأَكْدَارُ •

وَرَوَتْ حَدِيثًا عَنْ شَذَاكَ مُعَطَّرًا •

وَصَغَتْ بِلُطْفِ صِفَاتِكَ الْأَسْرَارُ •

شَهِدَتْ مَعَانِيكَ الْقُلُوبُ بِصَفْوِهَا •

فتحيرت في حسنك الافكار •
وتولهو اهل الهوي وتحيروا •
مذ شاهدوك وكيف لا يحتاروا •
ان الحياة بغير انسك نقمة •
وكذا النعيم بغير وصلك نار •

قال يحيي ابن ابي الحسن رحمه الله تعالى

سمعت معروف الكرخي رضي الله عنه يقول
رايت رجلا بالبادية وهو شاب احسن
الشباب نقي الاثواب • وله ذوابتان وعلى
بدنه قميص كتان • وعلى راسه ردا قطن وفي
رجليه نعل طاق • قال معروف فتعجبت منه

فِي مِثْلِ هَذَا الْمَكَانِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ
فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ فَقَالَ مِنْ دِمَشْقَ فَقُلْتُ لَهُ وَمَتَى
خَرَجْتَ قَالَ ضَحْوَةَ النَّهَارِ فَتَعَجَّبْتُ مِنْهُ وَكَانَ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ دِمَشْقَ مَرَاحِلُ كَثِيرَةٌ وَمَسَافَةٌ بَعِيدَةٌ
فَقُلْتُ وَإِلَى أَيْنَ تَقْصِدُ قَالَ مَكَّةَ فَعَلِمْتُ إِنَّهُ
مَحْمُولٌ بِالْعِنَايَةِ فَوَدَّعْتُهُ وَمَضَى فَلَمْ أَرَاهُ بَعْدَ
ذَلِكَ الْوَقْتِ حَتَّى مَضَتْ ثَلَاثُ سِنِينَ فَلَمَّا
كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا جَالِسٌ فِي مَنْزِلِي أَتَفَكَّرُ وَإِذَا
الْبَابُ يُطْرَقُ فَخَرَجْتُ فَإِذَا هُوَ صَاحِبِي فَسَلَّمْتُ
عَلَيْهِ وَأَدْخَلْتُهُ إِلَى الْمَنْزِلِ وَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا
وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا فَرَأَيْتُهُ مُنْقَطِعًا وَإِلْمَا حَافِيًا

حاسرا فقلت له ما الخبر فقال يا استاذ لا
طفني حتي ادخلني الشبكة وزماني فمرة يلاطفني
وتارة يهددني ومرة يجوعني وتارة يكرمني
فليته او قفني علي بعض اسراره وليابه ثم
يفعل بي ما يشا فقلت له لقد ابكاني كلامك
فحدثني ببعض ما جرا لك منذ فارقتني
فقال هيهات اريد ان ابديه وهو يريد
ان اخفيه ثم استغرقه البكا فقلت له وما
فعل بك فقال جوعني ثلاثين يوما ثم جيت
الي قرية فيها مقثاة فجعلت اكل من الورق
فنظر الي صاحب المقثاة فاقبل يضربني علي ظهري

وعلي وجهي ضربا كثيرا ويقول يا لص ما
خرب مقثاتي غيرك وانا منذ كم ارصدك
حتى وقعت بك والله لاعذبك بانواع العذاب
فبينما هو يضربني اذ اقبل فارس نحوي مسرعا
فانتهره وقلب السوط علي راسه وقال ويلك
تعمد الي ولي من اوليا الله وتقول له يا لص وتضربه
وتهينه ولم ياكل من مقثاتك غير الورق
قال فاخذ يقبل يدي وراسي ويعتذر لي
واخذني الي منزله واكرمني واحسن الي
وسبل مقثاته للفقرا والمساكين من اجلي
فقلت له لي صاحب اسمه معروف الكرخي قال

صِفْ لِي إِيَّاهُ فَوَصَفْتُكَ لَهُ فَعَرَفَكَ فَمَا اسْتَتَمَّ
كَلَامَهُ حَتَّى طَرَقَ الْبَابَ صَاحِبُ الْفَتَاةِ وَدَخَلَ
وَكَانَ مُوسِرًا فَخَرَجَ عَنْ جَمِيعِ مَالِهِ وَفَرَّقَهُ عَلَى
الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَصَحِبَ الشَّابَّ سَنَةً ثُمَّ خَرَجَا
إِلَى الْحَاجِّ فَحَجَّا وَاعْتَمَرَا وَمَاتَا جَمِيعًا رَحْمَةُ اللّٰهِ
عَلَيْهِمَا وَدُفِنَا بِالْمُعَلَّا وَأَنْشَدَ مَعْرُوفٌ يَقُولُ

اللّٰهُ حَسْبِي لَهُ الْأَكْوَانُ آيَاتُ •
فِيهَا لِمَعْرِفَةِ الرَّحْمٰنِ إِثْبَاتُ •
اُنْظُرْ إِلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ تُعَايِنُهُ •
إِذْ يَعْتَرِيهِ مِنَ التَّغْيِيرِ حَالَاتُ •
جَمْعٌ وَفَرْقٌ وَصَفْوٌ بَعْدَهُ كَدَرٌ •

23.8

قربٌ وبعدٌ واعراضٌ واخباتُ

تصريفُ ربٍّ كريمٍ واحدٍ صمدٍ

وكلُّ فعلٍ له في اللوحِ ميقاتُ

للهِ ايامُ انسٍ قد صحبتُ بها

قومٌ همُ في سلوكِ الخيرِ ساداتُ

قومٌ مضوا كانتِ الدنيا بهم نزهاً

والدهرُ كالعيدِ والاوقاتُ طاعاتُ

ماتوا وعشنا فهم عاشوا بموتتهم

ونحنُ في صورِ الاحياءِ امواتُ

فكم سرورٍ اتى من بعدِ غصصٍ

وكم اتت بعد احزانٍ مسرّاتُ

هُمُ الأَحِبَّةُ إِنْ حَلُّوا وَإِنْ رَحَلُوا •
عَلَى مَضَاجِعِهِمْ مِنِّي تَحِيَّاتُ •
بَيْنَا نَرَى مَجْمَعَ الأَحْبَابِ مُنْتَظِمًا •
مِثْلَ الثُّرَيَّا لَهَا شُهُبٌ مُنِيرَاتُ •
أَضْحَتْ أَحَادِيثُهُمْ مَا بَيْنَنَا سَمَرًا •
وَذِكْرُ أَوْقَاتِهِمْ فِي القَلْبِ أَقْوَاتُ •
يَا صَاحِ بَادِرْ إِلَى زَادٍ تُحَصِّلُهُ •
وَلَا تُسَوِّفْ فَلِلتَّأْخِيرِ آفَاتُ •
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى أَعْلَى الوَرَى شَرَفًا •
وَآلِهِ مَا عَلَتْ بِالذِّكْرِ أَصْوَاتُ •

قَالَ بَعْضُ العَارِفِينَ شِعْرًا يَذْكُرُ فِيهِ بِشْرَ الحَافِي وَمَعْرُوفَ

239

سلكت طريق الفقر ظنا بانني
أوافق بشرا أو أصاحب معروفا
ودمت على حسن العبادة عاكفا
وأصبح حسن الظن حولي معكوفا
ولم أبد يوما للخلائق صفحتي
وما زلت في ثوب الصبابة ملهوفا
فما صح لي فقر ولا صح لي غنا
بل ازددت في علم التقلب تعريفا
وكم أر إلي كالصالحين وسيلة
الذ الورى عرفا وأطيب معروفا
رجال إذا ما طبق الارض حادث

رَمَوْهُ بِصِدْقِ ٱلْعَزْمِ فَٱنْجَابَ مَكْشُوفَا

هُمُ ٱلْعُرْوَةُ ٱلْوُثْقَى وَهُمْ أَنْجُمُ ٱلْهُدَى

بِهِمْ يَحْفَظُ ٱللّٰهُ ٱلْخَلَايِقَ تَلْطِيفَا

إِذَا وُجِدُوا فِي ٱلْوَقْتِ كَانُوا طِرَازَهُ

وَقَدْ طَرَّزُوا مِنْ قَبْلِ ذَاكَ ٱلتَّصَانِيفَا

صِفَاتُهُمُ أَسْنَى مِنَ ٱلشَّمْسِ وَٱلضُّحَى

وَأَحْسَنُ مِنْ دُرِّ ٱلْمَرَاسِلِ مَصْفُوفَا

فَيَا رَبِّ وَفِّقْنَا لِمَا قَدْ سَنَنْتَهُمْ

وَوَفِّقْهُمُ كَيْ لَا نُحَاوِلُ تَحْرِيفَا

وَهَبْتَ لَهُمْ يَا ذَا ٱلْجَلَالِ فَإِنَّنَا

عَصَيْنَاكَ نَرْجُوا مِنْكَ زَجْرًا وَتَخْوِيفَا

فليس لنا من شافع غير سيد •
به الضر عنا عاد في الحشر مكشوفا •

رسول الهدا مجلي الصدا كاشف الردا •
له قد غدا في الحشر بالناس تلطيفا •

عليه صلاة الله ما سرت الصبا •
وزاد جماه من عطاياه تشريفا •

ذكر اختصار بعض ما الفه المرحوم الشيخ ابو علي مرعي تغمده الله بالرحمة والرضوان • واسكنه فسيح الجنان • بمنه وكرمه عن السيد الامير الكبير صاحب القدر الرفيع والعلم الجليل والحلم الغزير • قدس الله روحه ونور ضريحه • ونفعنا

ببركاته آمين ومن كان في وقته من المشايخ
والاعيان ويذكر بعض اوصافهم الحميدة واخلاقهم
الوافية السديدة شملنا الله تعالى ببركاتهم
وقدرنا على اقتفا آثارهم بجاه سيد المرسلين

بسم الله الرحمن الرحيم

فالسعيد من لزم من الدنيا القناعة والكفاف
ولم يلتمس الا ما يحتاج اليه وتمسك بكتاب
الله وحلل حلاله وحرم حرامه وقبل اوامره
وتجنب نهيه وكظم غيظه وقيد لفظه وطهر
نفسه وقمع شهوته واستحكم عقله وفكره وفيما
شاهدناه وحدث عنه ان الامور انطمست

٢٤١

وعطلت • وبطل حلالها وحرامها • وامرها
ونهيها الا فاعل ولا قايل • ولا من ينظر الي بعث
ولا نشور • ولا الثواب ولا عقاب • بل الالتذاذ
بالخمور • والفخر باللذات البدنية • والشهوات
الجسمانية • وقراة الكتب المنزلة في مجالس النجس
والخمور • وعدم التمييز من الجاهل والعاقل والفاضل
والمفضول • والايمان المخنثة • واتصال الاشكال
غير اشكالها من زواج وتحليل الربا • وكثرة النفاق
والريا • ومايشابه ذلك من الافعال المذمومة
واستمر ذلك زمانا منتتابعا • واكل القوي
الضعيف • واذلت العزيز الذليل الي ان شاء

الله تعالى وما قدره في حكمته وله الحكمة والقدرة

ونشي في بيت امرا العرب مولود يسما الامير جمال
الدين عبد الله ابن الامير علم الدين سلمان

وتسامعت البلاد بذكره وسرعة فطنته وحسن
تخيله وصحة تمييزه وحدة فكره وقوة حفظه
ولم تكمل اوصاله وانفصاله حتى سمعوا عنه
انه ينهى عن الحرام ويامر بالحلال وينهى عن
الكذب ويامر بالصدق ويراقب من يتكلم
بالقسم ويسال عن اصحاب الفهم وان له غاية
عظيمة بقراة الكتب والسوال عمن سلف وتقدم
وتعجبت الناس من ذلك غاية العجب كونه اتى من

غير تعليم ولا تهذيب • وان ذي العقل السليم •
علم ان ذلك كله من احكام الحكيم • وان ما جاء
به هذا المولود هو من عنصر نفسه كان ذلك
معها وباقي عليها • وانه منحة الالهية • وفطرة
ازلية • وملازمته نفسه ما خلقت له • وتركها
عما نهيت عنه • ثم شاع ذكره انه خاشعا متوا
ضعا عابدا متنسكا قاهر القوته الغضبية •
وشهوته الجسمانية • عدلا حرا شريف الهمة •
فتواترت الاخبار عنه في نواحي البلاد •
فكان بها اقوام لهم بعض عناية ولكن لا
فرق ولا تمييز • ولا تحصيل ولا تفكير • ولا

معرفة ما بني عليه العقل وزاد فيه • ولا نقص
منه ولا الامراض النفسانية وعلاجها • ولا
صحتها واخلاصها كل ذلك لغلبة الشهوات
الجسمانية • والنفوس الغضبية • وكان في البلاد
رجلا قد عاشر الاوايل • وله عقل وتمييز
عن صحة طبيعة • وجودة فهم واصالة راي •
وحسن حدس • وسرعة فطنة • وصحة برهان
ولكنه لحداثة سنه لم يعتنوا بكلامه القدما
وهو يسمي الشيخ علم الدين سليمان • وكان
منشاه ببلدة يابسة الهوى • محجوب عنها الصبا
طباع اهلها تميل الى الشكل الزحلي والزهرة •

في شهواتها تاثير • وللمزج في طباعهم تحريك
وتدبير • وعندهم تركيب الشهامة والقوة
الحمية • طلبا للغلبة وانه لما سمع بالامير
المشار اليه سارع اليه • وقبله كما تقبل الاشكال
اشكالها • وجعل يسال عن القدماء وزمانهم
وما قعد بهم عن نيل المراتب العظيمة والهمم الشر
يفة وكان كل منهما له فرحة بالاجتماع والايتلا • ف
حيث يجد المحبوب حبيبه • وبعد ذلك نشي
مولود ببلدة تسمى الختان وبلغ سنه دون
البلوغ متساوي البنية معتدل المزاج حسن
الاخلاق والطباع يميل الى البياض مع الحمرة واشراق

اللمة ورقة البشرة واعتدال الاعضا وكان
زين الشباب والشبان وسيد الفتيان وعون
الاخوان وانه سمع بالامير المشار اليه فسار اليه
وتملا من مشاهدته ومحادثته ومفاكهته
ومسايلته وكان السن قريب والمزاج ملايم
فنال كل منهما من صاحبه ما لا يصفه لسان
ولا يسطره بنان حتى كانهما ما آن صافيان
فقبلت الاشكال اشكالها وكان كذلك ببلدة
تسمى بطمه شاب حدث السن له تعلق بمن قدمنا
ذكره في المختار يدعى شرف الدين علي نشا من
غير تهذيب وكان له كرم وحميه وشجاعه ويراعه

وشدة باس على النهي عن الرذايل وله شرف همه
لنيل الفضايل جناحا لاخوانه وكنز الاترابه
واعوانه رحمة الله عليهم ما دارت الافلاك
وغفرانه وثوابه يعمهم بفضله وكرمه واحسانه
وانه لما كان بعض الاوقات عزموا السادة المذ
كورين المرحوم الرئيس النفيس الشيخ ناهض
الدين والمرحوم الشجاع الرزين الشيخ شرف
الدين والشيخ المبدا بذكرهم وفضايله واداب
وخصايله الشيخ علم الدين على زيارة الامير
الفيل الاصيل العزيز ذي العقل والبرهان
والتحقيق محيي الزمان السيد الجليل الرفيع

الشان الامير جمال الدين عبد الله ابن الامير
علم الدين سليمان وكانت بلدة المملوك في دربهم
فمنوا بفضلهم وشمل المملوك تصدقهم وحلمهم
وسالوا في التوجه الى الزيارة والتبرك والاستفادة
ومعرفة الرمز والمعني وحسن العبارة وكان
سن المملوك وعمره قريب من السيدين المرحومين
الناهضي والشرفي تغمدهما الله برحمته ورضي
عنهما بفضله وكرمه ونعمته ولكن كان لهما
قوى وطباع واخلاق فوق اخلاق المملوك من
ذلك حسن العقل وجودة الفهم وكان منشي
المملوك يبن اقوام عليهم سلطان من نفوسهم

الغضبية التي من فطرتها وطبيعتها حب
الغلبه والرياسه ونيل المرتبة وكبر الهمه
اذ لم تقهرها النفس الناطقه بما في طبيعتها
من الرحمة • وعندهم حدة مزاج مريخي وقوي
للزهرة وتلوين لعطارد • ويقال من شبه
ابيه ما ظلم • لا سيما ذلك من التربية والمعاشرة
والايتلاف • واذا لم يكن العقل متمكنا والا كان
سببا للعطب • والمملوك صحب المذكورين لز
يارة الامير المشار اليه • ولما وصلوا تلقاهم
احسن ملتقى • واقبل عليهم ولطف بهم وانسهم
وحدثهم • وكان المملوك دون البلوغ • ووجد

من مقابلته هيبة عظيمه وهو يحدث الملوك
باللين والوعظ والرفق فكان الخوف منه كما
تخاف من الاسد وهيبته تملا القلوب والاجسا
وله الفاظ عذبة وحركه خفيفه ودقايق
معاني لطيفه واستوا في البنيه واعتدال
في تركيبه بالكليه ثم عاد كل منهما الي منزله
ووقع في القلوب نتايج ما اصله وتحرك ما
في قواها اطده وهبت رياحه واسطرت سحبه
واسرعت اليه من جيرته وغيرهم نفر قليل
فعند ذلك وقع الفكر والتمييز وناظرت
ذوي العقول من الفضايل ولم يقل تلك عنه

ناقص

246

ناقصة وتلك فيه كاملة وصار للمملوك عناية
بقراة كتب التواريخ والمباحثة ولما تخصّ عن
ذلك نظر الى تركيب بنيته وحسن صورته
واعتدال قامته ومزاجه ونشر ذكره ونفوذ
امره وحسن حدسه وانه قام ناهيا وآمرا
ومذكرا وواعظا وبالحق صادعا وتسامعت
بذلك الغتيان واشتاقوا الى نظر وجهه
ولفظه وذكره وكثر في البلاد القريبه والبعيده
وسموا وعرفوا وتشرفوا بالاضافة اليه
وتميزوا باخلاقهم وافعالهم وصاروا يعرفون
بسيمائهم ويقولون عنهم من جماعة الامير

المشار اليه • وكان ذكره لربه كانت اعضاه ترجف
وفي كلامه التقديس والتاليه فليتذ بذلك
كما يلتذ الشكل بشكله • وكان قد نشي مولود ببلده
حسن الشمايل جزيل الفضايل طاهر الخصايل سريع
الفطنة • ثاقب الفكر وجيد القريحه له فنون في
الصنايع • يدعى شهاب الدين احمد ابن نغيم رحمه الله
فلزم خدمة المشار اليه وسارع اليه وانس به
ودام في الخير فعله • وسمي بين الناس ذكره وان
الامير الرييس اوضح الحلال والحرام • وشرع
فنون واحكام • وامر ان الحكمه لا يليق ذكرها
ونشرها الا عند الكرام • وليست تقبلها اللئام •

وامر

وامر بالخيرات للخيرين والصالحات للصالحين
وامر بحسن المعاملة ونهى عن الربا وجعل في ساير البلاد
مجالس الذكر واذل القوي ونصر الضعيف وكان من
اقاربه واهل بيته ابنة ذات عقل وفهم ولصالة اي
نسيبة الاعراق طاهرة الاخلاق وكان من اهلها
امير بن ذي صولة وتمكين ومحابس ومرابط وضبنه
وجند وعبيد واقطاع كثير وعز منيع فجهز وا
يخطبها الخطاب والطلاب واسباب بعد اسباب
فلم ترع ذاتها الى شيء من ذلك وذكرت قول ربها
تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين

وكان لها عناية بالكتاب المبين ولها من الاخلاق

من الرحمة والرافة ولين الكلام قوة وتمكين

وان السيد المرحوم الامير التغنبس جهز طلبها

مع قلة الثروة والمال فاجابت وبذلك تزوجا

ما هو خير وابقى وقبلت الاشكال اشكالها

وكان لها الامير الذي تقدم ذكره وتقدم للمملوك

فيه كلام طويل وليس للقول في فضايله وحسن

ادابه وخصايله تحصيل وكان قد سكن

بدمشق وقرا كتاب الله والعلوم النظرية

والنحوية والفلسفية والرياضات ما لا يلي

وصنفه سبيل وانه كان من الناس قريبا وفيهم

غريبا

عزيزا وبينهم حبيبا • وعليهم شفيقا وبهم رفيقا •
وكان ببلدة تدعا عين دارا شخصا له راي
سديد • وفعل رشيد • وذكر حميد • وله ماثر وقضا يل
واداب وسياسات • ونظر في العلوم والحساب •
وعقل ودين يدعا باسمه الشيخ عز الدين •
ونشي ايضا ببلدته مولود رفيق البشر حسن
النظر • حاد الفكر ذي قول وفعل • يسمي الشيخ
عماد الدين اسمعيل ولما نشي توجه الي مدينة الشار
وصار هو صاحب للشيخ شهاب الدين ابن نعيم
كانهما اخوان • وهما في الفضايل يتنافسان • وفي
المعالي يتسابقان • كانهما خيل رهان • وكان في بلاد

الغرب في القديم انساب واحساب ولهم تواريخ تذكر
وبها بيت لهم في الشرف ذكر وحسن خبر ونظر في
مصالح النفس ومعرفة وحسن حدس وقوة عزم
وجود حزم وتعلقا بالعلوم والسياسة يدعون
بيت زيدان وكان من نقبيتهم شخصا كهل له فضل
وعقل واصاله وتحصيل وتثبيت وتاميل له
فراسة حسنة وحركة خفيفة والفاظ ظريفة
مداوم على توحيد الرحمن الشيخ الرئيس علم
الدين سليمان ابن ابو زيدان ورزقه الله مولود
ساد على الفتيان وفاق في السبق على الاقران يدعا
شهاب الدين ابن سليمان ولم تكمل اوصاله وتتم خصا

سجم

حتى نفذ فيه قضى الرحمن وتخلف ايضا له مولود
اخو المشار اليه حسن البنية مستوي الاوصاف
جيد الخصال في زماننا هذا رفيع الشان كثير
الاحسان رحيم بالاتراب والاخوان يدعا
الشيخ شرف الدين عليمان وكذلك كان ببوردين
شخصا يدعى الشيخ صارم الدين ولاخيه الشيخ
شمس الدين وكانا على غاية الشرف والدين ولهما
فنون في الاستادية وصنعة الشعر على قافيه
وبديعه واصنافه واجناسه وانواعه واصوله
وكذلك كان بعين كسوه مآثر وفضايل وكان
موجود شخصا حسن بين الشباب والكهال فهو

الآن شيخ الشيوخ العارفين وقدوة الزاهدين
وعين الصادرين والواردين اعني ابو سعيد بن الشيخ
شرف الدين ونجله زين الشباب وسيد الفتيان
ونسيم الزمان وعضد الاخوان الشيخ ابو سعيد
حسن كفاه الله ربي عوارض ما خفي وما علن
ولما تكاملت هذه السادات الاعيان وافاض عليهم
من علمه وادبهم من ادابه واحب لهم ما احب لنفسه
ومعرفة امره ونهيه والمعاد والثواب والجزاء
والعقاب وتداريب الامور ومعرفة ما بنيت
عليه الايام والشهور ومعرفة السياسات
الروحانية والجسمانية وزهدهم في الدنيا ورغبهم

في الآخرة ومد ذلك في ساير البلاد وصار شملهم
ودودهم الى ان اتصل ذلك بجميع البلاد الشامية
والجهات الشمالية واقامة به اوامر الدين والعمل
بما يرجا ثوابه عند رب العالمين فعند ذلك كثرة
الخيرات ونمت البركات وتضاعفت الحسنات
وتسلكت بالسعود نجوم السموات وهمت بركتها
في الارض الدخانات فكثر ريعها ونباتها ونتاجها
ببركة من وصفنا وقبول اوامره وحسن دعاه
وتفاوتت المنازل بقدر اكتسابها وحسن صوابها
وتمسكها بمفترضاتها وقبول اوامرها وتجنب
نواهيها وكان السيد ملازما على جميع الاوصاف

المحمودة في قيامه وقعوده وحركاته وسكناته
نهاره دراسة وافاده وليله فكره وغيره وحسن
مثابة وهو مع اخوانه يلازمهم بتواتر الافادة
ولزوم المعاشرة وعود مريضهم وجبر كسيرهم
وقهر ظالمهم وجعل لهم عنده مراتب بمقدار ما
ظهر عليهم من حسن الوضوع والخمود وانارة
العقل وبعد الجهل وامده الله كما قال اياك
نعبد واياك نستعين فلما اخلص في العبادة
امده الله بالاعانة فلما تكاملت فيه الفضايل
ونشر عنه العدل ونصر المظلوم من الظالم وقهر
اطاعته الناس ما علا ودنا وما حضر وما غاب ومنحة

251

مِنَ الْوَاحِدِ الْوَهَّابِ وَبَعْدَ هُنَيْهَةٍ يُنْشِي فِي اَقَارِبِهِ
مَوْلُودٌ مُحْكَمُ الْبِنْيَةِ مُعْتَدِلُ الْقَوَامِ حَسَنُ الْهِنْدَامِ
دَقِيقُ الْبَشَرَةِ صَافِي الْاَدِيمِ اَبْيَضُ اللَّوْنِ مُشْرَبٌ بِالْحُمْرَةِ
لَطِيفُ الْآلَاتِ حَسَنُ الصِّفَاتِ وَلَمَّا تَكَامَلَتْ اَوْصَالُهُ
بَانَ عَلَيْهِ حُسْنُ التَّخَيُّلِ وَجُودَةُ الْفِكْرِ وَحِدَّتُهُ وَسُرْعَةُ
حِفْظٍ وَسَمَّاهُ بِاَحْسَنِ الْاَسْمَاءِ سَيْفُ الدِّينِ اَبِي
بَكْرٍ وَكَانَ بِهِ مُغْتَبِطًا مَسْرُورًا وَكَانَ تَقَدَّمَهُ مِنْ اَقَارِبِهِ
شَابٌّ جَمِيلُ الصُّورَةِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ لَذِيذُ الْمُفَاكَهَةِ
جَيِّدُ الْحَدْسِ قَوِيُّ التَّمْيِيزِ صَحِيحُ الْعَقْلِ طَاهِرُ السَّجَايَا
مَحْمُودُ الْاَخْلَاقِ رَ وس طَاهِرٌ يُكَنَّى بِاَمِيرِ زَيْنِ الدِّينِ
طَاهِرٍ وَكَانَ لَهُ مَثَابَةٌ حَمِيدَةٌ وَآرَاءٌ سَدِيدَةٌ فَقَدْ فِيهِ

قضي الله وهو احكم الحاكمين رحمة الله عليه ورضوانه
وعفوه وغفرانه وانه بعد تسلا بالامير الشاب
ابنه ولده ونسيبه الذي رباه سيف الدين ابي
بكر الذي قدمنا ذكره وكانت البلاد في ذلك الوقت
لا تسمع الا هذا حفظ وهذا علم والدنيا كانها شابة
وزمانها كانه ربيع وريحه عطر والخير يانع والشر
وايل وانه لم يثبت الزمان حتى نفذ قضي الله في
المبدي بذكره وامام بلده الناهض بما حمله والقايم
بما يجب عليه والتارك لما نهي عنه صاحب العقل والدين
الشيخ ناهض الدين والامير السيد شهد جنازته
وحياته وقبله تقبيل الوداع وصلي عليه واهدا الدعا

وكان

فقده عنده عظيم وخطبه جسيم وبعده نفذ
قضي الله في زين الفتيان وجناح الطيران
وعضد الاخوان صاحب الفضل الواسع العميم
المرحوم الشيخ شهاب الدين ابن احمد ابن نعيم ونفذ
القضا في الرفيع العماد الكثير الصلاح والسداد
الشيخ عز الدين تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه
فسيح الجنان ثم نفذ القضا وجا امر رب السما
بالداهية العظما والفادحة الكبري في نسيم
الصيف وحر الشتا ولده الامير التريبش سيف
الدنيا والدين وكان لفقده مصاب واي مصاب
وصبر عليه صبرا جميلا واكثر من الدعا

للرب الرحيم وان يدخله جنة النعيم وما زال الفقد
كبيرا ونال الناس منه خطبا عظيما ثم احضر بعده
الى خدمته شابا عريق النسب شريف الحسب
كامل الادب له في حركاته وسكناته وخطراته
خفه ولطافه وانور شفافه وعقل وتمييز واصالة
راي وحسن تدبير كامل الفضايل حسن السياسات
جيد البراعه حسن الفراسه جيد القريحه فسلاه عما
سواه والفه ولايمه واكتسب فيه المعاني اللطيفه
والالاء الشريفه وحال الحركة والسكون وفنون
بعد فنون فحبه محبة عظيمه واصرف اليه امور
في المهمات وفوض اليه كثيرا من السياسات وكان

الشاب له علم بمعرفة الفراسة والاخلاق والطبايع
والعادات والاهوية والبلدان والمزاجات فباشر
كل احد حسب اخلاقه وطبايعه وعاداته وبلدته
وابايه وامهاته فنظرته الناس بعين الشرف ولم
يتناول شي من الدنيا الا الكفاف ولزم القناعة
والعفاف وتجاوز ملي الحجاف الى ما لا يخاف وهو
نجل الشيخ عين الزمان المبدا بذكره علم الدين سليمان
واسمه بالتشريف والتاصيل الشيخ زين الدين
جبرايل ونفذ القضي في الدينين الزينبيين
شموس الدنيا والدين الشيخ صارم الدين واخيه
الشيخ شمس الدين رحمة الله عليهما وثوابه يعمهما

الي يوم الدين • وبعد ذلك فجعنا بمن كان سيفنا
القاطع • ودرعنا المانع كهف الزمان • وعضد
الاخوان • المقتول ظلما وعدوان • ذي النفس
الزكية • والهمة العربية • والنجدة الفارسية •
ذي القدر الجلي المرحوم الشيخ شرف الدين علي
وبعده وقع بنا الخذلان • وطرايقتنا مصايب الزمان
وفجايع الحدثان • وتداولته علينا اوان بعد اوان
وامتدت يد اولاد الزوان • هذا كله والسيد
الاميرلنا وفينا ومعنا بنفسه وبدنه وماله
وهو لنا سلم للصعود • وجناح للطيران • وكنز
الحاجات وحصن للنايبات يتعب طلبا لراحتنا

ويسهر

254

وبينهم لتومنا وكان منه بعد فقد ولده ومن
تقدم ذكرهم انه كره الدنيا واشتد شوقه الي ربه
ثم اخذ في تاصيل وتشريح وسنن ومفروضات
وشرح في التوحيد والتاليه والابداع الاول
والروس الاوايل ومحكم الخلقه واقامة الحجه
وايضاح المحجه ومعرفة رب الارباب واليوم
الاخر الي ابعد غايه وسماه باسم حسن وبعد
ذلك عرفهم المذاهب المقصوده والاخلاق المحموده
واصلاح النفوس وتسليمها وترقيتها وتوبيه
الولد وما يجب للولد والصدقات والزكاة في
الاموال واسباب الابدان الي ابعد غاية وعرفهم

التزويج والاتصال والانفصال وجميل المعاشر وحسن السياسة فوضع العدل والانصاف الي ابعد غاية واكمل نهاية وحضهم علي تواتر الصلوات وافعال الخيرات وبنا مجالس الذكر وكان بعد فقد الاعيان ببلاد الغرب رجل له فنون غريبة وهندسة لطيفة وقوة نفيسة وافنان واتقان ومحبة علي الاخوان تدعا الامير علم الدين سليمان تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان فنفذ قضي الله فيه علي يدا ولاد الزون ولم يرهبوا السلطان ولا خشوا الرحمن وجرت امور عجيبة واقوال

عجايب

غربة • وان الامير السيد قام في مجالس
الذكر دايما بحركة دايمة • وسهر دايم يرجوما
هو خير وابقا • وكان له منزلا متهيا لذلك النجا
من لهم عادات وزيارات ليتباركون بتلك
المشاهدات • ويتلذذون بتلك المفاكهات •
وكان له تشمير • وتسبيح وتهليل وتذكير •
وتاصيل وحركة مزعجة ونفس تايقة الي العقل
المفارق وسموا وتمليك بالملا الاعلي • وكان
الاجتماع بزمان الصيف وحر النسيم مع الحركة
والزمان والمكان • وشوق واتصال المحبوب
وكان من سياسته وعاداته • يوثر اخوانه علي

نفسه ويستعمل الحزم عند المكاره والصبر عند
النوايب والتحمل عند الغيظ والكظم عند الغضب
والوقار عند المستجهلات ويعامل الجار بالرفق
والقرين بالمواساة والصاحب بالمطاوعة والزاير
بالتحفة ويتحمل على نفسه كل عظيم وانه قام
بمجلسه على ما وصفناه من حر الزمان وحر
المكان وحر النسيم والحرارة بتحريك الآلات
معاني التنفس من حرارة الشوق والمحبة والصعود
الى عالم المشاهدة فاخذته فاخذته حمة
قوية والحكم لاله البرية ووصل اليه خبر
تلميذ الشيخ عماد الدين انه قد نفذ فيه القضا

فرد

256

فزاد لذلك تألمه وصدع فكره وتذكر قديمة
خدمته وأياديه وترحم عنه ولم يقدر على الركوب
الى جنازته وأكثر من الدعاء له والثناء عليه ولما
شهدنا جنازة المرحوم الحاذق الأمين الشيخ عماد
الدين وقضينا من حقه بعض ما يجب علينا المثلة
ولم نجد السيد المفضال وأمعنا في السؤال وكثر
القيل والقال فأخبرنا عنه انه ساخن محموم
فترادفت الغموم والهموم وبادرت مسارعا العوده
وأرجو حسن العاقبه وتمام العافيه ولما قدمت
الى مواقفه الشريفه ونظرت اليه ولم اتكلم
اشفاقا عليه فوقع بي التحيير وقصر الفكر وشاهدت

حُمْرَةُ اللَّوْنِ فَقُلْتُ اِلٰهِي كُنْ لِي عَلَى الْمَلُوي عَوْنًا
وَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ سَيِّدِي سَيِّدِي وَاَتَيْتُ
اُمَّ النَّاسِ وَهِيَ شَدِيدَةُ الْخَوْفِ وَاَظْهَرَتْ غَيْرَ
مَا كَتَمَتْ وَطَالَعَتْ كِتَابًا يُسَمَّى حِلْيَةَ الْبُرْءِ لِجَالِينُوس
وَكِتَابَ الْاُصُولِ لِبُقْرَاطَ وَلَمْ اَجِدْ دَلَالَةً تُشِيرُ
اِلَى السَّلَامَةِ وَعَلِمْتُ اَنَّ شِدَّةَ هٰذِهِ الْحُمْرَةِ مِنَ الدَّمِ
وَعَكَرِهِ وَنَظَرْتُ اِلَى الْقَارُورَةِ كَاَنَّهُ دَمٌ قَانٍ وَتَذَكَّرْتُ
قَوْلَ بَعْضِ الْحُكَمَا لَمَّا عُرِضَتْ عَلَيْهِ قَارُورَةُ بَعْضِ
الْعُلَمَا فَقَالَ هٰذِهِ قَارُورَةُ مَنْ قَتَلَتْهُ الْمَحَبَّةُ
وَشِدَّةُ الشَّوْقِ وَلَبِثَ عَلَى فِرَاشِهِ عَلَى الْهَيْبَةِ
الْجَلِيلَةِ وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَوَضَعَ كَفَّهُ تَحْتَ خَدِّهِ

بِيَ ان نفذ قضي الحكيم والرب القديم وبادرت
اليه تلاميذه والاخوان وينادونه واسيداه
وااميراه واذلاه بعد عزاه كيف بعدك الحياه
يا لهف الاخوان وخصب الزمان ونسيم الروح وغذا
الابدان وجعلوا يقبلون يديه ويقولوا القدح
فيك اليقين وقطعت منا الوتين وهاتف ينادي
اعتصموا با الرب الجليل اله العالمين واقتدوا بما
رسمه لكم وعرفكم من العلم واليقين
وعليكم بسيرته وكتبه معشر التابعين فلم ينقله
الله عنكم حتى اقام حجته عليكم وفيكم معشر الطا
لبين
وجات ام الناس وابنة اخيه واترابها وقد لبسها

مِنَ ٱلبَلَا يَا جِلْبَابَهَا وَهِيَ تَقُولُ يَا مُعَلِّمَ ٱلخَيْرِ لِمَنْ
أَوْصَيْتَنِي فَلَا وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَبِهِ عَلَى
مُصَابِي أَسْتَعِينُ وَأَرْجُو مِنْهُ حُسْنَ مَآبٍ وَهُوَ نِعْمَ
ٱلمُعِينُ • وَجَاءَ جِبْرَائِيلُ يُعَفِّرُ خَدَّاهُ وَيَضْرِبُ كَفَّاهُ •
وَيُنَادِي آهْ آهْ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا فَمَ ٱلذَّهَبِ
وَنُطْقَ ٱلجَوْهَرِ وَنُورَ ٱلبَصَرِ وَحَيَاةَ ٱلقُلُوبِ أَنَا ٱلحَزِينُ
ٱلمَكْرُوبُ • وَأَمْطَرَتْ عَلَيْنَا ٱلسَّمَا نِيرَانَ ٱلبَلَا وَحَلَّ
بِنَا ٱلشَّقَا وَٱلعَنَا • وَلَا مَنْ نَرْجِعُ بَعْدَكَ إِلَيْهِ وَلَا
مَنْ نُعَوِّلُ عَلَيْهِ فِي شِدَّةٍ وَرَخَا • أَلَا لَيْلِي أَنَّهُ إِلَهُ ٱلأَ
رْضِ وَٱلسَّمَاءِ • وَنَادَى نَاعِيهِ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ هَلُمُّوا فَقَدْ
نَفَذَ ٱلقَضَى فِي أَمِيرِ ٱلمَلَا • فَوَانُصْرَةَ ٱلبَاطِلِ بَعْدَهُ •

وخذالي

258

وخذلان الحق ووقوع البلا • وهبت الناس سُرعين
يُنادون عن لسان واحد آه عليك يا ميزان الحق •
وقسطاس العدل • وصاحب المحل الاعلى • ماتت
الحقوق وجاءت المظالم • ولا بعدك من خلص المظلوم
من الظالم • وكانوا اجم عظيم وعالم كثير من ساير
البلاد • ورفعت المصاحف وجاءت العلما واهدوا
له وصلوا عليه • ولمسوا تباركا به واجلالا وقربانا •
وادعوه الى من لا يخيب الصالحين • وهو وليهم
وهم له اجمعين • وبعد ذلك نزلت التعزية
أم الناس الست المحجبة زوجته ووجد تقاهي
وابنة اخته فيما انا ال البار العلام ان لا يحل الذي

حل بهم الا باهل الشرك والطغيان وكذلك سيف
الدين الذي تخضت ذكره وشرحت امره وزين
الدين جبرايل ومشايخ البلاد اهل الفضايل
والسداد وعزيتهم تعزية المصيبة الكبرا
والداهية العظما والفادحة الدهما وبكرت
تلك النهار الي التربة اتبارك بيمنه ومكانه
واتذكر خصايصه وافضاله وانعامه فمررت
علي باب الست المحجبة وسمعتها وهي تقول
من التسبيحات والتحميدات والدعا ما اناله
سامعا ومن سماعه خاشعا وهي تكثر من التقديس
والتمجيد لله الواحد المجيد وتسأله لنفسها

والمسيد

259

وللتسبيد الموحوم الثواب يوم لا ينفع فيه مال

ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وعلمت ان

لله اقواما هم له ذاكرون وخاشعون وخاضعون

وراجون وخايفون وهم لله حجة واليه محجة

كما وقع القول فيما تقدم وتوجهت الى التربة

والعين جارية والمدامع سايلة وسمعت قراة

القران وعرفت خصايص اهل الفضايل والايمان

وقد ذكرت الحبيب حلول هذا المصاب لذي

المصاب صميم الفواد وسواد عيني وموقع كبدي

وقد اصبحت اليد مغلولة والعين مشمولة والحيلة

حاسرة والفكرة ساهية والحافظة ناسية حين فقد

عميدها ورشيدها وامامها وهاديها ودليلها
وسادات البلاد واوتاد العماد اهل التوفيق
والسداد والخير والرشاد فطال ما كشفوا اغما
رها وجلوا اغبارها وخاضوا طيارها وحلوا اشها
تها واوضحوا ابنهما تها وكل منهم رفيع العماد
واري الزناد عظيم السداد ذو حسب صميم
وطريق مستقيم يعطي قبل السؤال ويجود
قبل المقال والدنيا بهم زاهر وحكم سيدهم
واميرهم عليهم ظاهر وفضايله زاهرة باهر
وبعدهم اصبح الباطل بايغا والحق ذابلا والاشرار
بالسما والاخيار بباطن الثرا وحاكمهم بالهوي

وقاضيهم

260

وَقَاضِيهِمْ بِالْبَلَا • وَذَلِكَ تَصْدِيقًا لِمَا جَاءَ بِهِ
ارِسْطَاطَالِيسَ الْحَكِيمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ سَأَلَتْهُ
التَّلَامِذَةُ مَا الَّذِي اَضَاعَ حَسَنَاتِ الْعَامَّةِ • فَقَالَ
إِنَّ عَالِمَهُمْ عَمِلَ رَايَهُ فِيمَا تَتِمُّ بِهِ الذُّنُوبُ • وَحَلِيمَهُمْ
إِنَّمَا يَحْلُمُ عَلَى مَنْ يَسْتَوْجِبُ الْعِقَابَ • وَصَادِقَهُمْ
إِنَّمَا يُخْبِرُ عَنْ مَا يُرْضِي السَّيِّئَاتِ • وَوَافِيهِمْ يَفِي
بِالْوَعْدِ الْمُهْلِكِ • وَرَاحِمَهُمْ إِنَّمَا يَرْحَمُ مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِمْ
الْغِلْظَةُ • وَسَامِعَهُمْ إِنَّمَا يَعِي بِاُذُنِهِ الْاَبَاطِيلَ • فَصَارَ
ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْهُمْ ضَايِعًا • وَاَمَّا الْمَمْلُوكُ فَرَفَضَهُ
الصَّدِيقُ • وَالصَّاحِبُ وَالرَّفِيقُ • وَنَادَى مُنَادِيهِ
بِالتَّشْتِيتِ وَالتَّفْرِيقِ • وَخَرَجَ عَنْ اَوْطَانِهِ وَاَهْلِهِ

وَاَهلِهِ وَاِخوَانِهِ وَتَغلغَلَ فِي صَمِيمِ فُؤَادِهِ نِيرَانِهِ
وَاَحزَانِهِ وَذَلِكَ مِمَّا يَرَي وَيَسْمَعُ وَيَمُرُّ بِمَخَايِلِهِ وَفِكْرِهِ
وَيُورِدُ ذَلِكَ عَلَي حُكَّامِ الْبِلَادِ وَيَنهَاهُم عَنْ مَجَارِي
الْعَيْشِ وَالْفَسَادِ وَيَذْكُرُ مَشَايِخَهُ بِمَوَاقِفِ السَّيِّدِ
الْمَرْحُومِ وَمَا شَرَحَهُ وَاَصَّلَهُ وَبَيَّنَهُ وَبَرْهَنَهُ
وَاَوْضَحَهُ وَصَرَّحَهُ كُلَّ ذَلِكَ مَعْقُودٌ بِكِتَابِ اللّٰهِ
وَاٰيَاتِهِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَهُمْ لَا
يُجِيبُونَ دَعْوَايَ وَلَا يَلْبَثُونَ نِدَايَ وَمَعَ هَذَا
الْحَدُّ لَانَ فَهَا اَنَا اَجِدُ رَاحَةً عَظِيمَةً بِزِيَارَةِ قَبْرِهِ
وَمَوَاقِفِ ذِكْرِهِ وَمُشَاهَدَةِ مَا كَانَ مِنْ قِيَامِهِ
وَقُعُودِهِ وَحَرَكَاتِهِ وَسُكُونِهِ وَجَمَالِهِ بِهَا وَهَيْبَتِهِ فِيهَا

وعليها

261

وعليها ولها وباذني سماع الفاظه وبمخيلتي رؤية
واثاره وبفكري حكمه وتلخيص معانيه وافضاله
وهي بحافظتي مودوعة وفي كنزي مذخورة فما
كان من الاصابة وما تاتي عليه هذه الجوارح والقوي
من المسموعات والمبصورات والمخيلات والفكر
يات والحافظات وحسن المثابة فهو منه وبه واليه
وانعامه واحسانه وما عدا ذلك فغلبت الهوي
المالك المردي ونسال الله خير مسئول وافضل
مامول في العفو والمغفرة وحسن القبول وان
يحسن لنا ولاخواننا العقبي ويخلصنا من دار
البلوي وان يجعلنا من المقبولين ولا يجعلنا من

النادمين وان يجمعنا مع سيدنا صاحب هذه

الاوصاف في مقام امين وان يجعلنا من العاملين

لما تلاه علينا من كلام رب العالمين ونذكر هذه

الابيات من كلام المرثيين لترق علينا قلوب

الغائبين والحاضرين قول بعضهم في هذا المصاب

تغل العراق وقد رحلت مودعا

فاسمع بعيشك ما العراق تقول

بغداد لي خد ودجلة دمعة اسفا عليك مدا الزما

قد كنت حليا فانتثر معاده

وكذاك حالات الزمان تحول

للشمس في افق السماء اذا هوت بدلا وما لك في الزمان

ولقد احسن دريد ابن الصمة حين رثا اخاه عبد الله

قالوا الا تبكي لخاك وقد ارى • مكان البكا لكن بنيت على الصبر •

فقلت اعبد الله ابكي ام الذي • له الجدث الاعلى قتيل بني بدر •

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه • وطيب تراب القبر دل على القبر •

ذكر قصة شعيب صلى الله عليه لانه اول نبي

كان مع موسى ومده وهو كان صـ في غاية الحسن
والجمال والاستواء والاعتدال • فلما كبر اعطي علما
وفهما واناة وحلما وكان قليل الكلام دائم الفكرة •

ناحل الجسم قليل اللحم وكان شعيب عم اذا اراد ان يصعد
الجبل انخفظ له حتي يعلو عليه ثم يقوم الجبل كانه بعير
برك حتي علي عليه كما كان ومن معجزاته انه كان
في ارض مدين رمل عظيم يقاسون منه عنا فدعا
الله تعالي في انتقاله فانتقل الي مكان اخر وكان في
ارضه حجارة كثيرة فانقلبت بدعايه نحاسا اصفر
فصاروا قومه اغنيا بذلك النحاس وكان اسمه يترون
بالعبرانية ونابور بالسريانية وانما سمي شعيبا
بالعربية لان والده سلام الله عليه لما رزقه كان
من دعايه الهي وسيدي انك كثرت علي الشعوب
والقبايل بارض مدين فبارك لي في شعيبي فمن ذلك

سمي شعيبا ثم تسمي خطيب الانبيا وتوفا ابوه
سلام الله عليه فقام شعيب ص مقام ابوه وبرز
عليه وعلي اهل زمانه بالزهد والعباده وورث
من ابيه غنما فكان ياكل منها ويعيش بها ثم بعثه
الله عز وجل نبيا ورسولا الي اهل مدين وهي من
ساحل الحجاز وكانوا قد اتخذوا اصناما من الذهب
محلا بالجواهر وعلي روسهم التيجان الموصع بالجواهر
وكانوا يعبدونها من دون الله عز وجل وكانوا اصحاب
تجارات يشترون الحنطه والشعير وغيرهما من الحبوب
ويجعلونها في التراديب ويتربصونه بها للغلا وكان
لهم مكيالان احدهما وافي يكيلون به شيه لانفسهم

والاخر ناقص يكيلون به عند البيع لغيرهم وكذلك
ميزانان زائد وافي وناقص وكانوا على ذلك زمانا ولبث
شعيب صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم لا يداخلهم ولا يعاشرهم
وهو مع ذلك عظيم المحل عندهم فبينما هو ذات
ليلة على باب منزله مشتغلا بذكر ربه اذ اقبل
عليه رجل فحياه وقال انت رجل صالح وقومك
يظلمون الناس وذكر انه ابتاع منهم مائة مكيال
بمائة دينار فنقصت عشرين مكيال فقال
شعيب صلى الله عليه ارجع اليهم فلعلهم غلطوا
عليك فقال قد راجعتهم وذكرت لهم ذلك فضربوني
وشتموني وقالوا ان هذه سنتنا في بلادنا نأخذ

الوافي

264

الوافي وتعطي الناقص فجئتك التمس منك المساعدة

عليهم قال فخرج شعيب ص معه حتى وصل الى سوقهم

فقال لهم عن الرجل وقصته فلم ينكروها قالوا اما

تعلم يا شعيب ان ذلك سنة في بلادنا فقال لهم

اتقوا الله عز وجل واتركوا هذه السنة الذميمة

واعطوا هذا الرجل حقه فسبوه وجفوه فدعاهم الى

طاعة الله عز وجل وحذرهم نقمته ونهاهم عن عبادة

الاصنام وبخس الكيل والميزان وعرفهم ان الله تعالى

قد ارسله اليهم لينهاهم عن ذلك فلم تنجع فيهم الموعظة

وانصرف عنهم من يومه ثم عاد اليهم من الغد الى

سوقهم ومعهم ملكهم فقال لهم لا تعثوا في الارض مفسدين

قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما
يعبد اباؤنا • اي في دينك الامر بذلك انك لانت
حليم رشيد على سبيل الاستهزاء • وقالوا يا
شعيب ان كنت صادقا فاسقط علينا كسفا
من السماء واتنا بحجة ان كنت نبي صادق فتقدم
الى الاصنام وقال من ربكي ومن انا فتكلمي باذن
الله • فقالت ربنا هو الله وهو على كل شيء قدير
وانت شعيب نبي الله ثم سكتت وتنكست عن
كراسيها فلم يبق فيها صنم صحيح • وارسل الله على
القوم ريحا فكانت تنسفهم نسفا فبادر الملك
ومن معه الى منازلهم من شدة الريح • وامر بشعيب في

ذلك

265

ملك اليوم خلق كثير من النسا والرجال فارسل الملك
اليهم يقول ما اسرع ما صبوتم الى شعيب ولين
لم تنتهوا وترجعوا لانكلن بكم • فخاف المومنون
منه • فقال لهم شعيب ص لا تخافوا فانه لا يقدر عليكم
ولولا اني احب ان لا اعجل عليهم لدعوت الله عز
وجل حتي يهلكهم • فلما كان من الغد خرج الملك
واصحابه بضلالهم وعنادهم واخرجوا اصنامهم ولمر
الناس ان يسجدوا لها فقال لهم شعيب ص ومن معه
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فاوفوا الكيل
والميزان ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها •
واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود •

قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول ولولا رهطك لرجمناك
وما انت علينا بعزيز قال لم تنفعهم الذكرا ولم يلتفتوا لها
ولم ينزجروا واعماهم عليه مصرون فبعد ذلك غضب عليهم السيد
الغيور علي دينه فدعا ومعه المومنون ثم قالوا على الله توكلنا
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين قال
فاذا بريح قد هاجت عليهم وفيها من الحر والكرب ما لا طاقة
لهم بها حتى انهم رموا بانفسهم في الابار والسراديب واشتد
عليهم الحر وتضاعف وهم لا يزدادون الا عتوا وتمردا
واذى للمومنين حتى اتى عليهم اعوام كثيرة وشعيب ص
يحكيهم مع ذلك يعظهم وينذرهم العذاب فلم ينفعهم المقال
وذلك لما ايس منهم انصرف عنهم وكان انصرافه يوم الثلثا

فلما

266

فلما كان غدا ان يوم الاربعا واذا بسحابة سودا فوجدوا لها بردا
واجتمعوا تحتها فلم ينظر بعضهم بعضا فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
فاوحي الله عز وجل الي شعيب صلعم ان اخرج انت وقومك عنهم
وانظر الي عذابي كيف يحل بهم • قال فخرج شعيب صلعم واعتزلهم
بقومه المومنين • فرمت الظلمه وهجها وحريقها ثم ضربت عليهم
وجعلت تلهبهم بحرها حتى انضجت اكبادهم واحرقت جميع ما كان
علي وجه الارض من الاشجار والنبات • والمومنون ينظرون ما نزل
بالقوم ويتاملون مصارعهم ولم ينلهم من ذلك مكروه • ثم
قسم شعيب صلي الله عليه اموال الكفار على المومنين •
ولم يزل هو وهم بارض مدين مقيمين حتى اتي اليه موسي
المتقدم ذكره وذكر ما فعل معه وامنه به • وبعد ذلك مضي
وارتحل من بلاد الحجاز الي ارض الشام ونزل بقرية يقال
لها حطين وتوفا فيها ودفن بها صلي الله عليه ما لمعنا انواره
البهية • وزاره زاير بنفس الي لقياه شهية امين •

الكتاب دخل بملك مصطفى واخيه احمد العطار
٢٨ ذا القعدة الحرام سنة ١٢٥٦

نظر وتأمل معانيه الفقير
الحقير الذليل عبد واحد احمد
جميل بيك خليل [illegible]

نظر وتأمل في هذا الكتاب الفقير
الحقير عبد الرزاق ابن صالح ابن حاج
محمد جعفر ١٧ ذا الحجة ١٢٨٦
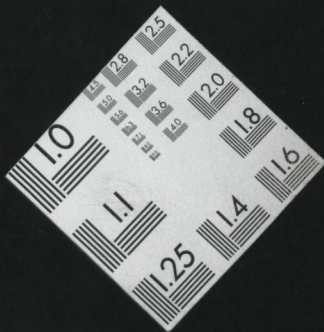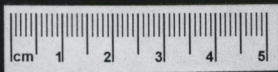
حرف الالف
اقبل الى اوامر الهك اذ دعانا . انهض الى
خدمته يقضانا . اسع الى بابه خجلانا .
امدد يديك الى كرمه انه منانا اصل
Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz